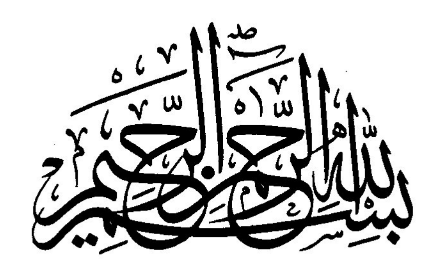
الكشوف في

الإعجاز القرآني وعلم الحروف

الشيخ رضوان سعيد فقيه

دار المحجة البيضاء


بسم الله الرحمن الرحيم

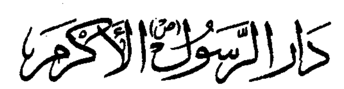


الكشوف في

الإعجاز القرآني وعلم الحروف

الشيخ رضوان سعيد فقيه

دار المحجة البيضاء



الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ ص.ب : ١٤/٥٤٧٩
تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـــ خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩

الاهداء

سيّدتي ومولاتي أيّتها الصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء...

يا صاحبة المقام الأسمى...

ويا أم أبيك... ويا روح النبي التي بين جنبيه...

يا من كان لك سيّد الرسل ﷺ كهفاً وحصناً... فخراً وعزّاً... قوّة ومجداً... سماءً وارضاً...

فلطالما كان يلفُّك ببرده... ويحضنكِ بشوقه... يطعمكِ من قلبه... ويسقيكِ من عينه... فأنت حُبُّه من الدُّنيا... وحنانُه... و روحُه... وكيانُه...

وها أناذا أطرق بابكِ بكلتي يديَّ لأرفع إليكِ يا حاملة السرِّ العظيم وبكلّ خشوع مجهودي المتواضع...

وإلى الله أبتهل...

اللّهم إني أسألك بحقّ الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها أن تغفر لي ولوالديّ كما ربياني صغيراً ، وأن تحشرني وإيّاهما مع نبيّك نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله ﷺ ومع الأئمة الميامين عليهم السلام والشهداء والصدّيقين في جنّات النعيم.

المقدّمة

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على اعز رسله المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد وعلى آل بيته الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد:

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

أبداً لم يكن هذا الخلق المتقن عبثياً، وقطعاً ليس الموت فناء، بل هو بوابة العبور في بداية طريق العودة إلى الله تعالى.

وما بين كلمة (خلقناكم) وكلمة (ترجعون) مسيرة طويلة إذ هي مسيرة الحياة.

المسيرة التي أراد الله من عباده فيها الترقي في مدارج الكمال مستعينين بالبصيرة التي غرسها الله في قلوبهم، والتي من خلالها يستطيع العبد أن يدرك كم هو ضعيف أمام عظمة الصانع وكم هو فقير إلى رعايته، وكم هو مدين بالعبادة والخضوع له.

إن آيات عظمة الخالق تملأ الكون وتتجلّى في كل ما يمكن أن

يدركه حس أو فكر، ولكن قد يحول حائل من علائق الدنيا دون تلك الآيات فيطمس البصيرة ويميت الإحساس بالعبودية.

وهنا تتجلى سعة رحمة الله التي اقتضت بعث الأنبياء والرسل لإزالة تلك الحواجب عن البصائر، وإيقاظ الإحساس بالعبودية، وإرشاد العباد إلى أقوم السبل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وفي طليعة أنبياء الله ورسله يأتي أولو العزم وعلى رأسهم سيّد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي قال فيه الباري جل وعلا: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾، وزوده بكتابه العظيم (القرآن الكريم) الذي جاء في رأس قائمة الكتب المقدّسة، نعم في رأس القائمة انسجاماً مع عظمة النبيّ ﷺ الذي يحمله، قال تعالى حاكياً عن القرآن الكريم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٥٧).

لقد تميّز القرآن الكريم عن سائر الكتب المقدّسة بأنه الكتاب الوحيد الذي حفظت عباراته كما نزلت من لدن الصانع العظيم، فجاءت مكتسية بجمال ساحر في كافّة جوانبها، إن على صعيد الإعجاز أو البلاغة أو البيان أو حتى على صعيد الحروف وأعدادها.

وعبارة (الجمال الساحر) ليس لي بل هي لأحد العلماء الألمان حيث يقول: (قد يحسّ قرّاء القرآن للوهلة الأولى بثقل في العبارات القرآنيّة، ولكنه ما أن يتدرج حتى يشعر بانجذاب نحو القرآن، ثم إذا توغل فيه ينجذب دون اختيار الى جماله الساحر).

ويقول ويل ديورنت المؤرّخ المعروف: (القرآن أوجد في

المسلمين عزة نفس وعدالة وتقوى لا نرى لها نظيراً في أية بقعة من بقاع العالم).

ويقول جون لابوم: (العلم انتشر في العالم على يد المسلمين، والمسلمون أخذوا العلوم من القرآن وهو بحر العلم، وفرّعوا انهاراً جرت مياهها في العالم).

وتقول لورا واكسيا دكتورة في جامعة نابولي: (القرآن كتاب لا يمكن تقليده، وأسلوبه لا نظير له في الآداب، والتأثير الذي يتركه هذا الأسلوب في روح الانسان ناشئ عن امتيازاته وسموه...

نحن نرى في هذا الكتاب كنوزاً من العلوم تفوق كفاءة أكثر الناس ذكاء وأكبر الفلاسفة وأقوى رجال السياسة والقانون، ومن هنا لا يمكن اعتبار القرآن عمل إنسان متعلّم أو عالم).

وغيرها وغيرها من كلمات تعبّر عن آراء العلماء الذين اطّلعوا على القرآن الكريم..

هذا، وسنسلّط نحن الضوء في محاولتنا هذه على جانب من جوانب تميّز القرآن الكريم عن غيره من سائر الكتب ألا وهو جانب الحروف وما لها من دلالات من الناحية العدديّة وربط بالأحداث وإشارة إلى معان ومضامين خفيّة، كل ذلك ضمن دائرة التوفيق الإلهي الذي منه نستمد العون وعليه الاتكال.





الفصل الأول

١ ـ علم الحروف

٢ ـ مكانة الحروف

٣ ـ من هم العرب

٤ ـ اللغة العربيّة

٥ ـ الحروف العربيّة

٦ ـ البلاغة والإعجاز القرآني

٧ ـ التدبّر في القرآن







علم الحروف

هو علم يبحث فيه عن أعداد الحروف وموادها وصورها ومنسوباتها والروحانيّات المتعلّقة بها[١]، وهو من العلوم الشريفة التي يستطيع الإنسان من خلالها التعرف على الحقائق الغيبيّة والأمور المستقبليّة ومعرفة الضمائر بالرجوع إلى ترجمة الحروف إلى أعداد، ثم الأعداد إلى حروف، ولهذا العلم قواعد وحسابات دقيقة يمنُّ الله بها على من يشاء من عباده، ويشتقّ منه علم الجفر والرمل.

ولعلم الحروف خفايا كثيرة ولطائف عجيبة لا يتفطّن لها إلاّ الأذكياء، وهو بحر عميق غرق البعض في لججه وظنّوا أنّهم واصلون، ووصل البعض بالتوفيق الإلهي فكشف لهم الغطاء فأصبحوا من العارفين بحقائق الأسرار الربّانيّة، فقاموا باستخراجات بديعة تؤنس الأسماع وتجذب القلوب بل وتذهل العقول، وكيف لا يكون الواصلون إليه من أهل المعرفة والحقيقة؟ وقد جعل الله مدحه للحروف عائداً إليه ومدح نفسه بسرّ الأعداد.

قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾[٢].

---

(١) تفسير الصراط المستقيم ج١ ص٧٢.

(٢) سورة العلق، الآيات: ١ ـ ٤.

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾[1].

ومن العلماء البارزين في زمانهم بهذا الفن الشيخ بهاء الدّين العاملي والمحقّق الفيض القاساني والشيخ محيي الدّين بن محمد العربي الطائي.

وقد استخرج الشيخ محيي الدّين عن طريق علم الحروف زمان ظهور الإمام المهدي(عج) فأنشد قائلاً:

إذا دار الـزمـان عـلـى حـروف	بـبـسـم الله فـالـمـهـديُّ قـامـا
ويـخـرج بـالـحطيـم عـقيـب صـوم	ألا فـاقـرأه مـن عـنـدي الـسـلاما[2]

ويبدو أنّ الشيخ محيي الدين اعتمد لتحديد ذلك الزمان المبارك بقوله: (**بسم الله**) على كلمة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) لما تتضمن من أسرار لا تحصى، ففيها الإسم الجامع الرحمن والأجمع منه لفظ الجلالة (**الله**).

فقد روى ابن عبّاس أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من (بسم الله)[3].

وعن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: «الباء بهاء الله، والسّين سناء الله، والميم مجد الله».

وقال السبزواري رحمه الله: المراد ببهاء الله جماله وجلاله والسّناء

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٢) ينابيع المودة ج٣ ص٢٢٤ وقريب منه روضات الجنّات ج١ ص٥٢

(٣) بحار الأنوار ج٤٠ ص١٨٦.

بمعنى الرفعة، وأشار عليه السلام في هذا التّفسير إلى علم الحروف وهو علم شريف إلاّ أنّه مكنون عند أهله[1].

وقد جاء في الأثر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ كلّ العلوم تندرج في الكتب الأربعة وعلومها في القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة وعلوم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها في الباء من بسم الله[2].

وعلى العموم فإنّ آية ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ هي الآية الأولى من السّبع المثاني والتي تسمّى أيضاً بأمّ الكتاب بدون خلاف، وسمّيت بذلك لأنّها أصل الكتاب كتسمية مكّة الشريفة بأمّ القرى أي أصل القرى، وعلى هذا الأساس تكون هذه الآية هي أصل المعارف في القرآن الذي فيه علم ما كان وعلم ما يكون.

ومن جملة استخراجات الشيخ محيي الدين أنّه قال: «إذا دخل السّين في الشّين ظهر قبر محيي الدّين»[3]، وقد كان قبر محيي الدين غير معروف حتى دخل السلطان سليم إلى الشام وكشف عن قبره، فظهر السرّ من كلمة السّين وهي ترمز إلى السّلطان سليم، والشّين ترمز إلى الشام.

ومن جملة استخراجات الشيخ محيي الدين أيضاً:

فعند فنا خاء الزمان ودالها ... على فاء مدلول الكرور يقوم

مع السبعة الأعلام والناس غفل ... عليهم بتدبير الأمور حكيم

---

(١) مواهب الرحمن ج١ ص٢٢.

(٢) نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري ج٢ ص٣.

(٣) روضات الجنّات.

فأشخاصنا خمس وخمس وخمسة | عليهم ترى أمر الوجود يقيم
ومن قال أن الأربعين نهاية | لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد | طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها | وثامنهم عند النجوم لزيم

وذكر الشّهيد السعيد مصطفى روح الله الخميني ما هو لفظه: «قال العلاّمة المجلسي قدّس سرّه أنّه كان يصرّ شديداً أن يتعلّم جفر الجامع عن شيخه وملاذه البهائي قدّس سرّه، وهو يأبى أن يعلّمه وإلى آخر الأمر مات ولم يتمكّن من إرضائه ولكنّه نقل عنه ـ أي المجلسي قدّس سرّه ـ أنّه قال إنّ لي جفر الجامع على وجه من التّمكن من إخراج قواعد الأحكام للعلاّمة ـ البهائي ـ قدّس سرّه»(١).

ومن العلماء المعروفين في زمانهم بهذا العلم العلاّمة ميرزا علي نقي ابن العلاّمة ميرزا مولى رضا بن محمّد أمين الهمداني المتوفى سنة ـ ١٢٩٧ ـ هجريّة وكان رحمه الله يملك جانباً من قواعد علم الحروف، وهي قواعد الزبر والبيّنات وكان يستخرج من الآيات القرآنيّة أسماء الأئمة عليهم السلام وأوصافهم وخصوصيّاتهم، وقد ألّف كتاباً في ذلك سمّاه (آيات الأئمّة) وهو باللّغة الفارسيّة(٢).

ومن المعروفين أيضاً في علم الحروف «المرحوم السيّد القاضي رحمه الله» البارز في هذا الفنّ في زمانه، وابنه الأكبر السيّد مهدي القاضي رحمه الله وكان أستاذاً لا نظير له في علم الحروف»(٣).

---

(١) تفسير القرآن الكريم (المسألة الثالثة ـ جواز تسمية غيره تعالى به ـ).
(٢) انظر (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ج١ ص٤٠.
(٣) انظر (الروح المجرّد) ص٤٨٠.

وبالجملة فنحن لا نستطيع حصر أسماء العلماء الذين كانوا يملكون قواعد أحكام علم الحروف، لأنّ البعض منهم استأثر به لنفسه والبعض الآخر وردت أسماؤهم في كتب الأعلام وسيرة العلماء وأشير إلى معرفتهم بهذا العلم بإشارات وجيزة.

مكانة الحروف

إن للحروف جماليّة الإبداع والوجود، أما جماليّة الإبداع فهي في عالم التجرّد والمثال، وأما جماليّة الوجود فهي في عالم النّقش واللّفظ.

أما في عالم التجرّد والمثال: فإنَّ للحروف فيه مكانة وشأناً عظيمين، فهي أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى.

ففي مناظرة للإمام الرّضا عليه السلام مع عمران الصابي يقول له: (واعلم أن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيء ودليلاً على كلّ مدرك، وفاصلاً لكلّ مشكل، وبتلك الحروف تفريق كلّ شيء من اسم حقّ وباطل، أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنّها مبدعة بالإبداع، والنّور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السّماوات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام...)[1].

---

(١) بحار الأنوار ج١٠ ص٣١٤.

وأمّا في عالم الوجود فنقول:

إنّ الحروف الهجائيّة هي مرآة العقل البشري الذي ميَّز الله به الإنسان عن الحيوان، وهي لغة التّعارف والتّخاطب بين الناس، وبها قوام الحياة الاجتماعيّة، لأنّ البيان والتّعارف لا يتم إلاّ بها، وعليه فتصبح الحروف هي المحور الأساسي والأوحد للشرائع السّماوية، وقد نسب الله إلى نفسه تعليمها للإنسان قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾[١].

وقد ذكر العلاّمة البروجردي عوالم تنزيل الحروف من عالم النّور إلى عالم الوجود فقال: إنّ للصادر الأوّل تجلّياً وظهوراً في عالم التّكوين وهو المعبّر عنه بالمشيئة الفعليّة التي خلق بها جميع الكينونات وهو الوجود المطلق ووجه الحقّ، وأنّ له تجلّياً وظهوراً في عالم التدوين، وأوّل ظهوره فيه هو الحروف النّورانيّة العلميّة السارية في جميع الحقائق في عالم الأنوار، ثمّ في عالم الأرواح، ثمّ في عالم النفوس، ثمّ في عالم المعاني الكليّة، ثمّ في عالم المعاني الجزئيّة، ثمّ في الحروف النفسيّة، ثمّ في عالم الحروف اللفظيّة، ثمّ في عالم الحروف النقشيّة[٢].

وعلى هذا فإنّ الحروف في عالم الوجود عبارة عن قوالب للحقائق النوريّة ومرآة للحقائق الإلهية، وهي أصل الكتب السماويّة، بل هي أصل كلّ شيء في العالم الكتبي، وقد أقسم الله بها في عالم الوجود لأهميّتها ومكانتها للإنسان والإنسانيّة فقال تعالى:

---

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١ ـ ٤.

(٢) تفسير الصراط المستقيم ج١ ص١٧٤.

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾[1]، لذا فقد صحّ ما قيل أنّ أوّل رسالة سماويّة نزلت على الأرض هي الحروف الهجائيّة، ويؤيّد ذلك ما روي عن أبي ذرّ الغفاري أنّه سأل النبيّ ﷺ فقال: (يا رسول الله ﷺ كلّ نبيّ مرسل بم يرسل؟ قال ﷺ: بكتاب منزل، قلت: يا رسول الله أيّ كتاب أنزل الله على آدم عليه السلام؟ قال ﷺ: كتاب المعجم، قلت: أيّ كتاب المعجم؟ قال ﷺ: أ ب ت ث، وعدّها إلى آخرها)[2].

ثمّ إنّ أئمتنا عليهم السلام أقسموا على الله بحروف المعجم، فمن دعاء منسوب إلى الإمام الصّادق عليه السلام وقال: إنّ فيه اسم الله العظم وهو على حروف المعجم:

«بسم الله الرحمن الرحيم أللّهمّ إني أسألك ولا أسأل أحدا غيرك بحقّ هذه الأسماء المباركة أللّهمّ بألف الابتداء بباء البهاء بتاء التأليف بثاء الثناء بجيم الجلال بحاء الحمد بخاء الخفاء بدال الدوام بذال الذكر براء الربوبيّة بزاي الزيادة بسين السلامة بشين الشكر بصاد الصبر بضاد الضوء بطاء الطول بظاء الظلام بعين العفو بغين الغفران بفاء الفردانيّة بقاف القدرة بكاف الكلمة التامّة بلام اللوح بميم الملك بنون النور بهاء الهيبة بواو الوحدانيّة بلام ألف لا اله إلا أنت بياء يا ذا الجلال والإكرام أللّهمّ إني أسألك يا من لا تضجره مسألة السائلين يا من هو خبير بما تخفي الضمائر وتكنّ منه الصدور أسألك بما سمّيت به نفسك أن تصلّي

---

(١) سورة القلم، الآية: ١.

(٢) عيون الأخبار ص٨٧.

على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً ومن كلّ عسر يسراً وإلى كلّ خير سبيلاً برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

(١) مصباح الكفعمي من تعقيب صلاة الصبح.

من هم العرب

اختلف الناس في أصل كلمة العرب، ولِمَ سمّوا عرباً؟ ونذكر بعض ما قيل في ذلك.

قال البعض: إنّ أوّل من أنطق الله لسانه باللغة العربيّة هو «يعرب بن قحطان».

وقال آخرون: إنّ أولاد النبيّ إسماعيل عليه السلام نشؤوا في مكان يقال له «عربة» وهي تهامة فنسبوا بالعرب إلى بلدهم[١].

أقول: إنّه من الصعب تحديد تاريخ لوجود العرب ولكن كلّ ما يمكن أن يقال: إنّ للعرب تاريخ قديم يعود لزمن بعيد، ويدلّ على ذلك ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لم يبعث الله من العرب إلا خمسة أنبياء، هوداً وصالحاً وإسماعيل وشعيباً ومحمداً خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله»[٢].

أمّا هود عليه السلام وقومه فكانوا يقطنون بالأحقاف في اليمن.

---

(١) انظر لسان العرب من حرف «ع».

(٢) انظر تواريخ الأنبياء.

وأمّا صالح عليه السلام فكان يقطن وقومه بوادي القرى بين المدينة والشام.

وأمّا شعيب عليه السلام وقومه فكانوا يقيمون بمدين.

وأمّا إسماعيل عليه السلام والنبيّ محمد صلى الله عليه وسلم فكانا في مكة الشريفة[1].

(١) أنظر تواريخ الأنبياء.

اللّغة العربيّة

وتسمّى باللّغة العربيّة نسبة إلى تلفّظ العرب بها، والعربيّة هي الإفصاح، قال ابن منظور: «تقول للرّجل عربيّ اللّسان إذا كان فصيحاً، ويقال عروبة وعرابة، كفصح، وعرب إذا فصح بعد لكنة في لسانه»[1].

والعربية هي لغة الفصاحة والبلاغة وتعدّ من أصعب اللّغات تلفّظاً وأحكاماً وتسمّى بلغة الضّاد لصعوبة التّلفظ بها على لسان العجمي.

والفصاحة هي خلوص الكلام من التّعقيد.

والبلاغة على ما قيل وضوح الدّلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة، وقال البعض هي قلّة اللّفظ وكثرة المعاني، وميّز آخرون الفصاحة عن البلاغة بأنّ الفصاحة للألفاظ والبلاغة للمعاني فيقال للمعنى بليغ وللّفظ فصيح[2].

أمّا تاريخ العربيّة فقد رأى البعض أنها أقدم من العرب أنفسهم وأنّها كانت لغة آدم عليه السلام في الجنّة إلا انّه بعد أكله من الشّجرة سلبت

---

(١) لسان العرب.

(٢) انظر المستطرف في كلّ فن مستظرف الفصل الأوّل.

منه وتكلّم بعدها السّريانيّة، وعندما تاب اللّه عليه أعاد اللّغة العربيّة إلى بعض من في صلبه[1].

وقالوا إن السريانيّة كانت لسان جميع من في سفينة نوح إلاّ رجلاً واحداً يقال له جرهم وكان يتكلّم العربيّة فلمّا خرجوا من السفينة تزوّج أرم بن سام إحدى بناته فمنهم صار اللسان العربيّ في أولاده[2].

وعلى العموم فقد أشارت الروايات المنسوبة إلى النبيّ وأهل بيته عليهم السلام إلى أهميّة اللغة العربيّة وتميّزها عن غيرها من اللغات والحث على تعلمها وتعليمها.

فقد روى ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «أحبّ العرب لثلاث، لأنّي عربيّ والقرآن عربيّ وكلام أهل الجنّة عربيّ»[3].

وفي الخصال عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الذي كلّم به خلقه ونطق به للماضين»[4].

(١) انظر بحار الأنوار ج١١، الباب الأوّل طبع إيران.
(٢) انظر تاريخ العرب قبل الإسلام، الفصل ١٣٦.
(٣) مجمع البيان تفسير سورة يوسف، الآية: ٢.
(٤) وسائل الشيعة ج٦ ص٢٢٠.

الحروف العربيّة

إنّ الحروف العربيّة التي يلفظ بها ثمانية وعشرون حرفاً على تركيب الأبجد، وتسعة وعشرون على تركيب الأبتث، ونذكر هنا تركيب الأبجد لأنه العمدة في علم الحروف وحسابات الجمل وهو: «أبجد، هوّز، حطّي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ».

وقد اختلف أهل التحقيق في أصل تسمية هذا التركيب ونذكر جملة من الأقوال في ذلك:

قال صاحب شمس المعارف «أمّا أبجد فإنها سريانيّة نزلت على آدم وإدريس ونوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[1].

وقال ابن عبّاس في معناه «أبى جد: أي أبى آدم عليه السلام من النهي بسبب نسيانه وجدّ في أكل الشجرة، هوّز: أي أكل من الشجرة ومنّ عليه ربّه بالتوبة، سعفص: أي أخرجه ربّه من نعيم الجنّة إلى كدر الدنيا، قرشت: أي أقرّ بالذنب وسلم من العقوبة»[2].

(١) شمس المعارف ص٣٠٤.

(٢) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص٢٦ ـ ٢٧.

وذكر المسعودي في تاريخه: «كان أبجد ملكاً مكرّماً بالحجاز، وكان هوّز وحطّي ملكين بأرض الطائف ونجد، وكان كلمن وسعفص وقرشت ملوكاً بمصر، وكان آل مرامر بن مرّة من العرب العاربة، وكان يسمّي كلّ واحد من أولاده بكلمة من أبجد وهم ثمانية، ولأجل ذلك جعل جماعة هذه الكلمات عربيّة وبعضهم جعلها أعجميّة»[(١)].

ونقل المجلسي عن بعض في بحاره: إنّ أوّل من وضع الخط العربيّ وألّف حروفه وأقسامه ستة أشخاص من «طسم» وكانوا نزولاً عند عدنان بن أدد وكانت أسماؤهم: أبجد، هوّز، حطيّ، كلمن، سعفص، قرشت، فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم، فلمّا وجدوا في الألفاظ حروفاً ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسمّوها الروادف وهي: ثخذ ضظغ.

وقيل: إنّ المركّبات الأبجديّة أسماء ملوك أصحاب الأيكة العمالقة.

وعلى العموم فانّ هذا النحو من التركيب قد تحدّثت عنه النصوص الدينيّة وفسّرت معاني حروفه وما ترمز إليه.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «سأل عثمان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيها الأعاجيب ويل لعالم جهل تفسيره، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد، فقال صلى الله عليه وآله:

---

(١) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص٢٦ ـ ٢٧.

أمّا الألف فآلاء الله حرف بحرف من أسمائه، وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنّة الله وجلال الله وجماله، وأمّا الدال فدين الله.

وأمّا هوّز: فالهاء هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار، وأمّا الواو فويل لأهل النار، وأمّا الزاي فزاوية في النار، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية ـ يعني زوايا جهنّم ـ.

وأمّا حطّي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرائيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل متدلّية على أفواههم.

وأمّا كلمن: فالكاف من كلام الله ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾[1] ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾[2]. وأمّا اللام فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأمّا الميم فملك الله الذي لا يزول ودوامه الذي لا يفنى، وأمّا النون ف ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[3] والقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً.

وأمّا سعفص: فالصّاد صاع بصاع، وفص بفص ـ يعني الجزاء بالجزاء ـ كما تدين تدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٧.

(٣) سورة القلم، الآية: ١.

وأمّا قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم يوم القيامة، فقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون»[1].

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٢٩.

البلاغة والإعجاز القرآني

ونريد تحت هذا العنوان أن نبيّن بصورة موجزة الحياة البلاغيّة التي كانت تعيشها العرب قبل بزوغ فجر الإسلام وبعد نزول القرآن فنقول:

كانت شبه الجزيرة العربيّة منطلقاً للجاهليّة والظلمة والتوحّش والحياة البربريّة، ومع هذا كانت تنعم بما تفتخر به على سائر العجم وهو اللسان العربيّ الفصيح والشعر البليغ والنثر الساحر والأسلوب القصصيّ الرائع وفن الخطاب الصاعق، بحيث أقام الشعراء المخضرمين مكاناً خاصاً لهم وسمّوه بـ «سوق عكاظ» لينشدوا أشعارهم على مسمع من الشعراء والناس، ليس فقط للافتخار والتفاخر بل لدواع أخرى كالذمّ والهجاء والغزل وكسب المال.

فاللسان العربيّ بطلاقته وحلاوة كلامه كان أداةً لكسب المال والشهرة وحلِّ الأمور المستعصية، فكان الشاعر يقطع الصحاري والقفار للوصول إلى الملوك وسادات القبائل، فيمدح أحدهم لينال العطايا والهبات أو ليتوسط في حلّ أموره ومصاعبه، وليس هذا فقط بل كان للحرب نصيب من الشعر والشعراء، فقد كان لشعراء القبائل مكانة مهمّة

بين المتحاربين لما يملكه الشاعر من قوّة ساحرة يؤثّر بها على نفوسهم وإلقاء الشجاعة في قلوبهم للمبارزة والقتال...

ثمّ أنّه قد بلغ الأمر عند العرب إلى حد تعليق أفضل القصائد الشعريّة على جدران الكعبة الشريفة وسمّوها «المعلّقات السبع» لبلاغتها وروعة نظمها.

وهكذا وبعد أن وصل العرب إلى الذروة في فنون الشعر والبلاغة والأدب، بزغ فجر الإسلام وبدأ نزول القرآن المعجزة على النبيّ الأميّ محمد بن عبد الله ﷺ متحدّيا بآياته وألفاظه وحروفه وإتقانه بلاغة العرب وفصاحتهم وإتقانهم ونظم أشعارهم، فحارت عقول الشعراء والبلغاء، وبدأ النبيّ ﷺ بتلك المعجزة الإلهية الدّعوة إلى عبادة الله الواحد.

وبدأت مرحلة التحدّي وتوالت الآيات وتوالت الاعجازات للإنس والجنّ بأن يأتوا بمثل القرآن قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1].

وبعدها بدأ التحدّي الكبير والإعجاز الكبير بأن يأتوا بعشر سور من مثل القرآن، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2].

وبعدها كانت الدّعوة والتحدّي الأكبر والإعجاز الأكبر من الله

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) سورة هود، الآية: ١٣.

سبحانه وتعالى بأن يأتوا بسورة واحدة من مثل القرآن والتي لا تتجاوز إحداها الثلاث آيات قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

وذكر المفسّرون وأهل البلاغة قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] فقالوا:

إنّ هذه الآية الكريمة فيها من كمال البلاغة ما يدهش العقول والألباب، فقد ذكروا أنّ كفّار قريش أرادوا أن يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البرّ ولحوم الضأن وسلاف الخمر أربعين يوماً لتصفوا أذهانهم فلمّا أخذوا فيما أرادوا سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه شيء من الكلام ولا يشبه كلام المخلوقين، وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا، فأمر النبيّ ﷺ بكتابتها وأن تعلّق قرب المعلّقات السبع، وفعل ذلك أحد المسلمين، ولَمَّا أصبحت قريش وأتت الكعبة ورأت الآية جنب المعلقات فاضطرّت إلى قلع المعلّقات وأن لا تدعها بقرب الآية حيث كانت المعلّقات مع بلاغتها كلا شيء في مقابل الآية الكريمة[3].

ثمّ أنّه لوتأمّلنا هذه الآيات وغيرها من الآيات القرآنيّة، لرأينا أنّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٤.

(٣) تفسير تقريب القرآن،سورة هود، الآية: ٤٤.

التحدّي بالقرآن ليس فقط على مستوى فصاحته وبلاغته وإنما التحدّي للإنس والجنّ هو أيضاً على مستوى الإتيان بما يتضمّن القرآن من المعارف والعلوم وأخبار المغيبات كالملائكة والجنّ والسماء والأرض وكلّ ما يتعلّق بالحياة الإنسانيّة من سياسات واجتماعيّات وأخلاق وغير ذلك حتّى الرطب واليابس قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1].

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

التدبّر في القرآن

قد ورد الحثّ الشديد في الكتاب والسنّة الشريفة على التفكّر في خلق الله والتدبّر في القرآن.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[2].

قد يُسأل في هذا المقام عن معنى التفكّر والتدبّر؟ وما الفرق بينهما؟ وهل من ارتباط بينهما في عالم العقل؟

ونجيب: إن التفكّر هو: «تعرّف القلب بالنظر في الدلائل»[3] وهو قضيّة نظريّة وعقليّة بحتة تقع نتيجة إعمال العقل النظري لتكوين صورة ذهنيّة وارتباطات فكريّة بالنظر إلى العالم الخارجي، وهو السبيل الوحيد للخروج من الشرك والكفر، وهو القضيّة الأساس والخطوة

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

(٢) سورة محمّد، الآية: ٢٤.

(٣) التبيان تفسير الآية: ٢٤ من سورة محمد.

الأولى لدخول الإنسان إلى صرح الإيمان، لذا نجد الشرع المقدّس قد ركّز عليه كنقطة انطلاق نحو وحدانيّة الله والإقرار بوجوده، وجعله من أفضل العبادات.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أفضل العبادات إدمان التفكّر في الله وقدرته»[1].

وعنه عليه السلام أنّه قال: «تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾»[2].

أمّا التدبّر فهو: «التأمّل في الآية عقيب الآية أو التأمّل بعد التأمّل»[3].

ويحصل التدبّر في المبدأ نتاجاً للعقل النظري كما هو الحال في التفكّر إلا أنّه ينتقل من هذه المرحلة إلى مرحلة العقل العملي وبعدها إلى المرحلة الأهم وهي التدبّر في العالم الخارجي..

والتدبّر هو القوّة الموجّهة للإنسان نحو الكمال وإنسانية الإنسان، لذا كانت الدعوة الإلهية إلى التدبّر دعوة عامّة لكافة الناس مهما تفاوتت قدراتهم الفكريّة، فكان لا بدّ أن يكون القرآن على مستوى يستوعب أنواره كلُّ متدبّر في آياته، ليس بمعنى التأويل والتفسير ولا بمعنى استنباط الأحكام ولا بمعنى معرفة الناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك من العلوم القرآنيّة، وإنما بمعنى أن يكتسب الإنسان من التدبّر قوّة فكريّة

---

(١) الكافي ج٢ ص٥٥.
(٢) بحار الأنوار ج٦٨ باب ٨٠.
(٣) تفسير الميزان من الدليل القرآن المجيد.

ترشده إلى تدبّر الأمور في العالم الخارجي للخروج من الظلمات إلى النور.

ولإبراز موضوع التفكّر والتدبّر اخترنا أوضح مثالٍ على ذلك من كتاب الله تعالى.

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[1].

ولتوضيح المثال وتطبيقه على مسألة التفكّر والتدبّر نقول:

إن قابيل عندما قتل أخاه وقف متحيّراً خائفاً أن يفتضح أمره، وكان جاهلاً وضعيف الفكر والفهم، ولا يعرف على الإطلاق ما يفعل، وعندما بعث الله غرابين واقتتلا أمامه وقتل أحدهما الآخر وقام الغراب القاتل بمواراة المقتول بالتراب أدرك قابيل حينها بما يملك من قوّة مدركة صوراً ذهنيّة عمّا حصل مع الغرابين عن طريق النّظر، وهذه المرحلة من التصوّر الفكري تسمّى بمرحلة التفكير في الدلائل، وهي طبيعة العقل البشري، أمّا التدبّر فقد وقع حينما شرع قابيل بمواراة أخيه كما فعل الغراب، وهذه الحالة هي الحالة الفعليّة للتدبّر، فنقول: إنّ قابيل تدبّر أمره عقيب التفكّر.

وعلى العموم فإنّ التدبر في القرآن هو القوّة الدافعة والفاعلة لتغيير مسار حياة الإنسان نحو الصراط المستقيم والفكر القويم، وهو الحاجة

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣١.

الكبرى لذلك سواء كان ذلك على الصعيد الفكري أم على الصعيد العملي.

وفي نهاية هذا الفصل لا بدّ من القول إنّ القرآن ليس للتلاوة والتيمّن والتبرّك ونيل الثواب فقط، وإنّما هو نهج للإنسان والإنسانية لكلّ عصرٍ وزمان، وهو أعظم رسالة سماويّة، فيه الماضي والمستقبل والمبدأ والمعاد والنشوء والخلق، وفيه القوانين والأحكام، والفضائل الكبرى وقصص من مضى، والشفاء الأشفى، وهو أصل العلوم ومنبع المعارف استأثر الله تعالى ببعضها لنفسه وعرّف بعضها إلى خلقه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن:

«ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقّده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضلّ نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاءً لا تخشى أسقامه، وعزّاً لا تهزم أنصاره، وحقّاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافيّ الإسلام وبنيانه، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لا ينزفه المنتزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون، جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجّ لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزّاً لمن تولاّه، وسلماً لمن دخله، وهدى لمن ائتمّ به، وعذراً لمن انتحله، وبرهاناً لمن تكلّم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاجّ به،

وحاملاً لمن حمله، ومطيةً لمن أعمله، وآيةً لمن توسّم، وجنّةً لمن استلأم، وعلماً لمن وعى، وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى»[1].

وأخيراً إنّ التدبّر في القرآن لمن يريد التدبّر في آياته وكلماته ولمن يريد أن ينير قلبه بفيض أنواره، لا بدّ من الإقبال عليه بقلبٍ طاهرٍ خالٍ من الشكوك والظنون، والبغض والحسد والشوائب حتى يفتح الله مسامع قلبه فيصبح وعاءً لاستقبال العلوم والمعارف القرآنيّة.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال «إنّ لك قلباً ومسامع وإنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً وهو قول الله عزّ وجل **﴿أم على قلوب أقفالها﴾**»[2].

---

(١) نهج البلاغة من خطبة أوّلها ـ يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات.

(٢) المحاسن ـ باب الهداية من الله.




الفصل الثاني

١ ــ قواعد حساب الجمل

٢ ــ حساب الجمل في روايات أهل البيت (ع)

٣ ــ تاريخ حساب الجمل

٤ ــ اسلام ابي طالب بحساب الجمل

٥ ــ الترابط بين الحروف والأعداد

٦ ــ دائرة الحياة الكبرى بالحروف والأعداد






قواعد حساب الجمل

قد مرّ سابقا[1] أنّ علم الحروف هو: ترجمة الحروف إلى أعداد ثمّ الأعداد إلى حروف، والأعداد في هذا الفنّ هي مفاتيح أسراره والتي تقع في طريق الوصول إلى كشف الأمور الغيبيّة والأسرار الخفيّة، وسيأتي في مبحث لاحق بعض أسرار الأعداد وارتباطها بالحروف في عالم القرآن والتكوين.

ثمّ أنّ ترجمة الحروف إلى أعداد لاستنطاقها تكون بناءً على قواعد متعدّدة وطرق مختلفة، نذكر هنا أهمها:

الطريقة الأولى: الجمل الكبيرة وهي الطريقة المشهورة:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

(١) أوّل هذا الكتاب ـ تحت عنوان علم الحروف.

الطريقة الثانية: الجمل الكبيرة على الطريقة المغربيّة:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٦	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	ص	ع	ف	ض	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
س	ت	ث	خ	ذ	ظ	غ	ش		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

الطريقة الثالثة: التهجّي وهي: بسط الحرف كما يلفظُ باللسان واستنطاقه بالأعداد، مثلاً حرف ـ أ ـ نلفظه: ألف، وحرف ـ ب ـ نلفظه: با، واستنطاق الحروف بالأعداد على هذه الطريقة هي:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
١١١	٣	٥٣	٣٥	٦	١٣	١٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٩	١٠	١١	١٠١	٧١	٩٠	١٠٦
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
١٢٠	١٣٠	٨١	٩٥	١٨١	٢٠١	٣٦٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠١	٥٠١	٦٠١	٧٣١	٨٠٥	٩٠١	١٠٦٠

الطريقة الرابعة: الأبجد الصغير:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨		

الطريقة الخامسة: الأبتث:

أ ١	ب ٢	ت ٣	ث ٤	ج ٥	ح ٦	خ ٧	د ٨	ذ ٩	ر ١٠
ز ١١	س ١٢	ش ١٣	ص ١٤	ض ١٥	ط ١٦	ظ ١٧	ع ١٨	غ ١٩	ف ٢٠
ق ٢١	ك ٢٢	ل ٢٣	م ٢٤	ن ٢٥	هـ ٢٦	و ٢٧	ي ٢٩		

حساب الجمل
في روايات أهل البيت (ع)

إن الروايات المنسوبة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام تدلّ بوضوح على استعمالهم عليهم السلام حساب الجمل باستنطاقهم للحروف على الطريقة المشهورة والطريقة المغربيّة، ونذكر جملة منها:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قدم القائم في [٥١٤٤٢١] وهمَّ أن يكسر الحائط الذي على القبور، بعث الله ريحاً شديداً، وصواعقاً ورعوداً، حتى يقول الناس إنما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم فيأخذ المعول بيده فيكون أوّل من ضرب بالمعول»[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إذا ظهر القائم على نجف الكوفة، خرج إليه قرّاء الكوفة، قد علّقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم، شعارهم [٦٤٢١٢١] يا [٢٤٧]، فيقولوا لا حاجة لنا فيك يابن فاطمة قد جرّبناكم فما وجدنا عندكم خيراً، ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبراً»[٢].

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة ص١٣٩.
(٢) المصدر السابق.

وعنه عليه السلام: «إذا قام القائم ودخل الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام، ويكون المساجد كلّها قباء لا شُرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسّع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كلّ مسجد على الطريق، ويسدّ كلّ كوّة إلى الطريق وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم من أيّامه كعشرة أيّام من أيّامكم والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشرة سنين من سنينكم، ثمّ لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا [٥١٤٥٧] فيدعو رجلاً من الموالي فيقلّده سيفه ثمّ يخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد...»[1].

فإنّ مثل هذه الروايات استعمل فيها حساب الجمل بشكل واضح، ولعلّ السبب هو العمل بالتقيّة، أو إبقاء الأمر مبهماً لأسباب هم عليهم السلام أدرى بها، فالرواية الأولى تحدّثت عن قدوم القائم وكسر الحائط وفيها لغزين الأوّل: تحديد الزمان أو المكان بالأرقام، والثاني: كسر الحائط على القبور، فهل هو حائط البقيع أو ما جاوره؟

والرواية الثانية تحدّثت عن تصدّي بعض الناس للإمام القائم عليه السلام وهم يحملون شعاراً سيكشف الزمان عنه.

ويدلّ أيضا على استعمال أئمّة أهل البيت عليهم السلام حساب الجمل ما رواه أبو جمعة بن صدقة عن حادثة مع الإمام الصادق عليه السلام وأحد الزنادقة فقال: «أتى رجل من بني أميّة وكان زنديقاً ـ جعفر بن محمد ـ

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة ص١٣٩.

الصادق عليه السلام فقال: قول الله عزّ وجل في كتابه ﴿ألمص﴾ أيّ شيء أراد الله بهذا؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به الناس، قال ـ أبو جمعة ـ: فاغتاظ من ذلك الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال: امسك ويحك الألف واحد واللاّم ثلاثون والميم أربعون والصّاد تسعون، كم معك فقال الرجل: أحد وثلاثون ومائة فقال له جعفر الصادق عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك، قال فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة من عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم»[1].

ولا بدّ من ذكر شيئاً هامّاً حول هذه الرواية وهو:

إن الدولة الأمويّة كانت نهايتها في سنة ١٣١ هجريّة وبعدها بسنة بدأ تاريخ الدولة العباسيّة، واللافت في هذه الرواية أنّ مجموع ما نقله الراوي أبو جمعة عن الإمام عليه السلام مائة وواحد وستّون، وهذا التاريخ مخالف لتاريخ انتهاء الدولة الأمويّة وهو لا يتماشى مع واقعه، فهذا يدلّ على أنّ الإمام عليه السلام استعمل الطريقة المغربيّة فتكون الصاد ستّون وإنما كان الاشتباه من الراوي حيث ذكر أنّ الصاد تسعون.

ومن الروايات أيضا التي تدلّ على استعمال حساب الجمل على الطريقة المغربيّة ما رواه أبو لبيد المخزومي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال له: «يا أبا لبيد إن في حروف القرآن لعلماً جمّاً، إن الله تبارك وتعالى أنزل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره، وثبتت كلمته، وولد له يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص٣ تفسير سورة الأعراف.

مائة سنة وثلاث سنين، ثمّ قال عليه السلام: وتبيانه في كتاب الله الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايّامه إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثمّ قال عليه السلام: (الألف واحد) (واللام ثلاثون) (والميم أربعون) (والصاد ستّون) فذلك مائة وإحدى وثلاثون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام ﴿الم﴾، فلمّا بلغت مدّته قام قائم من ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الر﴾ فافهم ذلك وعه واكتمه»[1].

ثمّ أنّه إذا تدبّرنا بعض الروايات المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام نجد فيها ما يشير إلى حساب الجمل ونعرف ذلك من بعض كلامهم عليهم السلام الذي يحتوي على رموز وأسماء قد نستطيع الكشف عن حقيقتها ومحتواها بحساب الجمل، فمن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قالها بعد مقتل عثمان:

«طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً، وبيوم يوماً، وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر، وإنما الأئمّة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه»[2].

والشاهد في هذه الخطبة «طلع طالع» فإذا استنطقنا حروف كلمة «طالع» بحساب الجمل على الطريقة الأولى أو الثانية يكون مجموعها «مائة وعشرة» وحروف كلمة «علي» عليه السلام «مائة وعشرة» فيكون المقصود من كلمة «طالع» نفسه عليه السلام.

---

(١) تفسير العيّاشي ج٢ تفسير سورة الرعد.

(٢) نهج البلاغة.

ومن خطبة له عليه السلام:

«ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدّة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسّف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾»[1].

وعلى العموم فانّ مثل هذه الروايات يمكن حلّ رموزها والكشف عن حقيقتها إلا أنّ المسألة متوقفة على التوفيق الإلهي، والمدد الغيبيّ.

وسنذكر في بحوث لاحقة المزيد من الروايات التي دلّت على استعمال حساب الجمل من النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

---

(١) روضة الكافي ص٥٥.

تاريخ حساب الجمل

قد يرى البعض غرابة تقديم بحث موضوع حساب الجمل على تاريخه، ولكن التقديم والتأخير كان مقصوداً لتحقيق الفائدة المرجوّة، والسبب في ذلك أنّنا تحت عنوان تاريخ حساب الجمل سنذكر بعض الروايات والآراء والتي فيها استنطاق الحروف بأعدادها للاستدلال فأردنا أن تكون قواعد الحساب واضحة بما سبق.

نقول:

إن حساب الجمل والعمل فيه يعود إلى تاريخ ما قبل الإسلام، ولا ينحصر العمل فيه بالحروف العربيّة، لأنّ الحروف كحروف لها أصل واحد وفيض واحد وإنّ بعض الحروف متحرّف من الأصل، لذا كانت ترجمتها إلى أعداد تعود إلى جميع الحروف، فإذا قلنا علم الحروف فهذا يعني الحروف بلفظ مطلق من دون قيد آخر من عربيّة وسريانيّة وعبريّة إلى غير ذلك من اللغات، أمّا أصل الحروف وتحرّف بعضها فقد بيّنه الإمام الرضا عليه السلام في مناظرته مع عمران الصابي فقال عليه السلام «... الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجل، علّمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدلّ على لغات العربيّة ومن الثمانية والعشرون اثنان وعشرون

حرفاً تدلّ على لغات السريانيّة والعبرانيّة ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات وكلّها خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً. . . »[1].

وعلى هذا فانّ علم الحروف يسري في كافّة اللغات وقد عملت به عدّة أديان على مرّ التاريخ.

ويؤيّد ذلك ما ورد من أخبار عن اليهود وفيها إشارات واضحة عن عملهم بحساب الجمل، فقد ادعوا عن طريق حساب الجمل مدّة دوام دين النبيّ محمّد ﷺ، فروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إن حييّ بن أخطب وأخاه أبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله إليك ﴿الم﴾ قال ﷺ: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله قال ﷺ: نعم، قالوا لقد بعثت أنبياء قبلك، ما نعلم نبيّاً منهم أخبر ما مدّة ملكه وما أكل أمّته غيرك، قال عليه السلام: فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه، فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه واحد وسبعون سنة، فعجب ممّا يدخل في دينه ومدّة ملكه وأُكل أمّته أحد وسبعون سنة، قال عليه السلام: ثمّ أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هاته، قال ﷺ: ﴿المص﴾ قال: أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصّاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستّون سنة، ثمّ قال

(١) بحار الأنوار ج١٠ ص٣١٤.

لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هات، قال ﷺ: ﴿الر﴾، قال: هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والرّاء مائتان. . .» الرواية[1].

وفي المناقب: حدّثني أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال: حدّثني من أثق به «كانت بشارة موسى عليه السلام بالنبيّ ﷺ في السفر الأوّل من التوراة (الاشموعيل شمعيتخوا هني بيرختي أنواوهفريتي أتواهربيتي أتوابمودمود شنيم عوسور نسئيم يولدون نتيتولكوى كودول) وتفسيره بالعربيّة إسماعيل قبلت صلواته وباركت فيه وأنميته وكثّرت عدده بولد له اسمه محمّد يكون اثنين وتسعين في الحساب وسأخرج اثني عشر إماماً من نسله وأعطيه قوما كثير العدد، وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيّين»[2].

وقال العلاّمة الطهراني رحمه الله: «. . . كما أنّ الأبجد الكبير معروف لدى غير المسلمين أيضاً، وكان رائجاً لدى طائفة اليهود قبل الإسلام ثمّ وردت إلى المسلمين من اللّغة العبريّة اليهوديّة مع أنّ العبريّة لا تمتلك أكثر من اثنين وعشرين حرفاً، إذ ليس فيها حروف (ث خ ذ ض ظ غ) وحروف التهجّي لديهم تنتهي إلى قرشت إلا أنّهم مع ذلك يعتقدون بالأبجد الكبير ويقسّمون عدد الألف إلى حروفهم».

وقال أيضا: «كنا يوماً في مجلس ما، فدار الحديث عن وضع

---

(١) تفسير القمّي ج١ تفسير سورة الأعراف.

(٢) المناقب ج١ ص٢٨٦.

الأعداد من الواحد إلى الألف في الحروف الأبجديّة العبريّة وهي (٢٢ حرفاً) وكان بعض المطّلعين وأهل الفن حاضراً، فاعترضت بأنّ حروف العبريّة تنتهي إلى قرشت، وأنّ عدد التاء أربعمائة، فكيف يمكنهم الاعتراف بالأبجد؟ قالوا: بطريقة خاصّة، حيث يوردون عند الحساب تلك الأعداد الستّة في حروفهم الأبجديّة لتبدأ حساباتهم من الواحد تنتهي بالألف، وكان في ذلك المجلس أحد الفلاسفة اليابانييّن، ومع أنّ العقائد اليابانيّة تعود في أسبابها إلى الصينييّن والوثنييّن، إلا أنيّ سألته: هل تعتقدون بالحروف وتأثيراتها؟ أجاب: نعم نحن نعتقد بحروف الأبجد الكبير، ولدينا في هذا المجال كتب من العصور القديمة جديرة بالتأمّل والملاحظة»[١].

وسيأتي الكلام عن عمل اليهود بحساب الجمل في بحث نبوءة زوال إسرائيل إن شاء الله.

---

(١) الشمس الساطعة ص٣٣٥.

إسلام أبي طالب بحساب الجمل

أبو طالب والد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعمّ النبيّ المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، تحدّثت الروايات عن إسلامه بحساب الجمل، وقد رأينا أهميّة طرح هذا الموضوع لسببين:

الأوّل: توضيح معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل، وهو من متعلقات موضوعنا ويدخل في ضمن حساب الجمل فليس الكلام فيه غريبا عن البحث.

الثاني: توهّم البعض عدم إسلامه قبل دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله.

فنقول:

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاث وستّين»[1].

وقد تعددت الآراء حول معنى إسلامه بحساب الجمل ونذكر بعض ما قيل في توجيهه:

الأول: أنّ إسلامه بحساب الجمل إشارة إلى كلمتي «لا وإلاّ»

---

(١) الكافي ج١ ص٤٤٩ باب مولد النبيّ (ص) ووفاته.

والمراد منها كلمة التوحيد ـ لا اله إلاّ الله ـ فتكون (لا) ٣١ و (إلاّ) ٣٢ ومجموعها ثلاث وستين.

الثاني: قول الشيخ البهائي قدّس سرّه أنّ أبا طالب وأبا عبد الله أُمرا بإخفاء إسلامهما اتّقاء من المشركين، فأشار أبو طالب بحساب العقود إلى كلمة سبح وهي من التسبيحة أي التغطية.

الثالث: إنّه أسلم بثلاث وستّين لغة.

الرابع: إنّه علم بنبوّة النبيّ ﷺ قبل بعثه عن طريق الجفر والمراد به مفردات الحروف بحساب الجمل.

الخامس: إنّه أشار بذلك إلى عمر أبي طالب حين أظهر إسلامه وهو ثلاث وستّون سنة.

السادس: انّه عقد بيده ثلاثا وستّين بعقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى وهو يدلّ على الثلاث والستّين باصطلاح أهل الحساب[1].

وعلى كل فقد تعددت الروايات في معنى إسلامه بحساب الجمل فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل بكلّ لسان»[2].

وعن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال: «كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه، فسأله رجل ما معنى قول العبّاس للنبيّ ﷺ أنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد

---

(١) انظر مصابيح الأنوار ج١ الحديث الثاني والستّون.

(٢) بحار الأنوار ج٣٥ ص٧٧.

بيده ثلاثة وستّين، فقال: عنى بذلك «اله أحد جواد»، وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدّال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدّال أربعة فذلك ثلاثة وستّون»[1].

ولا بدّ من القول أنّ مثل هذه الروايات قد يفهم منها أنّ إسلام أبي طالب كان عن طريق حساب الجمل، وهو توهّم باطل فلم يكن أبو طالب كافرا وأسلم بحساب الجمل، وإنما مثل هذه الروايات معناها أنّه كان مسلما بدون شكّ وإنما إظهار إسلامه كان عن طريق حساب الجمل.

فقد روي عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين انّك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذّب في النار؟ فقال عليه السلام: مه فضّ الله فاك والذي بعث محمّدا بالحقّ نبيّا لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي يعذّب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟، والذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة، إلا أن نوره من نورنا خلقه الله قبل خلق آدم بألفي عام»[2].

---

(١) الخرائج والجرائح ج٢ ص٦٠٤.

(٢) الخرائج والجرائح ج١ ص٧٤.

الترابط بين الحروف والأعداد

قبل الدخول في بحث العلاقة بين الحروف والأعداد، لا بدّ أن نعطي بعض الاستقلاليّة بالحديث عن الأعداد لأنّها لا تقلّ أهمية عن الحروف فنقول:

إنّ الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصوّر الأمور والتصديق بالحقائق النظريّة والعمليّة على قدر الطاقة الإنسانية، فالحكمة المتعلّقة بالأمور التي لنا أن نعلمها وليس أن نعمل بها، تسمّى حكمة نظريّة، والحكمة المتعلّقة بالأمور العمليّة التي لنا أن نعلمها ونعمل بها تسمّى حكمة عمليّة[1]، فالأعداد هي من الأمور النظريّة التي يعلمها الإنسان ولا يعمل بها، لأنّها من الأمور العقليّة التي ليس لها إلا التصوّر الذهني مع إيمان الإنسان بها وتصديقها، فإذا قلنا عن رجلين عددهما «اثنان» فهي مسألة تصوّرية عقليّة ليس لها وجود في العالم الخارجي، وإنما الموجود في الخارج هو: «رجل ورجل».

وعلى هذا فإنّ عالم الأعداد لم يتخطّى في تنزيله إلى عالم الوجود الخارجي وإنما بقي في عالم العقل.

---

(١) من كتاب «تسع رسائل في الحكمة» لابن سينا ص١١.

وعلى كلّ فكما أنّ للحروف منشأها فإنّ للأعداد منشأها، وكما أنّ للحروف أسرارها فإنّ للأعداد أسرارها، فممّا رواه ابن عبّاس بحديث طويل حينما سأل أحد رؤساء اليهود الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مسائل قال: «. . . ـ قال اليهودي ـ فما الواحد، قال عليه السلام الله عزّ وجلّ، قال فما الاثنان، قال آدم وحوّاء، قال فما الثلاثة، قال كذبت النصارى على الله عزّ وجلّ فقالوا: ثالث ثلاثة والله لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، قال فما الأربعة، قال القرآن والزبور والتوراة والإنجيل، قال فما الخمسة، قال خمس صلوات مفترضات، قال فما الستّة، قال خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيّام، قال فما السبعة، قال سبعة أبواب النار متطابقات، قال فما الثمانية، قال ثمانية أبواب الجنّة، قال فما التسعة، قال رهط يفسدون في الأرض ولا يعلمون، قال فما العشرة، قال عشرة أيّام العشرة، قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾[1] قال فما الإثنا عشر، قال شهور السنة، قال فما العشرون، قال بيع يوسف بعشرين درهماً، قال فما الثلاثون، قال ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرض واجب على كلّ مؤمن إلا من كان مريضاً أو على سفر، قال فما الأربعون، قال كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتمّها الله عزّ وجلّ بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة، قال فما الخمسون، قال لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، قال فما الستّون، قال قول الله عزّ وجل في كفّارة الظهار ﴿فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ﴾[2] إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين،

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٤.

قال فما السبعون، قال اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه عزّ وجل، قال فما الثمانون، قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ومنها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم، قال فما التسعون، قال الفلك المشحون اتّخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم، قال فما المائة، قال كان أجل داوود عليه السلام ستّين سنة فوهب له أدم أربعين سنة من عمره فلمّا حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريّته. . .»[1] والجحود هنا من آدم معني به الرجوع فيما وهب لداوود من عمره حين دنا أجله.

ثمّ إن الأعداد لغة يحكيها كلّ كائن بلسان الحكمة، فهي التوازن والدقّة في الخلق قال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[2] وقال تعالى: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾[3].

أما بالنسبة لترابط الحروف بالأعداد، فلا بدّ من القول أنّ الأعداد سرّ الحروف والحروف سرّ الأفعال، فبسرّ الأعداد فهمت القدرة الإلهية، قال تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[4].

إن أمر الله سبحانه وتعالى بين الكاف والنون، وبـ ﴿كُنْ﴾ ابتدع الأشياء وأوجدها من لا شيء، فـ ﴿كن﴾ هي خزائن الله سبحانه وتعالى وبها تتجلى عظمة الخالق فعن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لمّا صعد

---

(١) الخصال ج٢ باب من الواحد إلى المائة.
(٢) سورة القمر، الآية: ٤٩
(٣) سورة الجنّ، الآية: ٢٨.
(٤) سورة يس، الآية: ٨٢.

موسى إلى الطور فناجى ربّه عزّ وجل قال: يا ربّ أرني خزائنك، قال يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون»[1].

وممّا رواه ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ أنه قال: «... إن الله سبحانه وبحمده وتقدّست أسماؤه ولا إله غيره خلق آدم من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج من البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحروف والحروف من الآية والآية من السورة والسورة من الياقوتة والياقوتة من كُنْ وكُنْ من لا شيء»[2].

وبعد... فإنّ كلمة ﴿كن فيكون﴾ سبعة حروف، وتسمّى بحروف التكوين، وقد تجلّت الأمور في عددها قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[3] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾[4].

ومن أسرار ترابط الأعداد بالحروف قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[5].

وتشير هذه الآية إلى الاتساع الدائم للكون ومن دون توقّف إلى ما شاء الله، والكلمة التي تشير إلى هذا الاتساع ﴿لموسعون﴾ وعددها

---

(١) بحار الأنوار ج١٣ باب ما ناجى به موسى.
(٢) المصدر السابق ج٩ صفحة ٣٤١ باب احتجاج النبيّ (ص) على اليهود.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
(٥) سورة الذاريّات، الآية: ٤٧.

سبعة حروف تقع نتيجة الأمر الإلهي للحروف السبعة التكوينيّة ﴿**كن فيكون**﴾.

وسنذكر المزيد من أسرار ترابط الأعداد بالحروف في بحوث لاحقة.

دائرة الحياة الكبرى بالحروف والأعداد

إنّ الحروف والأعداد وترابطهما هي من إبداعات الخلاّق في إتمام دورة الحياة بانتظام دائم، والعدد الذي تتمّ به هذه الدائرة هو العدد «إثنا عشر» ومنشؤها أعظم ثلاث كلمات:

الأولى: «لا اله إلا الله».

الثانية: «محمد رسول الله».

الثالثة: «عليّ خليفة محمد».

والكلمة الأولى تسمّى الدائرة الكبرى والثانية الدائرة الوسطى والثالثة الدائرة الصغرى.

وحروف الأولى: «ل ا إ ل هـ ا ل ا إ ل ل هـ» وعددها إثنا عشر حرفاً.

وحروف الثانية: «م ح م د ر س ول ا ل ل هـ» وعددها إثنا عشر حرفاً.

وحروف الثالثة: «ع ل ي خ ل ي ف ة م ح م د» وعددها إثنا عشر حرفاً.

والكلمة الأولى «لا اله إلا الله» كلمة التوحيد تكتمل بها دائرة كمال الموجودات في النبات والحيوان، وهي دورة الفصول الأربعة، في اثنيّ عشر شهراً لكلّ حرف من كلمة التوحيد شهراً واحداً وفيها حكمة الله وتدبيره لنظام الحياة.

ثمّ انه لمّا كانت الدائرة لكلمة «محمد رسول الله» اثني عشر حرفاً لا تتمّ كلمة التوحيد الأولى إلا بها، وبمعنى آخر لا يسمّى الإنسان مسلماً إلا إذا أقرّ بكلمة «محمد رسول الله» تصبح الكلمة الثانية جزءاً من دائرة الحياة الكبرى، لأنّ الدائرة الأولى الكبرى تتمّ بها الفصول الأربعة والفصول الأربعة في دورتها وتعاقبها متوقّفة على دورة الزمان من اثنيّ عشر ساعة نهاريّة واثنيّ عشر ساعة ليليّة،فكان للكلمة الوسطى «محمد رسول الله» اثنا عشر ساعة لكل حرف ساعة واحدة.

ولاستكمال الدائرة الكبرى لانتظام الحياة ولاستكمال دورة الفصول الأربعة وتعاقبها ينقص لدينا اثنتا عشرة ساعة وهي كلمة الإيمان «عليّ خليفة محمد» وهي الكلمة الصغرى المؤلّفة من اثني عشر حرفاً لكل حرف ساعة واحدة، تتمّ بها الدائرة الكبرى في ستة وثلاثين حرفاً مقسّمة على الثلاث كلمات.

وخلاصة الأمر:

أوّلاً: إن كلمة «لا اله إلا الله» اثنا عشر حرفاً مقسّمة على اثنيّ عشر شهراً دورة الفصول الأربعة.

ثانياً: إن كلمة «محمد رسول الله» لا تتمّ كلمة التوحيد إلا بها، وهي اثنا عشر حرفاً، ودورة الفصول الأربعة وتعاقبها متوقّفة على

انقضاء أربع وعشرون ساعة تنصرم، فيكون لكلمة محمد رسول الله اثنتا عشرة ساعة لكلّ حرف ساعة واحدة.

ثالثاً: إن كلمة «عليّ خليفة محمد» اثنا عشر حرفاً وهي كلمة الإيمان والتي تختلف في مضمونها عن كلمة الإسلام قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]. ولمّا كانت دورة الزمان وتعاقب الفصول الأربعة متوقّفة على انقضاء أربع وعشرون ساعة، تمّت اثنتا عشرة ساعة بكلمة «محمد رسول الله» وينقص اثنتا عشرة ساعة تكملها كلمة «عليّ خليفة محمد» وهي اثنا عشر حرفاً تنقضي بها اثنتا عشرة ساعة بكلّ حرف منها ساعة واحدة،فتكتمل بذلك دورة الحياة الكبرى بتعاقب اللّيل والنهار فتدور الأيّام على تلك الحروف بتمامها فتولد الفصول الأربعة.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٤.






الفصل الثالث

١ ــ مدخل الى الحروف المقطّعة

٢ ــ الحروف المقطّعة في القرآن

٣ ــ تفسير الحروف المقطّعة

٤ ــ روايات عامّة في الحروف المقطّعة

٥ ــ روايات خاصة في بعض الحروف المقطّعة

٦ ــ الإمام عليّ (ع) في الحروف المقطّعة

٧ ــ لطائف من الحروف المقطّعة






مدخل إلى الحروف المقطّعة في القرآن الكريم

إنّ الحروف المقطّعة في القرآن الكريم، ـ الواقعة في فواتح بعض السور ـ مثل: (**ألم، كهيعص، ألر**، . . .) قد حرَّكت همم الكثير من الباحثين، فاشتغلوا في تفسيرها، وانكبّوا على دراستها وكشف النقاب عنها لمعرفة المقصود منها وما لها من أبعاد إعجازية أو علميّة أو أدبيّة أو تاريخيّة، والسبب في ذلك يعود إلى الإحساس بإخفائها حقائق مهمّة ترتبط بإعجاز القرآن الكريم إما تركيباً وإما إنباءً وبياناً.

كما أسالت هذه الحروف لعاب المستشرقين[1] فدفعتهم إلى دراستها ومحاولة التوصّل إلى أسرارها ولكن هيهات. . .

---

(١) يقول الدكتور عبد الجبّار شرارة في كرّاسه (الحروف المقطّعة): «من المستشرقين الذين درسوا هذه المسألة، المستشرق (نولدكة) في كتابه المشهور «تاريخ القرآن» الطبعة الأولى (جوتنجن ١٨٦٠) ص ٢١٥ وما بعدها، وكذلك ما أضاف شغالي إلى الطبعة الثانية من هذا الكتاب (ليبزج ١٩١٩) ج٢ ص٦٨، وكتب عنها (هانزبور) في مجلّة Der Islam ج٧٥ ص١ وما بعدها بعنوان «ترتيب السور والرموز الغامضة في القرآن»، ثمّ كتب (إدوارد جوسنز) عن هذه المشكلة في خريف ١٩٢٠ وتقدّم به لدرجة الدكتوراه ثمّ نشره في مجلّة الإسلام الألمانية تحت عنوان «أصل الرموز القرآنيّة ومعناها»، هذا ما ذكره =

إنّ الانخراط في حلبة السباق لكشف النقاب عن هذه الحروف ينسجم تماماً مع الطبيعة البشرية التي جبلت على الشوق لاستكشاف المجهول واستباق الأحداث، ولكن القرآن الكريم المعجزة الخالدة أسمى من أن تناله الأيدي دفعة واحدة بل إن حقائقه تزداد وضوحاً وجلاء، كلما تقدم العلماء في ميادين الكشف عن أسرار الحياة، وأسرار الكون.

هذا وقد دفعتني عدة دواع لخوض هذا الموضوع:

أولها: إنّ الحروف المقطّعة هي من صميم موضوعات هذا الكتاب وقد ذكرنا سابقاً بعض الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في الفصل الثاني تحت عنوان حساب الجمل وتاريخه وفيها استعمال حساب الجمل في الحروف المقطّعة.

ثانيها: ما تحمله هذه الحروف من إعجازات قرآنيّة.

ثالثها: ما تتضمنه هذه الحروف من رموز وإشارات لها دلالاتها في العالم الخارجي.

رابعها: مواقع هذه الحروف في القرآن الكريم وافتتاح السور بها.

= الدكتور رمضان عبد التوّاب في بحث بعنوان: «حول فواتح بعض سور القرآن» نشر العدد في الثامن من حوليّات مجلة كليّة الآداب جامعة عين شمس ١٩٦٣.

الحروف المقطّعة في القرآن

الحروف المقطعة في القرآن الكريم هي فواتح بعض سوره، والتي تلفظ بشكل منفصل وإن كُتبت بشكل متصل، ويسميها البعض بالأحرف النورانيّة، وقد ذكرت في تسعة وعشرين سورة قرآنيّة، حيث افتتح بعضها بحرف واحد وهي (ص، ق، ن) وبعضها بحرفين وهي (**طه، طس، يس، حم**) وبعضها بثلاثة أحرف (**الم، الر، طسم**) وبعضها بأربعة أحرف (**المص، المر**) وبعضها بخمسة أحرف (**كهيعص، حمعسق**).

وترتيب الحروف المقطّعة في القرآن بحسب ترتيب السور على النحو التالي: (**الم، الم، المص، الر، الر، الر، المر، الر، الر، كهيعص، طه، طسم، طس، طسم، الم، الم، الم، الم، يس، ص، حم، حم، حم عسق، حم، حم، حم، حم، ق، ن**).

ثمّ إنّ عدد الحروف المقطّعة ثمانية وسبعون حرفاً وهي بعدد حروف أوّل خمس آيات نزلت على قلب النبيّ محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[1].

---

(١) سورة العلق، الآيات: ١ ـ ٥.

وعددها مع حذف المتكرِّر منها أربعة عشر حرفاً، وهي نصف الأحرف العربيّة الثمانية والعشرين، وتسمّى بأحرف النور والنصف الآخر يسمّى بأحرف الظلمة، وهذا التقسيم موازٍ لمنازل القمر الثمانية والعشرين أربعة عشر منزلة نورانيّة يمرّ بها القمر وهي مراحل انتشار نوره وأشدّها عندما يصبح بدراً، وأربعة عشر منزلة ظلمانيّة.

تفسير الحروف المقطّعة

اختلف المفسّرون في معاني الحروف المقطّعة وما ترمز إليه، فكثرت فيها الآراء والتأويلات، نذكر من ذلك أحد عشر قولاً نقلها العلاّمة الطباطبائي رحمه الله في ميزانه:

الأوّل: إنّها من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها ولا يعلم تأويلها إلا هو.

الثاني: إنّ كلاً منها اسم للسورة التي وقعت في مفتتحها.

الثالث: إنّها أسماء القرآن أي لمجموعه.

الرابع: إنّ المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فقوله: ﴿**الم**﴾ معناه أنا الله أعلم، وقوله: ﴿**المر**﴾ معناه أنا الله أعلم وأرى، وقوله: ﴿**المص**﴾ معناه أنا الله أعلم وأفصل، وقوله: ﴿**كهيعص**﴾ الكاف من الكافي، والهاء من الهادي، والياء من الحكيم، والعين من العليم، والصاد من الصادق، وهو مروي عن ابن عبّاس، والحروف المأخوذة من الأسماء مختلفة في أخذها فمنها ما هو مأخوذ من أوّل الاسم كالكاف من الكافي، ومنها ما هو مأخوذ من وسطه كالياء من الحكيم، ومنها ما هو مأخوذ من آخر الكلمة كالميم من أعلم.

الخامس: إنّها أسماء لله تعالى مقطّعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم تقول: ﴿الر﴾ و﴿حم﴾ و﴿ن﴾ يكون الرحمن وكذلك سائرها إلا أنّا لا نقدر على تأليفها.

السادس: إنّها أقسام أقسم الله بها فكأنّه هو أقسم بهذه الحروف على أن القرآن كلامه وهي شريفة لكونها مباني كتبه المنزلة، وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وأصول لغات الأمم على اختلافها.

السابع: إنّها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه ومدّة الأقوام وأعمارهم وآجالهم.

الثامن: إنّ المراد بها الإشارة إلى بقاء هذه الأمّة على ما يدلّ عليه حساب الجمل.

التاسع: إنّ المراد بها حروف المعجم وقد استغنى بذكر ما ذكر منها عن ذكر الباقي كما يقال: (أ، ب..) ويراد به جميع الحروف.

العاشر: إنّها تسكيت للكفّار لأنّ المشركين كانوا تواصوا فيما بينهم أن لا يستمعوا للقرآن وأن يلغوا فيه كما حكاه القرآن عنهم بقوله: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾[1] الآية، فربّما صفروا وربما صفّقوا وربما غلطوا فيه ليغلطوا النبيّ ﷺ في تلاوته، فأنزل الله تعالى هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها استغربوها واستمعوا إليها وتفكّروا فيها واشتغلوا بها عن شأنهم فوقع القرآن في مسامعهم.

الحادي عشر: إنّها من قبيل تعداد حروف التهجّي والمراد بها هذا

---

(١) سورة فصّلت، الآية: ٢٦.

القرآن الذي عجزتم عن معارضته هو من جنس هذه الحروف التي تتجاورون بها في خطبكم وكلامكم، فإذا لم تقدروا عليه فاعلموا أنّه من عند الله تعالى، وإنما كررّت الحروف في مواضع استظهاراً في الحجّة[1].

أقول: إن الحروف المقطّعة في القرآن هي رموز وإشارات لحقائق غيبيّة لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم من أهل بيته عليهم السلام، وذكر الفيض الكاشاني في هذا الخصوص «. . . إن الحروف المقطّعات أسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها إفهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريّته عليهم السلام والتخاطب بالحروف سنّة الأحباب في سنن المحاب، فهو سرّ الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطّلع عليه الرقيب:

بين المحبّين سرّ ليس يفشيه   قول ولا قلم للخلق يحكيه[2]

أمّا ما ذكره المفسّرون من التأويلات فلا ننكر أنّ بعضها مؤيد بروايات منسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، إلا أن ذلك لا يستدعي إلغاء التأويلات الأخرى، فتصريح بعض الروايات مثلاً بأن الحروف المقطعة وردت لتسكيت الكفّار ـ كالقول العاشر ـ لا يمنع بل ولا يعارض دلالتها على بعض الآجال أو الأحداث فقد ورد عن حمّاد أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الأحاديث تختلف منكم، قال: فقال عليه السلام: «إنّ القرآن نزل على سبعة

---

(١) الميزان في تفسير القرآن ج١٨ ص٦ ـ ٧.

(٢) تفسير الصافي ج١ ص٩٠.

أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثمّ قال عليه السلام: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾»[1].

وهنا نحب أن نشير إلى أنّه بعد التأمل في السور القرآنيّة المفتتحة بالحروف المقطّعة نجدها تشترك فيما يتلو تلك الحروف كالحديث عن القرآن الكريم مثل:

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[2].

وقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾[3].

وقوله تعالى في سورة ق: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾[4].

---

(١) الخصال ج٢ ص٣٥٨.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٤) سورة ق، الآية: ١.

الروايات العامّة في الحروف المقطّعة

وردت بعض الروايات عن النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام في تفسير الحروف المقطّعة نذكر في هذا المقام رواية عامّة واحدة في تفسيرها، رواها سفيان بن سعيد الثوري عن الإمام الصادق عليه السلام:

قال الثوريّ: قلت يابن رسول الله ما معنى قول الله عزّ وجل: ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و ﴿المر﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿طس﴾ و ﴿طسم﴾ و ﴿يس﴾ و ﴿ص﴾ و ﴿حم﴾ و ﴿حم عسق﴾ و﴿ق﴾ و ﴿ن﴾؟ قال عليه السلام:

أمّا ﴿الم﴾ في أوّل البقرة فمعناه: أنا الله الملك.

وأمّا ﴿الم﴾ في أوّل آل عمران فمعناه: أنا المجيد.

وأمّا ﴿المص﴾ فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق.

وأمّا ﴿الر﴾ فمعناه: أنا الله الرؤوف.

وأمّا ﴿المر﴾ فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق.

وأمّا ﴿كهيعص﴾ فمعناه: أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد.

وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبيّ ﷺ ومعناه: يا طالب الحقّ الهادي إليه ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[1] بل لتسعد به.

وأمّا ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع.

وأمّا ﴿طسم﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

وأمّا ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبيّ ﷺ ومعناه: يا أيّها السامع للوحي ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤﴾[2].

وأمّا ﴿ص﴾ فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضّأ منها النبيّ ﷺ لمّا عرج به، ويدخلها جبرائيل عليه السلام كلّ يوم دخلة فيغتمس بها ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره ويحمده إلى يوم القيامة.

وأمّا ﴿حم﴾ فمعناه: الحميد المجيد.

وأمّا ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي.

وأمّا ﴿ق﴾ فهو جبل محيط بالأرض[3].

---

(١) سورة طه، الآية: ٢.

(٢) سورة يس، الآيات: ٢ ـ ٤.

(٣) معاني الأخبار ص٢٢.

الروايات الخاصّة
في بعض الحروف المقطّعة

لقد تعدّدت الروايات في تفسير الحروف المقطّعة واختلفت باختلاف السور المفتتحة بها، فمن ذلك مثلاً:

(كهيعص):

سأل سعد بن عبد الله القائم (عج) عن تأويل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فقال (عج): (هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع عليها عبده، ثمّ قصّها على محمّد ﷺ وذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلّمه إياها، فكان زكريّا إذا ذكر محمداً ﷺ وعليّاً عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام انكشف عنه وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة يعني الزفير وتتابع النفس فقال زكريا عليه السلام ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله تعالى عن قصّته فقال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره، فلمّا سمع ذلك زكرّيا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء

والنحيب وكان يرثيه ويقول: إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أتنزل هذه الرزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها، ثمّ كان يقول إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ثمّ افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى عليه السلام ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك)[1].

(طه):

روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد سأله بعض اليهود وقال له: (... فإنّ هذا داوود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه، قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا... إلى أن قال عليه السلام: ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجل ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ بل لتسعد به)[2].

(يس):

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ﴿يسٓ﴾ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3] على الطريق الواضح ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال عليه السلام القرآن[4].

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري ص٣٩٨ باب قصص زكريّا. عدّة الداعي ص٢٩٤.

(٢) المستدرك ج٤ ص١١٨.

(٣) سورة يس، الآيتان: ٣ ـ ٤.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٢١١ تفسير سورة يس.

(حم):

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداوود الرقيّ: أيّكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة، يا داوود قرأ لي محمد بن عليّ عليه السلام حم السجدة حتى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ثمّ قرأ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾[1] حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[2].

(حم عسق):

عن أبي عبد الله (ع) أنّه قال: ﴿حم﴾ حتم، وعين عذاب، وسين سنون كسنيّ يوسف، وقاف قذف وخسف ومسخ يكون آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من (كلب) ثلاثون ألف ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم (عج) بمكّة وهو مهديّ هذه الأمّة[3].

(ق):

في تفسير القمّي: ﴿ق﴾ جبل محيط بالدّنيا وراء يأجوج ومأجوج[4].

وعن ابن عبّاس قال: «خلق الله جبلاً يقال له (ق) محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية

---

(١) سورة فصّلت، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) بحار الأنوار ج٢٦ ص٩٦.

(٣) بحار الأنوار ج٢٤ ص٣٧٣.

(٤) تفسير القمّي ج٢ ص٣٢٣.

أمر ذلك الجبل فحرّك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحرّكها، فمن ثمّ تحرّك القريّة دون القرية»[1].

(ن):

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لمّا نزلت ولاية عليّ عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال رجل: لقد فتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالى ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ إلى ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾»[2].

وروى محمد بن فضيل عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ فقال عليه السلام نون اسم لرسول الله، والقلم اسم لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى ذريّتهما»[3].

---

(١) بحار الأنوار ج٢٧ ص١٢٦.

(٢) تفسير فرات الكوفة ج١ ص٤٩٥.

(٣) تأويل الآيات ص٦٨٥ باب سورة ن.

الإمام عليّ (ع) في الحروف المقطّعة

قد مرّ سابقاً أنّ عدد حروف فواتح السور في القرآن ثمانية وسبعون حرفاً في تسعة وعشرين سورة، نذكرها مقطّعة حسب ترتيب القرآن:

(ا ل م، ا ل م، ا ل م ص، ا ل ر، ا ل ر، ا ل ر، ا ل م ر، ا ل ر، ا ل ر، ك هـ ي ع ص، ط هـ، ط س م، ط س، ط س م، ا ل م، ا ل م، ا ل م، ا ل م، ي س، ص، ح م، ح م، ح م ع س ق، ح م، ح م، ح م، ق، ن).

وقلنا أيضا انّه مع حذف المكرّر منها يصبح عددها أربعة عشر حرفاً نورانيّاً، وهي تجتمع في آية ﴿طه﴾[1] على حساب الأبجد الكبير، ط + هـ = ١٤ وهي عدد المعصومين الأربع عشر وهم (النبيّ محمد ﷺ وفاطمة وعليّ والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريّته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والأحرف الأربعة عشر هي:

(ا ل م ر ص ط س ك هـ ي ع ح ق ن) وهذه الأحرف إذا

---

(١) سورة طه، الآية: ١.

ألّفت في جملة مفيدة بدون زيادة أو نقصان، لألّفت جملة نورانيّة كحروفها وهي (صراط عليّ حقّ نمسكه).

لطائف من الحروف المقطّعة

تقدم الكلام في أوّل الفصل الثالث أنّ الكثير من العلماء والباحثين انكبوا على دراسة الحروف المقطعة للكشف عما تخفيه من أبعاد في مختلف الميادين، ونحن في هذا المقام لا ندّعي الإحاطة بما تخفيه هذه الحروف النورانية من أسرار، فأسرارها لا يحيط بها إلا علام الغيوب ومن أطلعه الله على غيبه: قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1]، ولكن بعد التأمّل في مواقع هذه الحروف من السور، وجمع بعضها إلى بعض، يرشح لنا بعض اللطائف، ولا بأس بذكر شطر منها في خاتمة هذا الفصل:

الأولى:

إنّ أوّل سورة تبدأ بحرفين مرمّزين هي (طه) فإذا عددنا منها إلى سورة (يس) لكونها تبدأ بحرفين أيضاً يكون مجموع السور المرمّزة تسع سور، هي (طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس).

ولو عددنا من أوّل سورة مرمّزة بحرف واحد وهي سورة (ن) إلى

(١) سورة الجنّ، الآيتان: ٢٦ ـ ٢٧.

آخر سورة مرمَّزة بحرف واحد وهي سورة (ق) نجد أنّ مجموع السور المرمزة أيضا تسع سور، وهي (ص، غافر، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق).

الثانية:

إن السور المرمّزة في القرآن بحرف واحد بحسب ترتيب القرآن هي: (ص، ق، ن)، أمّا بحسب التنزيل فإنّ أوّل ما أوحي للنبيّ ﷺ بحرف واحد (ن) وهو حسب ترتيب القرآن الأخير.

أمّا (ق) فهو ثاني ما أوحي إلى النبيّ ﷺ بحسب ترتيب النزول، وما قبل الأخير بحسب ترتيب القرآن.

وأمّا (ص) فهو آخر ما أوحي للنبيّ ﷺ بحسب ترتيب النزول، وأوّل حرف واحد بحسب ترتيب القرآن.

وعلى كلّ فإنّ أوّل ما أوحي للنبيّ ﷺ من الرموز الثلاثة (ن) فلم يرد إلا مرّة واحدة في الحروف المقطّعة للقرآن، كما أنّ (ق) هو ثاني ما أوحي للنبيّ ﷺ وهذا الحرف موجود مرتين في الحروف المقطّعة، كما أنّ (ص) ثالث ما أوحي للنبيّ ﷺ فقد ورد ذكره ثلاث مرّات في الحروف المقطّعة.

الثالثة:

إذا تدبّرنا الحروف المقطّعة بحسب ترتيبها في القرآن لوجدنا أنّ (**الر**) تأتي في المرتبة الرابعة بعد (**الم، الم، المص**)، وهي أوّل السورة العاشرة في القرآن (يونس)، وانّ (حم) هي المرتبة الواحدة والعشرون حسب ترتيب الحروف وهي أوّل السورة الأربعين (غافر) وانّ (ن) هي

المرتبة الثلاثون حسب ترتيب الحروف المقطّعة وهي أوّل السورة الثمانية والستّون (القلم).

فأصبح لدينا ثلاث مقطّعات نورانيّة لمفتتح ثلاث سور وهي (**الر**، **حم**، **ن**)، فإذا جمعنا عدد المرتبة الرابعة (**الر**) مع المرتبة الواحدة والعشرون (**حم**) مع المرتبة الثلاثون (**ن**) أي ٤ + ٢١ + ٣٠ = ٥٥، وهذا عدد السورة الخامسة والخمسون بحسب ترتيب القرآن وهي سورة (الرحمن).

الرابعة: (قيام القائم (ع) بالحروف النورانيّة):

ذكرنا سابقاً رواية تحدّثت عن الحروف المقطّعة نقلها العيّاشي في تفسيره(١) ونذكر هنا جزءاً منها ليكون شاهداً على لطائف الحروف المقطّعة والتي منها الدلالة على قيام القائم (عج).

والرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «... وليس من حروف مقطّعة حرف تنقضي أيّامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثمّ قال عليه السلام: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستّون فذلك مائة وإحدى وثلاثون، ثمّ كان بدوّ خروج الحسين بن عليّ عليه السلام (**الم**)، فلمّا بلغت مدّته قام قائم من ولد العبّاس عند (**المص**) ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ (**الر**) فافهم ذلك واكتمه».

إن هذه الرواية تحدّثت عن قيام الإمام الحسين عليه السلام وخروجه في (**الم**) فلمّا انقضت مدّته عليه السلام قام أئمتنا عليهم السلام بما بعدها من حروف مقطّعة وانقضاء مدّتها باستثناء الإمام القائم المنتظر (عج) فإنّ خروجه عليه السلام ليقيم دولته متوقّف على انقضاء مدّة (**الر**).

---

(١) تفسير العيّاشي ج٢ تفسير سورة الرعد.

والشاهد في هذه الرواية ما يلي:

إذا استنطقنا فواتح السور بأعدادها على الطريقة الأولى لحساب الجمل من **(الم)** قيام الإمام الحسين إلى **(الر)** قيام الإمام المهدي المنتظر (عج) نحصل على تاريخ لعلّه يكون تاريخ ظهور القائم (عج) وهذا الاستدلال ليس من باب التوقيت المنهي عنه لأنّ الروايات التي تحدّثت عن تكذيب الوقّاتين قد يكون المراد منها الوقاتون الذين يؤكّدون زمان توقيت الظهور ثمّ إن كلامنا من باب الظنّ لا أكثر فلا يرد علينا شيء.

واليك طريقة الاستنطاق:

الحروف المقطّعة التي تضمنتها الرواية هي: **(الم، الم، المص، الر، الر، الر، الر، الر)**.

وهي مقطّعة مع استنطاقها بالحروف على الشكل الآتي:

ا ل م = ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١

ا ل م = ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١

ا ل م ص = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٩٠ = ١٦١

ا ل ر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

ا ل ر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

ا ل ر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

ا ل ر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

ا ل ر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

والمجموع: «٧١ + ٧١ + ١٦١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ = ١٤٥٨».

فهل هذا المجموع هو التاريخ الهجري لقيام القائم المنتظر؟ الله العالم.

كهيعص (ابن مريم):

﴿كهيعص﴾ هي مفتتح سورة مريم عليها السلام وهي تحكي قصّة حمل مريم بالنبيّ عيسى عليه السلام.

وفيها تعريض بمن يقول أنّ عيسى عليه السلام ابن الله، وعلى هذا فلا بدّ أن يكون افتتاح السورة بـ ﴿كهيعص﴾ هو إشارة للنبيّ عيسى عليه السلام وأنّه ابن مريم، فإذا قمنا باستنطاق حروف ﴿كهيعص﴾ بأعدادها على الطريقة الثالثة السابقة الذكر، وهي طريقة بسط الحروف وترجمتها إلى أعداد نحصل على النتيجة التالية:

كهيعص = ك هـ ي ع ص، وبسط حروفها = كاف، ها، يا، عين، صاد:

كاف = ١٠١

ها = ٦

يا = ١١

عين = ١٣٠

صاد = ٩٥

والمجموع: ١٠١ + ٦ + ١١ + ١٣٠ + ٩٥ = ٣٤٣

وهذا الرقم هو مجموع كلمة (ابن مريم) على الطريقة الأولى المشهورة:

ابن مريم = «ا + ب + ن + م + ر + ي + م» واستنطاقها بالأعداد على الشكل الآتي:

١ + ٢ + ٥٠ + ٤٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٤٠ = ٣٤٣



الفصل الرابع

١ ـ حساب خاص بالأئمة (ع)

٢ ـ حساب على عدد الأئمة بالآيات

٣ ـ (الهاد) في حساب القرآن

٤ ـ المهدي (عج) في سورة هود

٥ ـ أصحاب الكهف والرقيم

٦ ـ الإنسان على القمر في القرآن

٧ ـ نبوءة زوال إسرائيل

٨ ـ الحادي عشر من أيلول



حساب خاص بالأئمّة (ع)

وهذا الحساب مبني على طريقة السؤال والجواب ووزن كلّ من السؤال والجواب بالأعداد ذكرها المازندراني في مناقبه وهو أحد عشر وزناً:

الأوّل: (من الحجّة على عباده بعد الرسل؟) الجواب (عليّ بن أبي طالب إمامنا ووصيّ المصطفى بعده)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وثلاثة.

الثاني: (ومن يكون القدوة القائم بالحجّة بعد عليّ بن أبي طالب؟) الجواب (الحسن بن عليّ النقيّ)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة واثنان وخمسون.

الثالث: (ومن الحجّة بعد النقيّ الحسن بن عليّ؟) الجواب (البر المقتول الحسين بن عليّ)، ووزن كلّ واحد منهما ألف ومائة وواحد وسبعون.

الرابع: (ومن الحجّة بعد الحسين بن عليّ؟) الجواب (الزكيّ عليّ بن الحسين بن عليّ) ووزن كلّ واحد منهما خمسمائة وواحد وخمسون.

الخامس: (ومن قام بعد السيّد عليّ بن الحسين؟) الجواب (أقيم القائم محمد بن عليّ)، ووزن كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون.

السادس: (فمن قام بعد الباقر بحجّة؟) الجواب (الصادق جعفر بن محمد)، ووزن كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون.

السابع: (ومن هو الإمام القدوة القائم بالحجّة بعد الصادق؟) الجواب (الأمين وصيّ الأوصياء موسى بن جعفر)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وتسعون.

الثامن: (ومن في الأرض بعد موسى حجّة؟) الجواب (الرضا عليّ بن موسى حجّة)، ووزن كلّ واحد منهما ألف وثلاثمائة وستّة وثلاثون.

التاسع: (من القائم بالحقّ بعد عليّ بن موسى الحجّة؟) الجواب (محمد بن عليّ الثقة)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وواحد وتسعون.

العاشر: (فمن الحجّة بعد محمد بن عليّ؟) الجواب (الولد الصالح الزكيّ عليّ بن محمد) ووزن كلّ واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون.

الحادي عشر: (ومن القدوة من القائم بالحجّة بعد الناصح عليّ بن محمد؟) الجواب (الخالص الحسن بن عليّ) ووزن كلّ واحد منهما ألف ومائتان وستّون[1] .

(١) انظر كتاب (المناقب) ج١ ص٣٠٦ ـ ٣٠٤.

حساب على عدد الأئمة بالآيات

ونذكر هنا بعض الآيات القرآنيّة ووزنها بما يقابل بعض أوصاف وخصوصيّات النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام نقلها أيضا المازندراني في مناقبه، وقد وضعنا لها عناوين مناسبة:

ذريّة النبيّ (ص):

قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، يوافق ذلك «وذريّة نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم أحد عشر منهم مهديهم القائم بالحقّ»، وزن كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون.

الأئمّة (ع) شهداء على الناس:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2]، يوافق ذلك «هؤلاء هم الأئمّة الأمناء اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الأعراف يوم القيامة صلى الله عليهم» وزن كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

النبيّ والأئمّة الاثنا عشر خير أمّة:

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1] يوافق ذلك «وهم النبيّ رسول الله والأئمّة الاثنا عشر أهل البيت أمناء الله سلام الله عليهم» وزن كلّ واحد منهما ألفان وسبعمائة وواحد وأربعون.

النبيّ (ص) وأولي الأمر:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[2] يوافق ذلك «هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدول صلى الله عليهم» وزن كلّ واحد منهما ألفان وثمانمائة وتسعة عشر.

إطاعة الرسول (ص) وأولي الأمر:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3] يوافق ذلك «أولياء أمر الأمّة آل نبيّ الرحمة الاثنا عشر الأئمّة» وزن كلّ واحد منهما ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون.

الأئمّة الشهود في الدّنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[4] يوافق ذلك «الشهود بعد النبّي ﷺ على الأمّة اثنا عشر برّا» وزن كلّ واحد منهما ألفان وسبعة وعشرون.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤١.

الإمام عليّ (ع) ومَنْ في صلبه أولياؤنا:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1] يوافق ذلك «عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماما هاديا مهديّا» وزن كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون.

الأئمّة (ع) يعدلون بالحقّ:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[2] يوافق ذلك «وهم بعد نبيّنا اثنا عشر» وزن كلّ واحد منهما ألف وثلاثمائة واثنان.

أهل البيت (ع) في القرآن:

قال تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[3] يوافق ذلك «الرسول واثنا عشر برّا زكيّا بعده» وزن كلّ واحد منهما ألف وسبعمائة وسبعون.

الأئمّة (ع) مطهّرون:

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4] يوافق ذلك «أرباب الطهارة في الآية محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.
(٣) سورة هود، الآية: ٧٣.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وعلي والحسن وابنه الهادي المهدي» وزن كلّ واحد منهما ألفان وسبعمائة وسبعة وسبعون.

المودة في القربى:

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] يوافق ذلك «مودّة الاثني عشر» وزن كلّ واحد منهما ألف ومائة وثلاثة وثمانون[٢].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) انظر كتاب (المناقب) ج١ ص٣٠٧.

(الهاد) في حساب القرآن

لا خلاف بين الشيعة والسنّة في أنّ المنذر في القرآن الكريم هو النبيّ محمد ﷺ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]

وإنّما وقع الخلاف في المقصود من كلمة (هاد) في الآية المباركة، فعن أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود من (الهاد) في الآية هو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما جاء في العديد من رواياتهم عليهم السلام، كما ذهب إلى ذلك أيضاً بعض مفسري أهل السنة.

روى بريد بن معاوية العجلي أنه سأل أبا جعفر الباقر عليه السلام فقال له: ما معنى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فقال عليه السلام المنذر رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام الهادي، وفي كلّ وقت وزمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ[2].

وعنه عليه السلام أنّه قال: «رسول الله المنذر ولكلّ زمان هاد يهديهم

(١) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٢) كمال الدين ج٢ ص٦٦ باب نوادر الكتاب.

إلى ما جاء به نبيّ الله ﷺ، ثمّ الهداة من بعده عليّ عليه السلام ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد»[1] .

وعن أبي هريرة قال: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال لي: هادي هذه الأمّة علي بن أبي طالب»[2] .

ونقل الثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس قال: «لمّا نزلت هذه الآية ضرب رسول الله ﷺ يده على صدره وقال ﷺ: أنا النذير وأومأ إلى صدر عليّ عليه السلام وقال: أنت الهادي يا عليّ بك يهتدي المهتدون»[3] .

أمّا حساب هذه الآية للهادي عليّ عليه السلام وذريّته فهو على الشكل الآتي:

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى:

و+ ل + ك + ل + ق + و+ م + هـ + ا + د =

= ٦ + ٣٠ + ٢٠+ ٣٠ + ١٠٠ + ٦ + ٤٠ + ٥ + ١ + ٤ = ٢٤٢

ثمّ أنّ الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأئمّة أهل البيت تفيد أن ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ هو «عليّ وولده بعده» فإذا استنطقنا هذه الكلمة

---

(١) الكافي ج١ ص١٩١.

(٢) غاية المرام ص٢٣٥، الحديث الرابع.

(٣) نهج الحق ص١٨٠ تحت عنوان (تفسير آية الهادي).

بالأعداد على الطريقة الأولى أيضا نحصل على نفس مجموع ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ واليك الاستنطاق:

«عليّ وولده بعده» =

ع + ل + ي + و+ و+ ل + د + ه + ب + ع + د + ه =

٧٠ + ٣٠ + ١٠ + ٦ + ٦ + ٣٠ + ٤ + ٥ + ٢ + ٧٠ + ٤ + ٥ = ٢٤٢».

الخلاصة:

آية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ مجموعها ٢٤٢، والسؤال من هو الهاد؟ الجواب: «عليّ وولده بعده» مجموعها ٢٤٢.

المهديّ (عج) في سورة هود

قال تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]، والسؤال في هذا المقام: من هو بقيّة الله؟ ويجيب على هذا السؤال أهل البيت عليهم السلام أنّ «بقيّة الله» هو «الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام الملقّب بالمهديّ والقائم المنتظر» عجّل الله تعالى فرجه الشريف، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه: «سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمّى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه، قال عليه السلام: يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله، ثمّ قرأ عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾»[2].

وفي الإكمال عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «أوّل ما ينطق به القائم عليه السلام حين يخرج هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثمّ يقول: أنا بقيّة الله وحجّته وخليفته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه»[3].

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) الكافي ج١ ص٤١١.

(٣) تفسير الصافي ج٢ ص٤٦٨.

وقبل الدخول في تحديد الاسم الواضح لبقيّة الله لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كلمة «بقيّة» تكتب في القرآن بالتاء الطويلة وهي أسلوب الخطّ الكوفي، إلا أنّ هذه الكلمة في اللّغة هي «بقيّة» بالتاء المربوطة وهي بحساب الجمل تحمل الرقم خمسة.

ولاستخراج الاسم من كلمة ﴿بقيّة الله﴾ نقول:

قوله تعالى: ﴿بقيّة الله﴾ واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى هي على النحو التالي:

ب + ق + ي + ة + ا + ل + ل + هـ =

٢+ ١٠٠ + ١٠ + ٥ + ١ + ٣٠ + ٣٠ + ٥ = ١٨٣ مجموع الكلمة.

ولمّا كانت الروايات المنسوبة إلى الأئمّة عليهم السلام تؤكّد أنّ المقصود من بقيّة الله في الآية هو القائم (عج) كان لا بدّ من استنطاق اسمه ولقبه عليه السلام وهما:

الاسم: محمد

اللّقب: المهديّ

واستنطاقهما على النحو التالي:

م + ح + م + د + ا +ل + م + هـ + د + ي =

٤٠ + ٨ + ٤٠ + ٤ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٥ + ٤ + ١٠ = ١٨٢ مجموع الاسم واللّقب.

فمجموع ﴿بقيّة الله﴾ = ١٨٣ ومجموع الاسم واللّقب = ١٨٢،

والفرق بين مجموع الأولى والثانية رقم واحد، وهي الألف في لفظ الجلالة «الله» وتسمّى في اللّغة همزة الوصل غير الملفوظة لأنّها واقعة وسط الكلام تصل بين الحرف الذي يسبقها والحرف الذي يأتي بعدها فلا غرابة في الحساب.

أصحاب الكهف والرقيم

لقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيّه ﷺ قصّة أصحاب الكهف قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾[1] وقال تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[2].

ولا يخفى على المتدبّر في القرآن أنّ ذكر قصّتهم لها أبعاد كثيرة وليس لمجرّد إخبار قصّة من الزمن الماضي، فإنّ السورة القرآنيّة التي سمّيت بما يشير إليهم والى حكايتهم فيها أهم القضايا الإلهيّة الغيبيّة كالموت والبعث والقدرة والتدبير الإلهي إلى غير ذلك من الأبعاد والألطاف.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى قول الناس في عددهم قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[3].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

وأخبر الله سبحانه وتعالى أنّ مدّة لبثهم في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين قال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[1]، وهذه المدّة كانت موضع احتجاج عند اليهود لأنّ التوراة تخبرهم أنّ مدّة لبثهم في الكهف ثلاثمائة سنة فقط، «فأقبل جماعة من أحبارهم إلى المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة إذ ليس في التوراة إلا ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة، فرُفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود، والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمريّة»[2].

ثمّ أنّ التدبّر في بعض الكلمات الواردة في ذكر قصّتهم واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى نحصل على مدة لبثهم في الكهف، فإذا استنطقنا كلمة «**كهف**» و«**سنين**» بالأعداد، وهي من قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ مع عدد حروف آية ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ نحصل على مجموع سنين لبث أهل الكهف وهي:

على النحو التالي:

كهف + سنين = ك + هـ + ف + س + ن + ي + ن = ٢٠ + ٥ + ٨٠ + ٦٠ + ٥٠ + ١٠ + ٥٠ = ٢٧٥

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ج٤٠ ص١٨٨ الباب ٩٣.

وعدد حروف الآية ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ = ٣٤ حرف

والمجموع: ٢٧٥ + ٣٤ = ٣٠٩ سنين.

ويوجد طريقة أخرى من آية ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ فإذا استنطقنا بالأعداد كلمة «**وازدادوا**» نحصل على مجموع ٣٠

والطريقة:

و+ ا + ز + د + ا + د + و+ ا = ٦+ ١ + ٧ + ٤ + ١ + ٤ + ٦ + ١ = ٣٠

ومعنى ذلك: (٩ سنين) و (وازدادوا ٣٠) = ٣٠٩.

الإنسان على القمر في القرآن

لطالما يتجرّد الإنسان عن ذاته في لحظة ساحرة ينظر فيها الى الأفق حيث الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله من آيات قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[1].

وفي موازاة ذلك تجده يتوق دائماً إلى الكشف عن المجهول، وتذليل الصعاب، فتحدوه المغامرة للكشف عن وسيلة تمكّنه من ركوب الفضاء والوصول إلى الكواكب ليكتشف أسرارها ويدرس إمكانية استغلالها، وبالفعل فقد وصل الإنسان إلى القمر بعدما كان الأمر وكأنّه حلم مستحيل ولكنه تحقق بعزيمة هذا الإنسان الذي ينطوي في داخله العالم الأكبر فحقّق الحلم وسافر إلى الأعلى ووطأ بقدميه القمر في سنة ١٩٦٩ ونظر من على سطحه إلى الأرض ليراها كنقطة زرقاء مشعّة في لوح أسود، فكانت الدهشة أكبر من تحقيق الحلم لأن الأرض أصبحت بالنسبة إليه من الآفاق قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[2].

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

وبعد هذه المقدّمة نقول:

في سنة ١٩٦٩م تمّت أوّل عمليّة هبوط على سطح القمر تحققّ فيها حلم الإنسان الكبير.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام أنّه: هل يوجد في القرآن ما يدلّ على هذه النقلة النوعيّة للإنسان؟ ونطرح هذا السؤال من منطلق إيماننا بأنّ القرآن فيه علم ما كان وعلم ما يكون، وأنّ القرآن لكلّ زمان مهما تطوّر الإنسان وتعدّدت علومه واتسعت دائرة معارفه.

فقد روى ابن عبّاس «أنّ للقرآن آيات متشابهات يفسّرها الزمن»[١] ومعنى ذلك أنّ التقدّم العقلي والعملي يفسّر الآيات المتشابهات بقدر.

وللإجابة على السؤال لا بدّ من ذكر الآيات التي استفدنا منها في تحديد الحقبة الزمنيّة التي نزل بها الإنسان على سطح القمر، قال تعالى في سورة الانشقاق: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ۝١٩﴾[٢]، فإذا تدبّرنا هذه الآيات نراها واضحة بأنّ الله أقسم للإنسان بأنّه سيركب طبقا عن طبق، إلا أنّ كلمة (الطبق) غير واضحة المعنى ولا بدّ من الكلام فيها لأنّها المحور الأساسي في استخراج التوقيت، فالطبق (في اللّغة غطاء الشيء، والجمع أطباق، ونقول طبقات الناس من جهة مراتبهم، ونقول للسماوات طباق لمطابقة بعضها فوق بعض)[٣] إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة.

---

(١) الفرقان في تفسير القرآن ج١ ص٣٢.

(٢) سورة الانشقاق، الآيات: ١٦ ـ ١٩.

(٣) لسان العرب، معنى الطبق.

أمّا في التفسير فمعنى الطبق لا يختلف كثيرا عن المعنى اللّغوي، وهو (الشيء أو الحال الذي يطابق آخر سواء كان ذلك أحدهما فوق الآخر أم لا، والمراد به كيف كان المرحلة بعد المرحلة)[1]، وفي مجمع البيان عن ابن عبّاس: «لتركبنّ طبقا عن طبق أي لتركبنّ يا محمد سماء بعد سماء تصعد فيها»[2] .

وعلى كلّ فانّ تفسير كلمة (الطبق) من الآية بأنه الغطاء أو الحال أو السنن إلى غير ذلك من المعاني لا يمنع من دلالة الآية على صعود الإنسان إلى القمر لإمكانية حمل الآية على اكثر من معنى وهذه الإمكانية نعرفها من خلال الروايات التي تحدّثت عن القرآن وأنّ له أكثر من معنى فعن أبي عبد الله عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إن كتاب الله على أربعة أشياء، على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء»[3]، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «إن للقرآن بطنا وللبطن بطنا وظهرا وللظهر ظهرا»[4].

واليك استنطاق الآية بالأعداد لتحديد الحقبة الزمنيّة التي وصل فيها الإنسان الى القمر:

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[5] واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى على النحو التالي:

---

(١) الميزان ج٢٠ ص٢٧٤.

(٢) مجمع البيان، تفسير سورة الانشقاق.

(٣) الفرقان في تفسير القرآن ج١ ص٣٢.

(٤) نور الثقلين.

(٥) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

﴿لتركبنّ طبقا عن طبق﴾ = ل + ت + ر + ك + ب + ن + ط + ب + ق + ا + ع + ن + ط + ب + ق =

٣٠ + ٤٠٠ + ٢٠٠ + ٢٠ + ٢ + ٥٠ + ٩ + ٢ +١٠٠ + ١ + ٧٠ + ٥٠ + ٩ + ٢ + ١٠٠ = ١٠٤٥ مجموع الآية.

ولمّا كان موضوع الآية الصعود إلى القمر في قوله تعالى ﴿والقمر إذا اتسق﴾ - وهي قبل آية الركوب - ، كان لا بدّ أن نستنطق حروف القمر بالأعداد للحصول على التاريخ، فنقول:

قمر = ق + م + ر =

١٠٠ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٣٤٠ مجموع كلمة (قمر)

ومجموع الآية + مجموع الكلمة (قمر) = ١٣٨٥ فإذا قلنا أنّ هذا المجموع هو إشارة إلى التاريخ الهجري فهذا يعني أن هذا التاريخ هو سنة ١٩٦٦ ميلاديّة وهي الحقبة الزمنيّة التي بدأ فيها التحضير والتدريب لكيفيّة الهبوط على سطح القمر.

الخلاصة:

إن القرآن لكلّ زمان، والسؤال: هل فيه ما يفيد أنّ الإنسان سيعرج الى الفضاء وتطأ قدمه كوكبا غير الأرض؟ الجواب:

آية ﴿لتركبنّ طبقا عن طبق﴾ استنطاق حروفها بالأعداد = ١٠٤٥

الكوكب (قمر) استنطاق حروفه بالأعداد = ٣٤٠

المجموع: ١٠٤٥ + ٣٤٠ = ١٣٨٥.

١٣٨٥ هجريّة = ١٩٦٦ ميلاديّة

١٩٦٦ ميلاديّة وهي الحقبة الزمنيّة الفعليّة لتحضير الإنسان للهبوط على سطح القمر.

بعد ثلاث سنوات تقريبا وفي سنة ١٩٦٩ انطلقت أوّل مركبة فضائيّة تحقق معها حلم الإنسان، لتتم بهذا التاريخ دورة الحروف الثمانية والعشرين من الآيتين الكريمتين **﴿والقمر إذا اتسق * لتركبنّ طبقا عن طبق﴾**.

نبوءة زوال إسرائيل

لقد رأينا أنّه من الأهميّة ذكر نبوءة زوال إسرائيل للأستاذ بسّام جرار باعتماده على طريقتين، الأولى: على بعض الآيات والتواريخ وهي طريقة يطول شرحها، والثانية تحديد نفس تاريخ الزوال باعتماده على حساب الجمل لبعض الآيات مع اعتراضه على هذه الطريقة بدعوى عدم ثبوت اعتماد الإسلام عليه، وهذا يخالف ما ورد عن النبيّ ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام وقد مرّ سابقا الحديث عن استعمالات حساب الجمل.

ويقول بسّام جرّار:

«. . . ـ إن ـ محاضرة مكتوبة للكاتب العراقي «محمد أحمد الراشد» وهي محاضرة تتعلّق بالنظام العالمي الجديد، وقد يستغرب القارئ أن تتضمن هذه المحاضرة الجادّة الكلام التالي الذي أنقله بالمعنى: عندما أعلن عن قيام دولة إسرائيل عام «١٩٤٨ م» دخلت عجوز يهوديّة على «أم محمد الراشد» وهي تبكي، فلمّا سألتها عن سبب بكائها وقد فرح اليهود، قالت: إن قيام هذه الدولة سيكون سببا في ذبح اليهود، ـ ثمّ يقول الراشد أنّه سمعها تقول ـ : إن هذه الدولة ستدوم «٧٦» سنة، وعندما كبرت رأيت أنّ الأمر قد يتعلّق بدورة المذنّب هالي، إذ أنّ مذنّب هالي مرتبط بعقائد اليهود».

كلام لم يعجبني - والكلام للجرّار - لأنّ المحاضرة قد تكون أفضل لو لم تذكر هذه الحادثة إذ أنّ الناس اعتادوا أن يسمعوا النبوءات المختلفة من ألسنة العجائز، فاختلط الحقّ بالباطل، واصبح الناس وعلى وجه الخصوص المثقّفون ينفرون من مثل هذا الحديث، إلا أنّني قلت في نفسي: وماذا يضرّك لو تحققّت من الكلام، فلا بدّ أنّ العجوز قد سمعت من الحاخامات، ولا يتصوّر أن يكون هذا الكلام من توقعاتها وتحليلاتها الخاصّة، ثمّ إن الحاخامات لديهم بقيّة من الوحي مختلطة ببقيّة من أوهام البشر وأساطيرهم... وهكذا بدأت:

أوّلا: تدوم دولة إسرائيل وفق النبوءة الغامضة «٧٦» سنة، أي ١٩ × ٤.

ويفترض أن تكون أل «٧٦» سنة هي سنين قمريّة، لأنّ اليهود يتعاملون بالشهر القمري ويضيفون كلّ ثلاث سنوات شهرا، للتوفيق بين السنة القمريّة والشمسيّة.

عام ١٩٤٨م هي ١٣٦٧ هجريّة على ضوء ذلك إذا صحّت النبوءة فانّ إسرائيل ستدوم حتى العام: «١٣٦٧ + ٧٦» = «١٤٤٣» هجريّة.

ثانياً: سورة الإسراء تسمّى أيضا سورة بني إسرائيل، وهي تتحدّث في مطلعها عن نبوءة أنزلها الله على موسى عليه السلام في التوراة، وهي تنصّ على إفسادتين لبني إسرائيل في الأرض المباركة، على صورة مجتمعيّة، أو ما يسمّى اليوم صورة دولة، ويكون ذلك عن علوّ واستكبار، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾[1] .

أمّا الأولى فقد مضت قبل الإسلام، وأمّا الثانية والأخيرة فانّ المعطيات تقول إنها الدولة التي قامت في فلسطين عام «١٩٤٨» ميلاديّة، والملاحظ أنّ تعبير «وعد الآخرة» لم يرد في القرآن إلا مرّتين: الأولى في الكلام عن الإفساد الثانية في أوّل السورة، والثانية أيضا في الكلام عن المرّة الثانية وقبل نهاية سورة الإسراء آية «١٠٤».

فإذا قمنا بإحصاء الكلمات من بداية الكلام عن النبوءة **﴿وآتينا موسى الكتاب﴾** إلى آخر كلام النبوءة **﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا﴾** فسوف نجد أنّ عدد الكلمات هو «١٤٤٣» كلمة، وهو رقم يطابق الرقم الذي خلصنا إليه في البند الأوّل، أي: ١٣٦٧ هجريّة + ٧٦ = ١٤٤٣ هجريّة.

ثالثاً: هاجر الرسول ﷺ بتاريخ ٢٠ ـ ٩ ـ ٦٢٢ ميلاديّة ويذهب ابن حزم الظاهري إلى أنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ الإسراء كان قبل الهجرة بسنة، أي عام ٦٢١.

ومع شكّنا في صحّة الإجماع، إلا أنّ الأقوال الراجحة لا تخرج عن العام ٦٢١ ميلاديّة، وكذلك لا يتصوّر تراخي نزول فواتح سورة الإسراء عن حادثة الإسراء نفسها.

---

(١) سورة الإسراء، الآيات: ٢ ـ ٧.

على ضوء ذلك إذا صحّت النبوءة، تكون نهاية إسرائيل عام ١٤٤٣ فإنّ عدد السنين القمريّة من وقت نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هو ١٤٤٤ لأنّ الإسراء قبل الهجرة بسنة، وهذا الرقم ١٤٤٤ هو: ١٩×٧٦. ولا بدّ من الملاحظة أنّ ٧٦ هو عدد السنين القمريّة لعمر إسرائيل، أي أنّ المدّة الزمنيّة من نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هي ١٩ ضعفاً لعمر إسرائيل.

رابعاً: عندما تدور الأرض حول الشمس دورة واحدة مفردة، تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرّة، ويكون القمر قد دار حول الأرض ١٢ مرّة، والملحوظ أنّ كلمة يوم مفردة وردت في القرآن الكريم ٣٥٦ مرّة، وكلمة شهر مفردة وردت ١٢ مرّة، مع ملاحظة أنّنا نتعامل مع الرسم العثماني، وبالتالي لا نحصي كلمة «**يومئذ**» لأنّها ليست صورة «يوم، يوما» وبقي أن نسأل: كم وردت كلمة «**سنة**»؟ - فنقول - وردت كلمة «سنة» في القرآن مفردة ٧ مرّات، ووردت كلمة «سنين» أي جمعا ١٢ مرّة، وعليه يكون المجموع ٧ + ١٢ = ١٩. لماذا؟

عندما تعود الأرض إلى النقّطة نفسها مرّة واحدة، تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرّة، ويكون القمر قد دار حولها ١٢ مرّة، ولكن حتى يعود القمر والأرض معا إلى الحيثيّة نفسها يحتاج ذلك إلى أن تدور الأرض حول الشمس ١٩ مرّة، أي ١٩ سنة.

وهنا نلاحظ أنّ الأرض دارت أكثر من مرّة، فلم نعد نحصي الكلمات المفردة، ومن الجدير بالذكر أنّ كلّ ١٩ سنة قمريّة فيها سبع سنوات كبيسة: ٣٥٥ و١٢ سنة بسيطة: ٣٥٤، - وعليه - لقد أصبح العدد ١٩ يرمز إلى التوفيق بين السنة الشمسيّة والسنة القمريّة، ومن هنا لا يخلو كتاب من كتب التقاويم من الإشارة إلى الرقم ١٩.

فالعام ٦٢١ ميلاديّة الذي هو عام الإسراء إذا تمّ تحويله إلى سنوات قمريّة:

$$\frac{٦٢١ \times ٣٦٥,٢٤٣٣}{٣٥٤,٣٦٧} = ٦٤٠,٠٥$$ سنة قمريّة، أي أنّ الفارق هو ١٩، وبما أنّ العدد ١٩يرمز إلى التقاء - التقويم - الشمسي والقمري، فإنّ العام ٦٢١ يرمز إلى التقاء التقويم الشمسي والقمري أيضاً، لذلك سيجد القارئ أننّا نتعامل قبل عام ٦٢١ الذي هو قبل الهجرة بالسنة الشمسيّة، وبعده سنتعامل بالسنة القمريّة، وغنيّ عن البيان أنّ السنة الميلاديّة هي الشمسيّة، والسنة الهجريّة هي القمريّة.

٩٣٥ق.م ــــ ١م ــــ ٦٢١م ــــ ١٤٤٣هج

الإسراء ــــ ٢٠٢٢ م

خامساً: ٩٣٥ ق. م توفي - النبيّ - سليمان عليه السلام، وانقسمت الدولة وبدأ الفساد، وعليه تكون بداية الفساد الأوّل المذكور في فواتح سورة الإسراء عام ٩٣٥ ق. م، ونهاية الفساد الثاني والأخير عام ٢٠٢٢م أو ١٤٤٣ هجريّة، وعليه يكون عدد السنين من بداية الفساد الأوّل إلى الإسراء هو ١٥٥٦ سنة شمسيّة، ويكون عدد السنين من بداية الإسراء حتى نهاية الفساد الثاني هو ١٤٤٤ سنة قمريّة.

والملحوظ أنّ ١٥٥٦ هو عدد كلمات سورة الإسراء، وهنا لا بدّ أن يثور سؤال هو: هل اتفق المؤرّخون على تاريخ وفاة سليمان عليه السلام هو ٩٣٥ ق. م؟ إذا أراد القارئ أن يأخذ جواباً سريعاً فبإمكانه أن يفتح «المنجد في اللّغة العربيّة والأعلام» على اسم سليمان، إن الكثير من

كتب التاريخ تذكر أنّ وفاته عليه السلام كان عام ٩٣٥ ق.م إلا أنّ هناك مراجع تذكر أنّه توفّي عليه السلام عام ٩٣٠ ق.م، أو ٩٢٦ ق.م، واليوم لا يسهل البت أو الترجيح، بل قد يستحيل، لذلك عملت على إثبات ذلك قرآنيًا.

سادساً: في العدد لا بد من الحدة في المعدود بغض النظر عن الشيء الذي نحصيه، ونحن قد نحصي الحروف وقد نحصي الكلمات وقد نحصي السور... وهكذا، ولكن في القضية الواحدة لا نحصي إلا حرفا أو كلمة أو... إلخ.

لم يتحدث القرآن الكريم عن وفاة سليمان عليه السلام إلا في سورة سبأ، وذلك في الآية ١٤ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ حرف الفاء هو حرف ترتيب وتعقيب فهو هنا حلقة الوصل بين الحديث عن أوج ملك سليمان عليه السلام في الآية ١٣ والحديث عن موته في الآية ١٤.

فعدد الحروف من بداية سورة سبأ إلى نهاية الآية وقبل الحديث عن موته هو ٩٣٤ حرفا، ثم تأتي الفاء والتي هي من حروف التعقيب والترتيب، فيكون العدد هو ٩٣٥، وسبق أن موت سليمان عليه السلام كان سنة ٩٣٥ ق.م وبذلك نكون قد رجحنا الرقم ٩٣٥ الوارد في الكتب التاريخية.

لقد لاحظت أن الآية التي تتحدث عن أوج ملك سليمان عليه السلام والتي تسبق الآية التي تتحدث عن موته عليه السلام هي: ١٩ كلمة والتي هي ٨٤ حرفاً، فما هو المضاعف ٨٤ للعدد ١٩؟

الجواب ١٩×٨٤ = ١٥٩٦، وإذا عرفنا أن سليمان عليه السلام ملك ٤٠ سنة كما نص العهد القديم[1] فإن الباقي بعد حذف زمن ملكه عليه السلام ١٥٩٦ ـ ٤٠= ١٥٥٦، وهذا الرقم هو عدد السنين منذ وفاة سليمان عليه السلام إلى الإسراء عام ٦٢١ م والذي هو عدد كلمات سورة الإسراء كما لاحظت أن مجموع أرقام العدد ١٥٥٦ هو ١٧، وكذلك العدد ٩٣٥ مجموع أرقامه ١٧، ويلاحظ أن الرقم ١٧ هو ترتيب سورة الإسراء في القرآن الكريم، وأن ١٧+ ١٧= ٣٤ هو رقم ترتيب سورة سبأ في القرآن الكريم.

سابعاً: أعلن اليهود عن إقامة دولتهم في فلسطين بتاريخ ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ م،ولا نستطيع أن نعتبر أن هذا التاريخ هو تاريخ قيام دولة إسرائيل، لأنها لم تقم بالفعل، بعد هذا الإعلان دخلت الجيوش العربيّة في حرب مع اليهود حتى أصدرت الأمم المتحدّة قرارا بوقف إطلاق النار، فوافقت جامعة الدول العربيّة على القرار بتاريخ ١٠ ـ ٦ ـ ١٩٤٨م[2]، فيما سمّيت «الهدنة الأولى» وهو التاريخ الفعلي لبداية قيام دولة إسرائيل، وبعد أربعة أسابيع ثار القتال مرّة أخرى، وأصدرت الأمم المتّحدة قرارا بوقف إطلاق النار، فوافقت عليه جامعة الدول العربيّة بتاريخ ١٨ ـ ٧ ـ ١٩٤٨، فيما سمّيت «الهدنة الثانية» وبذلك اكتمل قيام دولة إسرائيل ويلحظ أنّ عدد الأيّام من بداية قيام إسرائيل حتى اكتمال قيامها هو ٣٨ يوما، أي ١٩×٢، ويلحظ أيضا أنّ مجموع أرقام تاريخ الهدنة الثانية ١٨ ـ ٧ ـ ١٩٤٨ هو ٣٨ أي ١٩ × ٢، أمّا اليوم التالي الذي توقّفت فيه المدافع فهو ١٩ ـ ٧.

(١) سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر.
(٢) وهو تاريخ توقّف حرب ١٩٦٧ ويكون قد مضى ١٩ سنة كاملة.

بعد اعتماد الراجح في تاريخ الإسراء تبيّن لي أنّه تاريخ ١٠ ـ ١٠ ـ ٦٢١ م، وبناء على ذلك أصبحت المعادلة:

٩٣٥ق.م ــــــــــ ٦٢١م ــــــــــ ٦ ـ ٣ ـ ٢٢ ٢٠م

١٠ ـ ١٠ ــــــــــ ١٠ ـ ١٠ ــــــــــ ١٠ ـ ٦ ـ ١٩٤٨ ـ ١٤٤٣هـ

عرفنا أنّ البداية العمليّة لقيام إسرائيل هي الهدنة الأولى بتاريخ ١٠ ـ ٦ ـ ١٩٤٨ م. وإذا أضفت ٧٦ سنة قمريّة كاملة: ٧٦ × ٣٥٤,٣٦٧ = ٢٦٩٣١,٨٩٣ يوما فسيكون اكتمالها بتاريخ ٦ ـ ٣ ـ ٢٠٢٢ م.

وبما أنّا لا ندري إذا كانت سنة ١٥٥٦ سنة تزيد أشهرا أو تنقص، فلا بدّ أن نعتبر التاريخ عام ٩٣٥ ق.م هو ١٠ ـ ١٠ ـ ٩٣٥ من بداية الفساد الأوّل حتى الإسراء = ١٥٥٦ سنة شمسيّة ومن الإسراء ١٠ ـ ١٠ ـ ٦٢١ إلى ٦ ـ ٣ ـ ٢٠٢٢م = ١٤٠٠,٤ سنة شمسيّة فكم تزيد الفترة الأولى على الثانية؟ ١٥٥٦ ـ ١٤٠٠,٤= ١٥٥,٦ سنة.

فما هو هذا الرقم ١٥٥,٦؟ في الحقيقة هو ١٩ من مجموع الفترتين، إذ أنّ المدّة من بداية الفساد الأوّل إلى نهاية الفساد الثاني = ١٥٥٦ + ١٤٠٠,٤ = ٢٩٥٦,٤

٢٩٥٦,٤ ÷ ١٩ = ١٥٥,٦ والعدد ١٩ هو ١٠ + ٩ ولو ضربنا ١٥٥,٦ × ١٠ = ١٥٥٦ «الفترة الأولى» ولو ضربنا ١٥٥,٦ × ٩ = ١٤٠٠,٤ الفترة الثانية وعليه يكون مجموع الفترتين ١٩ جزءاً، عشرة منها انقضت قبل الإسراء، وتسعة ستأتي بعد الإسراء، ووحدة البناء هي ١٥٥,٦ «أي الفرق بين الفترتين...» ومن هذا نعرف أنّ زوال إسرائيل ـ إن صحّت النبوءة ـ سيكون في العام ٢٠٢٢ ميلادية.

وقال جرار في آخر استدلالاته:

الرابع عشر: حساب الجمل معروف عند اليهود، وعرف عند العرب قبل الإسلام ووظّفه المسلمون في تأريخ الأحداث، ولا يوجد حتى الآن ما يثبت أنّه يعتمد إسلاميا، ولا أميل إلى اللّجوء إليه في أبحاثي حول العدد في القرآن الكريم، ولكن بعض الأخوة بعد الاستماع إلى بحثي حول العام ١٤٤٣ هجريّة و٢٠٢٢ ميلاديّة، طلب منّي أن أحسب وفق حساب الجمل قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿...فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾[١]، ولا يخفى أنّ كلمة الآخرة تقرأ «الآخرة» أو «الاخرة» أي تنقص الهمزة، والتي هي في حساب الجمل تعتبر ألفا، ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأنّ الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف ﴿... بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[٢]، أمّا في النهاية فقال: ﴿...تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[٣] - بحذف التاء -، لاحظ كلمة «تستطع» وكلمة «تسطع» ففي القراءة الأولى يكون المجموع وفق حساب الجمل ٢٠٢٣، أمّا في القراءة الثانية ٢٠٢٢ فتأمّل.

ولا بدَّ لنا من ذكر أمور:

أوّلاً: لقد استخرج الجرار من طريق حساب الجمل تاريخ زوال إسرائيل مع اقتناعه بعدم ثبوت هذه القاعدة إسلاميا، واليك طريقة الاستنطاق حسب ما استخرج من تاريخ قال تعالى ﴿... **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا**﴾ وتقطيعها:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

ف + ا + ذ + ا + ج + ا + ا + و+ ع + د + ا + ل + ا + خ
+ ر + ة + ج + ا + ن + ا + ب + ك + م + ل + ف + ي + ف +
ا =

٨٠ + ١+ ٧٠٠ + ١ + ٣ + ١ + ١ + ٦ + ٧٠ + ٤ + ١
+٣٠ + ١ + ٦٠٠ + ٢٠٠ + ٥ + ٣ + ١ + ٥٠ + ١ + ٢ + ٢٠ +
٤٠ + ٣٠ + ٨٠ + ١٠ + ٨٠ + ١ = ٢٠٢٢ المجموع، وهي التاريخ الأوّل عنده.

ثانياً: استخراج التاريخ الثاني من نفس الطريقة مع حذف حرف الألف من كلمة «الآخرة» عن طريق الاستحسان تماشياً مع قوله تعالى: ﴿. . . تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾ بحذف التاء، وهكذا حذف الألف من كلمة «الآخرة» أي الحرف الثالث منها فينقص من الحساب رقم واحد وهو استنطاق الألف فأصبح بذلك تاريخ الزوال ٢٠٢١.

ثالثاً: لقد ذكرنا سابقاً استعمال حساب الجمل عند أهل البيت عليهم السلام:

وأما علماء أهل السنّة فلم نجد في مؤلّفاتهم من منكر له ـ ليس على سبيل الحصر ـ بل نجد أن بعضهم ألف كتباً ودقق في قواعده وأحكامه وهم كثر نذكر منهم:

أحمد بن علي البوني المتوفى سنة ٦٢٢هـ وله كتاب «شمس المعارف الكبرى»[1] والحرالي أبو الحسن علي بن أحمد التجيبي وتكلم

---

(١) راجع كتاب «كشف الظنون» حرف الفاء من كلمة فصول.

في علم الحروف والأعداد، وكان يستخرج وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها[1].

وذكر الطبري في تفسيره: «... ولا شك في صحة القسم بالله وأسمائه وصفاته وهنَّ حروف حساب الجمل، هنَّ للسور التي افتتحت بهن شعار وأسماء....»[2] إلى غير ذلك من الأعلام وهم كثر.

---

(١) راجع كتاب سيرة أعلام النبلاء ج٢٣ ص٤٧ من حرف «ح».
(٢) تفسير الطبري ج١ص٩٢ من كلامه عن الحروف القرآنية.

الحادي عشر من أيلول
(حقيقة أم صدفة)

الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١ ميلاديّة اصطدمت طائرتان للركّاب بمركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك، ممّا أدّى الى انهياره وبالتالي انهارت معه هيبة الدولة العظمى، وسببت هذه الحادثة ذعراً في مجتمع لطالما ظنّ أنّ وطنه الأكثر أماناً في العالم...

مركز التجارة العالمي عبارة عن مبنيين يتألّف كلّ واحد منهما من مائة وتسع طوابق، وباختصار فانّ من يلاحظ تاريخ وقوع الحادثة مع عدد طوابق المبنى الواحد يحصل على الاستنتاج التالي:

تاريخ وقوع الحادثة : ١١ أيلول، وهو الشهر (٩) من السنة الميلاديّة.

عدد طوابق المبنى : ١٠٩

نقول:

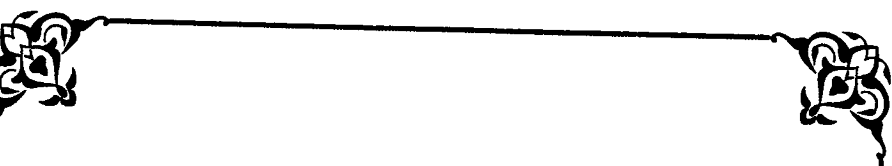
الرقم (١١) يرمز الى الجزء الحادي عشر من القرآن، والرقم (٩) يرمز الى السورة التاسعة في القرآن وهي سورة التوبة، والعدد (١٠٩) يرمز الى رقم الآية من السورة التاسعة وهي قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

فهل هذه حقيقة أم صدفة؟ الله العالم.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.





الفصل الخامس

١ ــ مدخل إلى العدد والمعدود في القرآن

٢ ــ جلاء الأمور في الرقم ٧

٣ ــ الإمامة والرقم ١٢

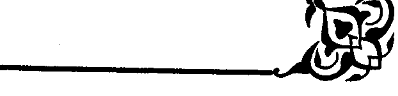
٤ ــ الإمام علي (ع) في القرآن والرقم ١٢

٥ ــ السيدة فاطمة (ع) والرقم ١٢

٦ ــ أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢

٧ ــ النبي محمد (ص) وآل بيته والرقم ١٤

٨ ــ أصحاب الكساء والرقم ٥



مدخل إلى العدد والمعدود في القرآن

قد مرّ سابقا أنّ الأعداد سرّ الحروف، والحروف سرّ الأفعال، وقلنا أنّ من سرّ الأعداد نفهم سرّ القدرة الإلهية المتجلّية في عالم الملك والملكوت، ونعرف ذلك من خلال أعظم رسالة سماويّة نزلت على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ منذ ألف وأربعمائة وخمسة وثلاثين سنة تقريبا.

وبداعي الحكمة الإلهيّة كان لا بدّ للقرآن أن يتماشى مع كلّ زمان وأن تشرق أنواره بقدر تفوّق الإنسان في المجال الفكري والعملي.

فإنّ اكتشافنا اليوم لبعض الاعجازات القرآنيّة للعدد والمعدود ما هي إلا أسرار أراد الله لنا أن نكشفها، لأنّ الأعداد أصبحت لغة العصر لأهمّ العلوم الإنسانية ومادة أساسيّة يحدد بها ميزان الموجودات، فإذا كان العلم الحديث حدّد نسبة الماء واليابسة على الكرة الأرضيّة:

ماء : ٧١,١١١١١١١١١١١٪

يابسة : ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩٪

فإنّ القرآن منذ أربعة عشر قرنا حدّد تلك النسبة بالدقّة، أمّا معرفة ذلك من خلال القرآن في هذا الزمان بالخصوص لأنّ الأعداد والنسب أصبحت المادّة الأساسيّة في عصر العلم والتقدّم.

واليك المعادلة من القرآن:

«ذكرت كلمة البحار (أي المياه) في القرآن الكريم ٣٢ مرّة، وذكرت كلمة البرّ (أي اليابسة) في القرآن الكريم ١٣ مرّة، فإذا جمعنا عدد كلمات البحار المذكورة في القرآن الكريم وعدد كلمات البرّ فسنحصل على المجموع التالي: ٤٥.

وإذا قمنا بصنع معادلة بسيطة كالتالي:

١ ـ مجموع كلمات البحار (تقسيم) مجموع كلمات البرّ والبحر (ضرب)١٠٠ ٪.

٣٢ ÷ ٤٥ × ١٠٠٪ = ٧١,١١١١١١١١١١١٪

٢ ـ مجموع كلمات البرّ (تقسيم) مجموع كلمات البرّ والبحر (ضرب) ١٠٠ ٪

١٣ ÷ ٤٥ × ١٠٠ ٪ = ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩٪

وإذا جمعنا العدد الأوّل مع العدد الثاني فإننا نحصل على الناتج = ١٠٠ ٪ وهي مجموع نسبة الكرة الأرضيّة»[1]، وهذا على سبيل المثال دليل على الإعجاز القرآني على المستوى العلمي،أمّا من جهة نفس القرآن كترتيب سوره وعدد حروف آياته وكلماته وما شابه ذلك، فإنّنا سنطرح بعض القضايا التي تثبت الإعجاز القرآني وأنّه لغة كلّ عصر، وسنطرح أيضا بعض القضايا الإلهية المقدّسة كالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام وعدد الأئمّة المعصومين من بعده وإثباتها للغير من منطلق إيمانهم بالإعجاز العددي للقرآن مدعومة بالروايات المنسوبة للنبيّ صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) من سلسلة الإعجاز العلمي في القرآن للدكتور طارق سويدان.

جلاء الأمور في الرقم ٧

السبع المثاني

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[1] وهي سورة الفاتحة، وسمّيت بذلك لافتتاح القرآن بها وتسمّى أيضا بأمّ الكتاب وعددها سبع آيات، وإذا تدبّرت الحروف المؤلّفة منها هذه السورة لوجدت أنّ فيها واحداً وعشرين حرفاً من أصل الثمانية والعشرين، وأنّ سبعة أحرف من الأبجد على عدد آياتها لا توجد فيها وهي «ث ج خ ز ش ظ ف».

وفي الاحتجاج سئل الإمام أبو الحسن عليّ الهادي عليه السلام عن السبع المثاني فقال: «إنّ قيصر ملك الروم كتب إلى خليفة من بني العبّاس كتابا يذكر فيه أنّا وجدنا في الإنجيل أنّه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرّم الله تعالى جسده على النار وهي «ث ج خ ز ش ظ ف» فإنّا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم؟ فجمع العلماء وسألهم عن ذلك، فلم

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

يجبه عن ذلك أحد إلا التقيّ عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال: إنها سورة الحمد فإنها خالية من هذه السبعة الأحرف، فقيل له: ما الحكمة في ذلك فقال عليه السلام: «إن الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخيبة والزاء من الزقّوم والشين من الشقاء والظاء من الظلمة والفاء من الفرقة أو من الآفة» فلمّا وصل إلى قيصر وقرأه فرح بذلك فرحاً شديداً واسلم لوقته ومات على الإسلام»[1].

(١) تفسير البصائر ج١ ص١٦ تفسير سورة الفاتحة.

السماوات السبع

قد ذكرت السماوات في القرآن بلفظ «سبع سماوات» في سبع سور مختلفة وهي متطابقة مع عددها وهي:

١ - ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٩).

٢ - ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء ٤٤).

٣ - ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (المؤمنون ٨٦).

٤ - ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ (فصلت ١٢).

٥ - ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ (الطلاق١٢).

٦ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك ٣).

٧ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح ١٥)

المعراج والسماء

ورد في القرآن الكريم لفظ «عرج» ومشتقّاته وهو بمعنى الصعود إلى السماء سبع مرّات.

١ ـ قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾ (المعارج ٤).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿...ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة ٥).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (سبأ ٢).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿...يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا...﴾ (الحديد ٤).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ (الحجر ١٤).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿...لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف ٣٣).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ (المعارج ٣).

الطرائق السبع

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾[1].

وتشير هذه الآية إلى أنّ في السماء طرائق سبعة، واختلف المفسّرون في معنى «الطرائق»، فقيل «أنّها سبع سماوات كلّ سماء طريقة وسمّيت بذلك لتطارقها وهو أنّ بعضها فوق بعض، وقيل لأنّها طرائق الملائكة، وقيل أنّ الطرائق الطباق وكلّ طبقة طريقة»[2].

وقال العلاّمة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره: «إنّ الطرائق جمع طريقة وهي السبيل المطروقة لأنّها ممرّ الأمر النازل من عنده تعالى إلى الأرض»[3].

وعلى كلّ لعلّ في الآية إشارة إلى مسارات الكواكب السبعة وهي تجري في سبع طرق معلومات ومسارات متساوية.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٧.

(٢) مجمع البيان ج٤ ص١٠١.

(٣) تفسير الميزان ج١٥ ص٢٢.

الأرضون السبع

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ...﴾[1].

إن هذه الآية يتيمة في القرآن لأنها الوحيدة التي تحدّثت عن عدد الأرضين بكلمة ﴿مثلهن﴾، وظاهر الآية يدلّ على وجود سبع أراضين، وقد اختلف المفسّرون في كيفيّة هذه الأرضين وحقيقة وجودها، فهل هي كرات من نوع الأرض أو أنّ الأرض سبع طبقات أو المقصود فيها الأقاليم السبع، نعم روى ابن عبّاس: «انّها سبع أراضين ليس بعضها فوق بعض يفرق بينهنّ البحار ويظل جميعهنّ السماء»[2]، وفي هذا إشارة أنّ الأرضين السبع هي أقاليم أو قارّات والله العالم.

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٢) مجمع البيان ج٥ ص٣١٠.

البحار السبعة

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

إن كلمة «سبعة أبحر» لا تدلّ على الانحصار وإنما تدلّ على الكثرة لأنّ العدد سبعة يستعمل في الكثير من المعدودات.

عن يحيى بن أكثم أنه سأل مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى للإمام عليه السلام: «ما هذه السبعة أبحر وما الكلمات التي لا تنفذ؟ فقال عليه السلام:

أمّا الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبريّة وعين ماسبذا وحمة إفريقية وعين ناخر، وأمّا الكلمات التي لا تنفذ علومنا ولا تدرك فضائلنا ولا تستقصى»[2].

وعلى كلّ فإنّ عدم دلالة «سبعة أبحر» في الآية على الانحصار، ومثل هذه الروايات لا ينافي كون الأبحر للأرض سبعة أبحر وهي معروفة.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٢) تأويل الآيات، من كلامه عن سورة لقمان ص٤٣٣.

المسبّحات السبع

إن السور القرآنية التي تبدأ أوّلها بالتسبيح سبعاً:

١ - قال تعالى في أوّل سورة الإسراء ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

٢ - وفي أوّل سورة الحديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٣ - وفي أوّل سورة الحشر: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤ - وفي أوّل سورة الصّف: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٥ - وفي أوّل سورة الجمعة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

٦ - وفي أوّل سورة التغابن: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٧ - وفي أوّل سورة الأعلى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.

الرسالات السماوية الثلاثة

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[2].

ومعنى الفرقان في الآية الأولى هو القرآن وتقطيع الحروف لأسماء الكتب الثلاثة على النحو التالي:

الفرقان : ا ل ف ر ق ا ن = ٧ حروف.

التوراة : ا ل ت و ر ا ة = ٧ حروف.

الإنجيل : ا ل إ ن ج ي ل =٧ حروف.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣.

الملائكة الأربعة

وهم «جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل»

جبرائيل : ج ب ر ا ء ي ل = ٧ حروف.

ميكائيل : م ي ك ا ء ي ل = ٧ حروف.

اسرافيل : ا س ر ا ف ي ل = ٧ حروف.

عزرائيل : ع ز ر ا ء ي ل = ٧ حروف.

ثمّ إن عدد حروف أسمائهم ثمانية وعشرون حرفاً على عدد الحروف الأبجديّة الثمانية والعشرين.

أيام الأسبوع وأئمّة أهل البيت (ع)

من روضة الواعظين: «روى الصقر بن أبي دلف في خبر طويل قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: يا سيدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال عليه السلام وما هو؟، قلت قوله صلى الله عليه وآله «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه، فقال عليه السلام: نعم الأيّام ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحقّ وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فهذا معنى الأيّام فلا تعادوها في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة»[1].

(١) المناقب ج١ ص٣٠٨ باب النكت والإشارات.

الطواف حول البيت العتيق

في العلل عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام عليّ بن الحسين قال: «قلت لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا على الله تبارك وتعالى وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، قال الله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنا فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكلّ ألف سنة شوطا واحدا»[1].

وقد ورد في القرآن ذكر «الطواف» الممدوح ومشتقّاته سبع مرات وهذا مطابق لعدد الطواف الواجب حول البيت العتيق:

١ - ﴿... وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة ١٢٥).

٢ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

(١) علل الشرائع ج٢ باب ١٤٣.

لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (الحج ٢٦).

٣ ـ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ (القلم ١٩).

٤ ـ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة ١٥٨).

٥ ـ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩).

٦ ـ ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور ٥٨).

المساجد السبعة

وهي مواضع السجود لله سبحانه وتعالى وعددها سبعة، فلا تصحّ الصلاة بترك واحدة منها على النحو العمدي، وهي الجبهة والكفّان والركبتان وأصابع الرجلين قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[1] ومن وصيّة للإمام عليّ عليه السلام لابنه محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه بعد أن قرأ له الآية قال عليه السلام: «المساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين»[2].

(١) سورة الجنّ، الآية: ١٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٦٢٦.

خلق الإنسان في مراحل سبعة

ثلاث آيات من القرآن الكريم تبيّن المراحل السبعة التي يمرّ بها الإنسان لتكتمل بها خلقته ليخرج من العدم إلى الوجود ومن الظلمات إلى النور.

قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾[1].

(١ ـ طين) (٢ ـ نطفة) (٣ ـ علقة) (٤ ـ مضغة) (٥ ـ عظام) (٦ ـ لحم) (٧ ـ خلق آخر، أي إنسان).

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ ـ ١٤.

أبواب جهنّم السبعة

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[١].

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إن جهنّم لها سبعة أبواب أطباقها بعضها فوق بعض ووضع يديه على الأخرى فقال عليه السلام: هكذا، وانّ الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنّم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية»[٢].

---

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) تفسير الثقلين ج٢ ص١٧.

الفرقان

جاء ذكر لفظ «الفرقان» في القرآن سبع مرّات.

١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة ٥٣).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ (البقرة ١٨٥).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ. . .﴾ (آل عمران ٤).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿. . . إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال ٤١).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا. . .﴾ (الأنفال ٢٩).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء ٤٨).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان ١).

الأمانة السماويّة والولاية

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[1].

صرّحت بعض الروايات المنسوبة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بالأمانة في هذه الآية هي ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعلى هذا فإذا قطّعنا كلمة «الأمانة» وكلمة «الولاية» نلاحظ ما يلي:

الأمانة : ا + ل + أ + م + ا + ن + ة = ٧ حروف

الولاية : ا + ل + و+ ل + ا + ي + ة = ٧ حروف

فعدد حروف كلّ كلمة ٧

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «**﴿انّا عرضنا الأمانة﴾** عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن: ربّنا لا تحملنها بالثواب والعقاب لكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وانّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأوّل من آمن البزاة البيض

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

والقنابر، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى، وانّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة وجعل نباتها وثمراتها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا، وكلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرّا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا أجاجا ثمّ قال عليه السلام وحملها الإنسان يعني أمّتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب **﴿انّه كان ظلوما﴾** لنفسه **﴿جهولا﴾** لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم»[1].

(١) بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٨١ باب الإمامة.

الطريقة والولاية

قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧﴾[1].

لقد تكاثرت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بكلمة **﴿الطريقة﴾** هي الولاية لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وإذا قطّعنا كلمة **﴿الطريقة﴾** وكلمة «الولاية» نلاحظ ما يلي:

الطريقة: ا + ل + ط + ر + ي + ق + ة = ٧ حروف

الولاية: ا + ل + و+ ل + ا + ي + ة = ٧ حروف

ثمّ أنّ الولاية هي الإيمان وهذا يعني أنّ الطريقة هي الإيمان وتقطيع كلمة الإيمان أيضاً سبعة أحرف:

الإيمان : ا + ل + ا + ي + م + ا + ن = ٧ حروف

والنتيجة: الطريقة = ٧ حروف، الولاية = ٧ حروف، الإيمان = ٧ حروف.

عن بريد العجلي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ

---

(١) سورة الجنّ، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.

وجل: ﴿وألّو استقاموا على الطريقة﴾ قال عليه السلام: يعني الولاية ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال عليه السلام: لأذقناهم علما كثير يتعلّمونه من الأئمّة، قلت: ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال عليه السلام: إنما هؤلاء يفتنهم فيه المنافقون»[1].

وعلى هذا فانّ كلمة «فيه» هي إشارة إلى الإمام علي عليه السلام وعدد أحرفها ثلاثة، وعدد أحرفه عليه السلام ثلاثة.

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال عليه السلام: «يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء»[2].

---

(١) تأويل الآيات ص٧٠٣ من سورة الجنّ.
(٢) الكافي ج١ ص٢٢٠.

حبل الله

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ...﴾[1].

إن حبل الله المتين هو عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قد دعانا الله تعالى ونبيّه صلى الله عليه وآله إلى التمسك بولايته، وقد أشارت الروايات إلى أنّ المقصود من ﴿**حبل الله**﴾ في هذه الآية الإمام عليّ عليه السلام، ولمّا كان التمسك بولايته عليه السلام طريق الجنّة وعدم موالاته طريق النار كان حبله تعالى من جملة تجليّات الرقم سبعة.

حبل الله : ح + ب + ل + ا + ل + ل + هـ = ٧ حروف

فحبل الله هو الإمام عليّ عليه السلام ثمّ إن كلمة «حبل» عدد حروفها ثلاثة، وعدد حروف كلمة «علي» عليه السلام ثلاثة.

روي عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في المسجد وأصحابه حوله فقال صلى الله عليه وآله لهم: يطلع عليكم رجل من الجنّة يسأل عمّا يعنيه، قال عليه السلام: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ فما هذا الحبل الذي أمر الله بالاعتصام به ولا نتفرّق عنه، قال عليه السلام فأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله: هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم في دنياه ولم يضلّ أخراه، قال عليه السلام: فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى وخرج، فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وآلك، ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجده مرفقا، قال عليه السلام: فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم، فقال له: إن كنت متمسّكا بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك وتركه ومضى»[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص١٢٣.

نور الله

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بنور الله في الآية هي (الولاية) لأمير المؤمنين عليّ بن أ بي طالب عليه السلام وتقطيعها على الشكل الآتي:

نور الله : ن + و+ ر + ا + ل + ل + هـ = ٧ حروف

الولاية : ا + ل + و+ ل + ا + ي + ة = ٧ حروف

الإمامة : ا + ل + ا + م + ا + م + ة = ٧ حروف

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم والله متمّ الإمامة لقوله: ﴿**الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا**﴾ فالنور هو الإمام»[2].

فنور الله هي الولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ثمّ إن عدد حروف كلمة «نور» ثلاثة وعدد حروف كلمة «علي» عليه السلام ثلاثة.

---

(١) سورة الصفّ، الآية: ٨.

(٢) فروع الكافي ج١ ص٤٣٣.

شيعة عليّ في سورة البقرة

قال تعالى ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۞﴾[1].

لقد أشارت الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بكلمة ﴿**الكتاب**﴾ في هذه الآية هو الإمام عليّ عليه السلام وكلمة ﴿**للمتقين**﴾ هم شيعة عليّ عليه السلام، ولتوضيح تجلّي هذا الأمر في رقم سبعة نطرح السؤال التالي:

من هم المتقون؟

الجواب: شيعة علي عليه السلام.

المتقين: ا + ل + م + ت + ق + ي + ن = ٧ حروف

المتقون: ا + ل + م + ت + ق + و+ ن = ٧ حروف

شيعة علي: ش + ي + ع + ة + ع + ل + ي = ٧ حروف

عن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ

(١) سورة البقرة، الآيات: ١ ـ ٣.

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ فقال عليه السلام: «المتقون شيعة عليّ، والغيب هو الحجّة الغائب»[1].

وذكر العيّاشي في تفسيره عن أبي عبد الله أنه قال: «﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال عليه السلام: كتاب علي **﴿لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** المتقون شيعتنا **﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾** ومما علمناهم ينبؤون»[2].

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٥.

بنو آدم

لقد ورد لفظ «بني آدم» في القرآن سبع مرّات.

١ ـ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ...﴾ (الأعراف ٢٦).

٢ ـ وفيها أيضاً: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ...﴾ (الأعراف ٢٧).

٣ ـ وفيها: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ...﴾ (الأعراف ٣١).

٤ ـ وفيها: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي...﴾ (الأعراف ٣٥).

٥ ـ وفيها: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ...﴾ (الأعراف ١٧٢).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ...﴾ (الإسراء ٧٠).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ (يس ٦٠).

الإمامة والرقم ١٢

لقد قرأت الكثير من الكتب والمقالات التي تتحدّث عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم فلم أجد كتاباً أو مقالاً يتحدّث عن العدد «اثنيّ عشر» إلا ما شذّ وندر، وبعون الله تعالى وفضله، قمت بالبحث حول هذا العدد في القرآن فوجدت أنّ له ارتباطاً وثيقاً بالأئمّة الاثنيّ عشر المعصومين عليهم السلام من ذريّة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، لذا أردت عرض بعض ما حصلنا عليه تحت عناوين مختلفة سائلين الله عزّ وجل ببركة آل البيت وفضائلهم عليهم السلام التوفيق والتسديد.

وقبل البدء بعرض تلك العناوين لا بدّ من القول:

إن أمير المؤمنين عليّ بن طالب عليه السلام هو أبو الأئمة الأحد عشر المعصومين الواجب اتّباعهم بأمر من الله سبحانه وتعالى ولا شكّ ولا ريب في ذلك.

ثمّ أنّه لمّا كان عدد الأئمّة المعصومين اثني عشر إماما كان عدد حروف أبي الأئمّة «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام اثنا عشر حرفاً على عددهم عليهم السلام:

عليّ بن أبي طالب = ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ا + ل + ب = ١٢ مجموع عدد الأئمّة عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1].

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمّة بعدي اثنا عشر أوّلهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّ وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها»[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»[3].

وذكر (أهل السنّة) بعض الروايات المنسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والتي تشير إلى اثنيّ عشر خليفة من بعده.

روى أحمد في مسنده عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجّة الوداع: «إن هذا الدين لا يزال ظاهرا على ما ناوأه لا يضرّه مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمّتي اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلّهم من قريش»[4].

وفي صحيح مسلم عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبيّ صلى الله عليه وآله فسمعته يقول صلى الله عليه وآله: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم صلى الله عليه وآله بكلام خفي عليّ قال: فقلت لأبي ما قال؟ قال كلّهم من قريش»[5].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) كمال الدين ج١ ص٢٣.

(٣) كفاية الأثر ص٢٣.

(٤) مسند أحمد (أوّل مسند البصريين) رقم الحديث ١٩٩٠١.

(٥) صحيح مسلم (كتاب الإمارة) حديث ٣٣٩٣.

وقال القندوزي الحنفي في مناقبه: «قال بعض المحقّقين: إن الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنّ مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا: الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث، على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلّتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن تحمله على الملوك الأمويّة لزيادتهم على اثنيّ عشر، ولظلمهم الفاحش ـ إلا عمر بن عبد العزيز ـ ولكونهم غير بني هاشم! لأنّ النبيّ ﷺ قال: كلّهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجّح هذه الرواية، لأنّهم لا يحبّون خلافة بني هاشم!

ولا يمكن أن نحمله على الملوك العبّاسيّة لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلّة رعايتهم الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] وحديث الكساء، فلا بدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمّة الاثنيّ عشر من أهل بيته وعترته ﷺ لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكان علمهم عن آبائهم متّصلا بجدّهم ﷺ وبالوراثة واللدنيّة، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيّد هذا المعنى ـ أي أنّ مراد النبيّ ﷺ الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته ـ ويشهد ويرجّحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة في هذا الكتاب وغيرها. وأمّا قوله ﷺ: كلّهم يجتمع عليه الأمّة في رواية عن جابر بن سمرة فمراده ﷺ أنّ الأمّة تجتمع على الإقرار

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

بإمامتهم كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم» انتهى كلام القندوزي الحنفي[1].

أقول: لقد تطابقت روايات أهل السنّة حول العدد «إثنا عشر» لكن مع الاختلاف في كلمة أمير أو خليفة، إلا أنّ بعضها أشارت إلى أنّ الأئمّة من بعده ﷺ هم من عترته وذريّته.

فقد روى أبو نعيم الأصفهاني في حليته بسنده إلى عبد الله بن عبّاس أنّ رسول ﷺ قال:

«من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن فليوال عليّا من بعدي ويقتدي بالأئمّة من بعدي فانّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلبي لا أنالهم شفاعتي»[2].

---

(١) ينابيع المودّة ج٣ ص٥٠٤ الباب السابع والسبعون.

(٢) حلية الأولياء ج١ ص٨٦.

الإمام علي (ع) في القرآن والرقم ١٢

لا اله إلا اللّه:

مرّ سابقا أنّ عدد حروف كلمة التوحيد «لا اله إلا الله» اثنا عشر حرفا وهي على عدد أشهر السنة، وقد ذُكرت هذه الكلمة في القرآن بهذا اللّفظ مرّتين قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[2] وتقطيع حروف هذه الكلمة: ل + ا + ا + ل + ه + ا + ل + ا + ا + ل + ل + ه = ١٢ حرفاً.

محمد رسول اللّه:

ومرّ أيضا أنّ كلمة التوحيد لا تكتمل إلا بها وهي اثنا عشر حرفا على عدد ساعات النهار، وقد ذكرت في القرآن بهذا اللّفظ مرّة واحدة قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ . . .﴾[3]، وتقطيعها: م + ح + م + د + ر + س + و+ ل + ا + ل + ل + هـ = ١٢ حرفاً.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٣٥.

(٢) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

عليّ خليفة محمد:

ومرّ أنّ كلمة الإيمان لا تتمّ إلا بها وهي أيضا اثنا عشر حرفا على عدد ساعات الليل تكتمل بها دورة الحياة مع اثنتي عشرة ساعة نهاريّة لكلمة «محمد رسول الله» تكتمل بهما دورة اللّيل والنهار لتتحقق دورة الحياة الكبرى بتعاقب الفصول الأربعة،وقد ميّز الله الإسلام عن الإيمان بقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]

وتقطيعها: ع + ل + ي + خ + ل + ي + ف + ة + م + ح + م + د = ١٢ حرفاً.

---

(١) الحجرات، الآية: ١٤.

أمير المؤمنين

وهو لقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يطلق على أحد غيره من الخلق، وقد أمر الله بمناداته به على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا اللّقب عدده اثنا عشر حرفا على عدد اسمه عليه السلام واسم أبيه فنقول:

أمير المؤمنين : أ + م + ي + ر + ا + ل + م + ء + م + ن + ي + ن = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + ا + ب + ي + ط + ا + ل + ب =١٢ حرفاً.

ولا بدّ من الإشارة أنّ «الواو» في كلمة المؤمنين ليست من أصل الكلمة، وانّما كتبت لأنّ ما قبل الهمز حرف مضموم وهي أقوى من سكونها وهذا معلوم عند أهل اللّغة.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أناس قبل أن تحتجب النساء، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة، فقالت: تنحّ كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا تريدين من أمير المؤمنين»[1]

---

(١) خصائص الأئمّة ص٦٧.

وعن بريدة السلمي قال: «إن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله أمن الله أم من رسوله؟ فقال ﷺ: بل من الله ومن رسوله»[1].

(١) خصائص الأئمة ص٦٧.

الكتاب المبين

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾[1].

أشارت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بـ ﴿حم﴾ هو النبيّ محمد صلى الله عليه وآله و ﴿**الكتاب المبين**﴾ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا عددنا حروف «الكتاب المبين» نجد أنّ مجموعها اثنا عشر حرفا على عدد حروف «علي بن أبي طالب»، وتقطيعها على النحو التالي:

الكتاب المبين : ا + ل + ك + ت + ا + ب + ا + ل + م + ب + ي + ن =١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

من حديث طويل لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندما جاء نصرانيّ يسأله عن مسائل، فكان ممّا سأله: «. . . انّي أسألك أصلحك الله عن مسائل، قال عليه السلام سل، قال: أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه به فقال:

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١ ـ ٣

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال عليه السلام: أمّا ﴿حم﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود أنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأمّا ﴿الكتاب المبين﴾ فهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا اللّيلة ففاطمة عليها السلام، وأمّا قوله ﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم...»[1].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم** * **حم** * **والكتاب المبين**﴾ ﴿**حم**﴾ حرف من الاسم الأعظم، ﴿**والكتاب المبين**﴾ يعني القرآن الواضح، وقوله ﴿**انّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم**﴾[2].

---

(١) الكافي ج١ ص٤٧٩.

(٢) تفسير القمّي ج٢ ص٢٦٧.

البيّنة والشاهد في القرآن

قال تعالى في سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[1].

أفادت الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود من الآية **﴿على بيّنة من ربه﴾** هو النبيّ محمد صلى الله عليه وآله **﴿ويتلوه شاهد منه﴾** هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما أشارت إليه بعض روايات (أهل السنّة)، واللافت في الآية إن جملة **﴿على بيّنة من ربّه﴾** مجموع حروفها اثنا عشر حرفا، وجملة **﴿يتلوه شاهد منه﴾** أيضا اثنا عشر حرفا، واليك تجلّي عدد «اثنيّ عشر» في الآية:

على بيّنة من ربّه : ع + ل + ى + ب + ي + ن + ة + م + ن + ر + ب + هـ =١٢ حرفاً.

واللافت أيضا أنّ عدد كلمات **﴿على بيّنة من ربه﴾** «أربعة» حروف وهي على عدد حروف اسم النبيّ«محمد» صلى الله عليه وآله.

يتلوه شاهد منه : ي + ت + ل + و+ هـ + ش + ا + هـ + د + م + ن + هـ =١٢ حرفاً.

---

(١) سورة هود، الآية: ١٧.

وهي على عدد حروف «عليّ بن أبي طالب»، ثمّ أنّ عدد كلمات ﴿**يتلوه شاهد منه**﴾ ثلاث كلمات وهي على عدد حروف اسم «علي» عليه السلام.

عن زيد بن سلام الجعفي قال: «دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت أصلحك الله حدّثني خيثمة عنك في قول الله تعالى ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه**﴾ حدّثني أنّك حدّثته: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان على بيّنة من ربّه وعليّ يتلوه من بعده وهو الشاهد وفيه نزلت هذه الآية، قال عليه السلام صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته»[1].

وذكر سبط ابن الجوزي الحنفي عن الثعلبي في تفسيره عن ابن عبّاس «أنّه عليّ عليه السلام ومعنى ﴿**ويتلوه شاهد منه**﴾ أنّه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

وذكر أبو الفتوح الرازي في تفسيره كلاماً يوجّه فيه انحصار الشاهد في الآية بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس هناك خلاف بين المفسرين في أنّ المراد من صاحب البيّنة هو رسول الله، بل الخلاف قائم بينهم في معنى الشاهد. قال عبد الله، وعلقمة وإبراهيم، ومجاهد، وأبو صالح، وأبو العالية وعكرمة: هو جبرئيل، وقال الحسن البصري، وقتادة: هو لسان رسول الله، وقال البعض: وجه رسول الله لأنّ من نظر إلى شمائله وسيماه كان يعترف بنبوّته ورسالته، وقال الحسين بن الفضل: الشاهد هو القرآن، ونظمه العجيب وأسلوبه الباهر

---

(١) تفسير فرات الكوفي ص٩١.

(٢) تذكرة الخواص ص٢٥.

وإعجازه خير شاهد على النبوّة، وقال ابن جريج ومجاهد: الشاهد هو الملك الذي كان يحفظ رسول الله ويؤيّده ويقوّيه.

وقال بعض آخر: إن الشاهد هو رسول الله نفسه. وهذه الاحتمالات والأقوال، وان كانت نسبت إلى المفسّرين، لكنّها تبدو مشوّشة وغير مستساغة، لأنّ كلّ واحد منها يخالف ظاهر الآية: **﴿ويتلوه شاهد منه﴾** إذ جاءت في هذه الآية ثلاث كلمات: الأولى:

يتلوه بمعنى يجيء بعده، الثانية: **شاهد**، والثالثة: **منه** ويرجع الضمير إلى رسول الله وهو صاحب البيّنة، وعند ملاحظة هذه الكلمات الثلاث، يظهر خطأ جميع الاحتمالات التي طرحها المفسّرون.

أمّا الذي قال: هو جبرائيل، أو الملك الموكّل برسول الله، فقوله باطل بكلمة **منه**، لأنّ الملك وجبرائيل ليسا من جنس رسول الله، بل هما من الملائكة، ورسول الله من البشر، ويدلّ الضمير في **منه** على أنّ ذلك الشاهد هو من جنس رسول الله. وأمّا من قال: انّه القرآن، فقوله باطل أيضا بكلمة **يتلوه** وكلمة **منه** لأنّ القرآن لا يأتي تاليا للنبيّ، مضافا إلى أنّه ليس من جنسه، وأمّا من قال: انّه لسان رسول الله ﷺ، فهو باطل بكلمة **يتلوه** وكلمة **شاهد** لأنّ لسان النبيّ لا يتلوه ولا يأتي بعده، مضافا إلى أنّ لسان الشخص ليس شاهدا على صحّة دعواه.

وأمّا من قال: انّه النبيّ ﷺ نفسه، فقوله ليس ذا بال أبدا لأنّه ينافي الكلمات الواردة **يتلوه**، **وشاهد**، **ومنه** لأنّ رسول الله لا يتلو نفسه، وليس شاهداً عليها، وليس منها.

ولمّا كانت هذه الاحتمالات والأقوال جميعها باطلة، فالمتيقّن به

أنّ ذلك الشاهد هو الذي روى فيه المؤالف والمخالف عن رسول الله ﷺ أنّه هو المعني بهذه الآية، وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذا ما ينسجم مع جميع الكلمات الواردة في الآية: **يتلوه، شاهد، منه**، لأنه عليه السلام كان إلى جانب رسول الله عليه وآله وسلّم وكان يتبعه، وكان شاهدا صادقا على نبوّته دائما، مضافا إلى أنّه من جنس البشر، بل من رسول الله نفسه[1].

ذا عليّ التبيان يتلوه فيه شاهد ناب عنه كلّ مناب
ذا نذير وذا هاد فهل يجحد ذا غير جاهل مرتاب[2]

---

(١) تفسير أبي الفتوح الرازي ج٦ ص٢٥٥ (بالفارسيّة) نقلا من كتاب العلاّمة آية الله الطهراني «معرفة الإمام» ج٤ ص١١٨ ـ ١١٩.

(٢) المناقب ج٣ ص٨٦.

الأذن الواعية في القرآن

قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[1].

لقد استفاضت الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أنّ المقصود من الآية **بالأذن الواعية** هو إمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد روت (أهل السنّة) أحاديث كثيرة عن النبيّ ﷺ تصرّح أن «الأذن الواعية» في القرآن هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقبل سرد تلك الروايات لا بدّ من بيان تجلّي **الأذن الواعية** وأنّه الإمام علي عليه السلام في العدد (اثني عشر) فنقول:

من هو (الأذن الواعية) في القرآن؟ والجواب:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتقطيع **الأذن الواعية** إلى حروف على النحو التالي:

الأذن الواعية: ا + ل + أ + ذ + ن + ا + ل + و+ ا + ع + ي + ة = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب: ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

---

(١) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.

واللاّفت أنّ كلمة **أذن** في الآية عدد حروفها ثلاثة، وهي على عدد حروف اسم **عليّ** عليه السلام.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لمّا نزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي أذنك يا عليّ»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لمّا نزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ»[2].

وذكر الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل روايات عدة تصرح بالأذن الواعية في الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقد روى بسنده عنه عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله قد أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت عليَّ هذه الآية: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ فأنت الأذن الواعية لعلمي يا علي وأنا المدينة وأنت الباب ولا تؤتى المدينة إلا من بابها»[3].

وروى أبو نعيم الحافظ بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ فأنت أذن واعية لعلمي»[4].

وذكر الطبري في تفسيره عن علي بن حوشب قال: «سمعت مكحولا يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ ثم التفت إلى

---

(١) الكافي ج١ ص٤٢٣.
(٢) كنز الفوائد ج٢ ص١٥٢.
(٣) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٧٤.
(٤) حلية الأولياء ج١ ص١٠٨.

علي عَلَيْهِ السَّلَام فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك، فقال علي رضي الله عنه: فما سمعت شيئا من رسول الله ﷺ فنسيته»[١].

(١) تفسير الطبري ج٢٩ ص٥٥ تفسير الآية ١٢ من سورة الحاقة.

صالح المؤمنين

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

تكاثرت الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام التي تصرّح بأنّ المقصود من ﴿**صالح المؤمنين**﴾ في الآية هو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما رواه بعض أهل السنّة.

وتجلّي هذه الكلمة في العدد «اثني عشر» على النحو التالي:

صالح المؤمنين : ص + ا + ل + ح + ا + ل + م + ء + م + ن + ي + ن = ١٢ حرفاً.

وهو نفس عدد حروف كلمة «علي بن أبي طالب»، وقد ذكرنا سابقا تحت عنوان «أمير المؤمنين» حكم الواو والهمزة عند أهل اللّغة.

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿**إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ـ إلى قوله ـ وصالح المؤمنين**﴾ قال عليه السلام: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2]

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) نور الثقلين ج٥ ص٣٧٠ تفسير الآية ٤ من سورة التحريم.

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «﴿صالح المؤمنين﴾ هو عليّ بن أبي طالب»[1].

وروى الكنجي الشافعي بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجل: «﴿وصالح المؤمنين﴾ قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

---

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٣٧٧ تفسير الآية ٤ من سورة التحريم.

(٢) كفاية الطالب (في مناقب عليّ بن أبي طالب). راجع أيضا الصواعق المحرقة ص١٤٤. في كلامه عن فضائل الخمسة، قال: «بل في حديث ورد موقوفا مرفوعا: صالح المؤمنين علي راجع غاية المرام الباب ٧٦ ص٣٦٥ رواه بطرق عدّة. راجع شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥٤. راجع كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٢ ص٢١، ومثله في كنز العمّال.

العروة الوثقى

قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

لا شكّ لدينا أنّ العروة الوثقى هو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة المعصومين عليهم السلام من بعده، ولا شك لدينا أنه من تمسّك بهم عليهم السلام فقد تمسّك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهذا ما صرّحت به الروايات المنسوبة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهذا ما نعرفه من خلال الزيارات المرويّة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وتجلّي كلمة «العروة الوثقى» في العدد «اثني عشر» على النحو التالي:

العروة الوثقى : ا + ل + ع + ر + و+ ة + ا + ل + و+ ث + ق + ى =١٢ حرفاً.

وهذا العدد هو نفس عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب».

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسّك بعروة الله الوثقى، فقيل يا رسول الله: وما العروة الوثقى؟ قال صلى الله عليه وآله ولاية سيّد الوصييّن، قيل: يا رسول الله ومن سيّد الوصييّن؟ قال صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين، قيل: ومن أمير المؤمنين؟ قال مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: ومن مولى المسلمين؟ قال صلى الله عليه وآله: أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].

وعنه عليه السلام أنّه قال: «أنا الصراط المستقيم وعروته الوثقى التي **﴿لا انفصام لها﴾**»[2].

وممّا روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى...»[3].

---

(١) اليقين ص٢٥٦.
(٢) بحار الأنوار ج٨ ص٧٠ باب الصراط.
(٣) بحار الأنوار ج٤ ص٨ باب الدين الحنيف.

هنالك الولاية

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[1].

ذكرت كلمة «الولاية» في القرآن الكريم مرّة واحدة، وقد دلت الروايات المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام على أن المقصود بالولاية الحق ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقبل ذكر بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي تصرّح بأن هذه الآية نزلت من عند الحقّ بحقّ صاحب الولاية الحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا بد من الإشارة إلى عدد حروف كلمة ﴿**هنالك الولاية**﴾ وإلى عدد آيات سورة الكهف فنقول:

١ ـ **هنالك الولاية** : هـ + ن + ا + ل + ك + ا + ل + و+ ل + ا + ي + ة =١٢حرفاً.

٢ ـ **علي بن أبي طالب** : ع + ل + ي + ب + ن + ا + ب + ي + ط + ا + ل + ب =١٢حرفاً.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٤.

٣ ـ عدد آيات سورة الكهف =١١٠.

٤ ـ حساب حروف كلمة «علي» على الأبجد الكبير =١١٠.

علـي = ع + ل + ي = ٧٠ + ٣٠ + ١٠ = ١١٠، وهـذا هـو الميزان الحقّ.

روى عبد الرحمن بن كثير قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى **﴿هنالك الولاية لله الحق﴾** قال عليه السلام ولاية أمير المؤمنين»[1].

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «قلت له قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ قال عليه السلام هي ولاية علي عليه السلام»[2].

---

(١) أصول الكافي ج١ ص٢٢٢.

(٢) تأويل الآيات ص٢٨٧.

ويؤتون الزكاة وهم راكعون

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1].

وتسمّى هذه الآية بـ «آية الولاية»، وممّا لا شك فيه أنّها نزلت بحق إمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،وعلى هذا أجمعت الشيعة، وهذا ما رواه أكثر أهل السنة بطرق مختلفة، وقبل ذكر بعض الروايات لا بدّ أن نوضّح تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية وهو عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» فنقول:

إذا عددنا من الآية حروف كلمة ﴿**يقيمون الصلاة**﴾ وكلمة ﴿**ويؤتون الزكاة**﴾ نجد أنّ عدد كلّ واحدة منهما اثنا عشر حرفا وهو عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب».

يقيمون الصلاة : ي + ق + ي + م + و+ ن + ا + ل + ص + ل + ا + ة =١٢ حرفاً

ويؤتون الزكاة : و+ ي + ء + ت + و+ ن + ا + ل + ز + ك + ا + ة = ١٢ حرفاً

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

علي بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ا + ل + ب =١٢ حرفاً

أمّا سبب نزول الآية فنذكر رواية واحدة عن أبي الجارود ذكرها الشيخ الصدوق في أماليه:

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿**إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا...**﴾ الآية، قال عليه السلام: إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله، ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية ﴿**إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: على أيّ حال أعطاكه؟ قال: كان راكعا، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيّا وبعليّ بن أبي طالب وليّا، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ**﴾[1].

ونذكر هنا جملة من روايات أهل السنة أيضا والتي تبيّن سبب نزول الآية:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

روى ابن عساكر في تاريخه بسنده عن سلمة قال: «تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾»[1].

وقال الواحدي في أسباب النزول: «عن ابن عبّاس في قوله **﴿إنما وليّكم الله ورسوله﴾** الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب، وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عبّاس مثله.

وأخرج أيضا عن عليّ عليه السلام مثله، وأخرجه ابن جرير عن مجاهد، وابن أبي حاتم عن سليمة بن كهل مثله، فهذه شواهد يقوّي بعضها بعضا»[2].

وفي تفسير الكشّاف للزمخشري قال: «... وإنها نزلت في عليّ كرّم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنّه كان مرجا في خنصره، فلم يتكلّف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته»[3].

وذكر أبو الفتوح الرازي في كتابه روح الجنان هذه الأبيات:

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها   والله يرحم عبده الصبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعا   وأسرّه في نفسه اسرارا

---

(١) أمالي الصدوق ص١٠٧ ـ ١٠٨، المجلس السادس والعشرون.

(٢) تاريخ دمشق (لابن عساكر) من حرف «ط» في آباء من اسمه عليّ.

(٣) أسباب النزول (الواحدي) الآية ٥٥ من سورة المائدة.

راجع أيضا: «شواهد التنزيل» للحسكاني الحنفي ج١ ص١٦١. وراجع «مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب» لابن المغازلي. «ينابيع المودّة» للقندوزي الحنفي ص١١٥ و«تفسير الطبري» تفسير الآية ٥٥ من سورة المائدة إلى غير ذلك من المراجع الكثيرة، فلتطلب من مظانّها.

من كـان بـات عـلـى فـراش مـحـمـد ومـحـمـد يـسـري ويـنـحـو الـغـارا
من كـان جـبـرئـيـل يـقـوم يـمـيـنـه فـيـهـا ومـيـكـال يـقـوم يـسـارا
من كـان فـي الـقـرآن سـمّـي مـؤمـنـا فـي تـسـع آيـات جُـعـلـن كـبـارا[1]

(١) روح الجنان ج٤ ص٢٤٩، تفسير الآية ٥٥ من سورة المائدة.

خلق من الماء بشراً

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[1].

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أنّ هذه الآية نزلت في الإمام عليّ عليه السلام قبل تزويجه من سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وهذا ما رواه بعض أهل السنّة، ونذكر تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في هذه الآية، وهي بنفس عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» «الاثنيّ عشر» وهي على النحو التالي:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

فإذا عددت كلمات هذه الآية تجدها اثنتي عشرة كلمة وهي بنفس عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام وبعدد حروف كلمة فاطمة بنت محمد عليها السلام.

روي عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير عليه السلام أنّه قال: «ألا وإني مخصوص في النرآن بأسماء، إحذروا أن تقلّبوا عليها فتضلّوا في

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

دينكم، أنا الصهر بقول الله عزّ وجل **﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»[1].

وقال ابن سيرين: «نزلت في النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب زوّج فاطمة عليها السلام عليّاً عليه السلام فهو ابن عمّه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا»[2].

وروى الحاكم الحسكاني الحنفي في مناقبه بسنده عن السدي في قوله: «**﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا﴾** قال: نزلت في النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام زوّج فاطمة عليّا وهو ابن عمّه وزوج ابنته كان نسبا وصهرا»[3].

---

(١) نور الثقلين ج٤ ص٢٣، تفسير الآية ٥٤ من سورة الفرقان.

(٢) مجمع البيان ج٤ ص١٧٥، تفسير الآية ٥٤ من سورة الفرقان.

(٣) شواهد التنزيل ج١ ص٤١٤.

النجم إذا هوى

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[1].

ذكرت بعض الروايات أنّ هذه الآيات نزلت بحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد روى ذلك بعض أهل السنّة، وتجلّي العدد «اثنيّ عشر» في هذه الآية على النحو التالي:

والنجم إذا هوى : و+ ا + ل + ن + ج + م + ا + ذ + ا + هـ + و+ ى =١٢ حرفاً

عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ١٢ حرفاً

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: «لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك، ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه فلم يجبهم عن شيء ممّا يسألون، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث

---

(١) سورة النجم، الآيات: ١ ـ ٤.

بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال ﷺ: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة عليّ عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ إلى آخر السورة»[(١)].

وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن ابن عبّاس قال: «كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبيّ ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام قالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى: **﴿والنجم إذا هوى﴾** إلى قوله **﴿وهو بالأفق الأعلى﴾**»[(٢)].

وقول محمد في النجم لمّا ... هوى في دار حيدرة الأمين
ويوم النجم حين هوى فقاموا ... على أقدامهم متألمينا
فقالوا ضلّ الرجل في ... عليّ وصار له من المتعصّبينا
وأنزل الله ذو العلى في ذلك ... وحيا تعالى الله خير المنزلين

---

(١) أمالي الصدوق ص٥٨٢، المجلس السادس والثمانون.

(٢) مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص٢٣٣.

بأنّ محمد ما ضلّ فيه ولكن أظهر الحقّ المبينا
ومن هوى النجم إلى حجرته فأنزل الله إذا النجم هوى[1]

(١) المناقب ج٣ ص١١، في قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ .

لسان الصدق في القرآن

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[1]

صرّحت بعض الروايات أنّ المقصود بـ**﴿لسان الصدق﴾** في الآية هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في الآية:

جعلنا لهم لسان : ج + ع + ل + ن + ا + ل + هـ + م + ل + س + ا + ن = ١٢ حرفاً

عليّ بن أبي طالب : ١٢حرفاً

عن عبد الرحمن قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوما طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجل فقلت لهم: من قوله تعالى: **﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّا﴾** فقال عليه السلام: صدقت هو كذا»[2].

وعن الزكي عليه السلام أنّه قال: «**﴿ووهبنا لهم﴾** يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام **﴿من رحمتنا﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّا﴾** يعني أمير المؤمنين»[3].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٢٩٧.

(٣) تفسير الصافي ج٣ ص٢٨٤ تفسير الآية ٥٠ من سورة مريم.

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن فقيل لي: من استخلفت على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها أهلا عليّ بن أبي طالب أخي وحبيبي وصهري يعني ابن عميّ، فقيل لي: يا محمد أتحبّه؟ فقلت: نعم يا ربّ العلمين، فقال لي: أحبّه ومر أمّتك بحبّه، فإني أنا العليّ الأعلى اشتققت له من أسمائي اسما فسمّيته عليّاً، فهبط جبرائيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ، قلت: وما أقرأ؟ قال: **﴿ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾**»[1].

(١) شواهد التنزيل ج١ ص٣٥٧.

التمسّك بولاية الإمام عليّ (ع)

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

أفادت بعض الروايات أنّ هذه الآية نزلت بحقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيها دعوة من الله تعالى للتمسّك بولايته عليه السلام، وقبل توضيح تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في الآية:

لنا أن نسأل: ما هو الذي أوحي إليك؟

والجواب: التمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الذي أوحي إليك : ا + ل + ذ + ي + ا + و+ ح + ي + ا + ل + ي + ك = ١٢ حرفاً

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «في قوله عزّ وجل: **﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾** فقال عليه السلام: في عليّ بن أبي طالب»[2].

وروى أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام قال: «أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله **﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك انّك على صراط مستقيم﴾** قال انّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم»[3].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٥٤٤ تفسير الآية ٤٣ من سورة الزخرف.

(٣) أصول الكافي ج١ ص٤١٦.

وذكر ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «قال رسول الله ﷺ: وإني لأدناهم في حجّة الوداع بمنى، حتى قال ﷺ: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه ثمّ قال ﷺ: أو عليّ أو عليّ ثلاثا، فرأينا أنّ جبرائيل غمزه وأنزل الله ـ عزّ وجل ـ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[1] بعليّ بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾[2] ثمّ نزلت ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝﴾[3] ثمّ نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وانّ عليّا لعلم للسّاعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[4] عن عليّ بن أبي طالب»[5].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤١.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٢.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٣ ـ ٩٤.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٥) مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي، ص٢٣٩.

إنّ صدر هذا الحديث مجمع عليه وقد رواه البخاري في صحيحه من كتاب (العلم) رقم ٤٣، ورواه مسلم في صحيحه من كتاب (الإيمان) رقم ١١٨ ـ ١٢٠ ط محمد فؤاد.

ورواه الترمذي في كتاب (الفتن) رقم ٢٨، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٢/ ٨٥ و٨٧ و١٠٤ و٥/ ٣٧ و٣٩ و٤٤ و٤٥ و٤٩ و٦٨، وفي مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٥ ـ ٤٢٧، وغيره من مصادر أهل السنّة، أمّا غمز جبرائيل له عليه السلام فقد ذكره الحاكم النيسابوري في مستدركه ج٣ ص١٢٦، قال ﷺ: «لأقاتلنّ العمالقة في كتيبة، فقال له جبرائيل: أو عليّ قال: أو عليّ بن أبي طالب».

أمّا ذيل الحديث فقد أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله، وأخرجه السيوطي في الدرّ المنثور ج٦ ص١٨.

ابن مريم (ع) والإمام عليّ (ع)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾[1].

تكاثرت الروايات أنّ سبب نزول هذه الآية عندما ضرب النبيّ ﷺ عيسى عليه السلام مثلا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث قال ﷺ: إنّ فيه شبها منه، وقد روى ذلك بعض أهل السنّة واليك تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في الآية من قوله تعالى ﴿قومك منه يصدّون﴾:

قومك منه يصدّون : ق + و+ م + ك + م + ن + هـ + ي + ص + د + و+ ن =١٢حرفاً

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روى سادات أهل البيت عليهم السلام عن الإمام عليّ عليه السلام قال: «جئت إلى النبيّ ﷺ يوما فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال ﷺ: يا عليّ إنما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبّهه بالأنبياء والرسل، فنزلت هذه الآية»[2].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

(٢) مجمع البيان ج٥ ص٥٢، تفسير الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

وروى الحسكاني الحنفي في مناقبه بسنده عن الإمام عليّ عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في حلقة من قريش فأطلعت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شبهك في هذه الأمّة إلا عيسى ابن مريم في أمّته، أحبّه قوم فأفرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا: شبّه ابن عمّه بعيسى ابن مريم، قال عليه السلام فنزلت ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدّون﴾»[1].

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص١٦٠ ـ ١٦١. وقد ذكر مثل هذا الحديث في (كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج٢ ص١٣) و (رواه ابن عساكر بطرق أربعة في كتابه تاريخ دمشق من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام إلى غير ذلك من مصادر أهل السنّة).

الإمام عليّ (ع) ويوم النجوى

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾(١).

لقد فاز الإمام عليّ عليه السلام بخير صدقة النجوى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يشاركه فيها أحد من الناس وقد أجمعت الأمّة على ذلك، واليك تجلّي العدد «اثنيّ عشر» من الآية:

فقدّموا بين يدي : ف + ق + د + م + و+ ا + ب + ي + ن + ي + د + ي = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ثمّ أنّ اللافت في الآية أيضا أنّ العدد «اثني عشر» يتجلّى في عدد كلمات النصف الأوّل منها تقريبا وفيها الأمر بتقديم الصدقة قبل المناجاة وهي على النحو التالي:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ = ١٢ كلمة وهي بعدد حروف «عليّ بن أبي طالب» صاحب صدقة النجوى.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٢.

ونذكر للاختصار بعض ما رواه أهل السنّة حول هذه الآية:

قال الزمخشري في تفسير الآية: «إن الناس أكثروا مناجاة رسول الله بما يريدون حتى أملوه وأبرموه فأريد أن يكفّوا عن ذلك، فأمروا بأن من أراد أن يناجيه قدّم قبل مناجاته صدقة قال عليّ رضي الله عنه: لمّا نزلت دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: حبّة شعير أو شعيرة، قال انّك لزهيد، فلمّا رأوا ذلك: اشتدّ عليهم فارتعدوا وكفّوا» وقال أيضا: «وعن ابن عمر: كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى»[1].

وأخرج الحاكم في مستدركه بسنده عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلّما ناجيته ﷺ قدّمت بين يدي نجواي درهما ثمّ نسخت بقوله تعالى: **﴿أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله﴾**[2]».

---

(١) تفسير الكشّاف (للزمخشري) تفسير الآية ١٢ من سورة المجادلة.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٢ ص٨٤٢ تفسير الآية ١٣ من سورة المجادلة. ونذكر بعض مصادر أهل السنّة (سنن البيهقي ج٧ص ٦٣ و٦٤) و (حلية الأولياء ج٧ ص٣١٤) و (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣ ص١٤٣) و (الطبقات الكبرى لابن سعد ج٨ ص٤٦٣).

أصحاب اليمين

قال تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾[2].

نقل القمّي في تفسيره عن عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾** قال: «عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وشيعته»[3].

ثمّ إن تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في كلّ من الآيتين من الأولى **﴿وأصحاب اليمين﴾** ومن الثانية **﴿أصحاب الميمنة﴾** على النحو التالي:

وأصحاب اليمين : و+ أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + ي + م + ي + ن =١٢حرفاً.

أصحاب الميمنة : أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + م + ي + م + ن + ة =١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٨.

(٣) تفسير الصافي ج٢ ص٣٤٨ تفسير الآية ٢٧ من سورة الواقعة.

وأفادت بعض روايات أهل السنّة أنّ آية **﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾** نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه عليه السلام أوّل من صلّى على يمين النبيّ وما معه أحد من الرجال.

روى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبي جعفر بن عليّ عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنزلت النبوّة على النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت غداة الثلاثاء فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي وأنا أصلّي عن يمينه وما معه أحد من الرجال غيري فأنزل الله **﴿وأصحاب اليمين﴾** إلى آخر الآية»[1].

---

(١) شواهد التنزيل ج٢ ص٢٢٠

الصراط المستقيم

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أنّ كلمة **﴿صراطي مستقيما﴾** من الآية المقصود بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباعه، ونهى عن اتباع السبل لأنها سبل الضلال، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية من قوله تعالى: **﴿صراطي مستقيما﴾**:

صراطي مستقيما : ص + ر + ا + ط + ي + م + س + ت + ق + ي + م + ا = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: « **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله﴾** قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل»[2].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص١٧٣ تفسير الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله قال: «سألته عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾** قال عليه السلام: هو والله عليّ، هو الميزان والصراط»[1].

---

(١) نور الثقلين ج١ ص٧٧٨.

الإمام علي (ع) والعدل في القرآن

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

أفادت بعض الروايات أنّ المقصود من الآية **﴿من يأمر بالعدل﴾** هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية بقوله تعالى: **﴿من يأمر بالعدل﴾**:

من يأمر بالعدل : م + ن + ي + أ + م + ر + ب + ا + ل + ع + د + ل = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «**﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾** قال عليه السلام هو عليّ بن أبي طالب، وهو على صراط مستقيم»[2].

وعن ابن عبّاس أنّه قال: **﴿ومن يأمر بالعدل...﴾** الآية «انّه عليّ عليه السلام»[3].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٢) المناقب ج٢ ص٥٦.

(٣) نهج الحقّ ص٢٠٥، آية الأمر بالعدل.

وفي تفسير القمّي: ﴿**هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل...**﴾ الآية، قال: كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمّة[1].

---

(١) تفسير القمّي ج١ ص٣٨٧

النبأ العظيم

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾[1].

تكاثرت الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود من هذه الآيات هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنه هو النبأ العظيم الذي اختلف فيه، وروى ذلك بعض أهل السنّة.

ثمّ أن تجلّي العدد «اثني عشر» من هذه الآيات في قوله تعالى: **﴿هم فيه مختلفون﴾** يعني بعليّ عليه السلام:

هم فيه مختلفون : هـ + م + ف + ي + هـ + م + خ + ت + ل + ف + و+ ن =١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

عن أبي حمزة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «قلت له جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية **﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾** قال عليه السلام ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وان شئت لم أخبرهم، ثمّ قال عليه السلام: لكنّي أخبرك بتفسيرها، قلت: **﴿عمّ**

---

(١) سورة النبأ، الآيات: ١ ـ ٣.

يتساءلون﴾؟ قال عليه السلام هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عزّ وجل آية هي أكبر منيّ، ولا لله من نبأ أعظم منيّ»[1].

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبّان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿عن النبأ العظيم﴾**؟ قال: النبأ العظيم عليّ عليه السلام وفيه اختلفوا لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه اختلاف»[2].

---

(١) أصول الكافي ج١ ص٢٠٧.

(٢) شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٧ ـ ٣١٨.

المؤمن والفاسق

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[1].

أفادت الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ سبب نزول هذه الآية حديث دار بين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة، وأنّ المقصود بالمؤمن الإمام عليّ عليه السلام وبالفاسق الوليد، وهذا ما رواه أهل السنّة وذكره جمع من المفسّرين، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من قوله تعالى: ﴿**أفمن كان مؤمنا**﴾:

أفمن كان مؤمناً : أ + ف + م + ن + ك + ا + ن + م + ء + م + ن + ا = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**﴾ قال عليه السلام إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط، تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لسانا، وأحدّ منك سنانا وأمثل منك جثوا في الكتيبة، قال عليّ عليه السلام: اسكت فإنما أنت فاسق، فأنزل الله ﴿أَفَمَن

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.

كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾[1].

وروى القرطبي في تفسيره عن ابن عبّاس: «نزلت الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذلك أنّهما تلاحيا فقال الوليد: أنا أبسط منك لسانا وأحدّ سنانا وأردّ للكتيبة، وأملأ في الكتيبة جسداً، فقال عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق فنزلت الآية، وذكر الزجّاج والنحّاس أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وعقبة بن أبي معيط»[2].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص١٧٠ تفسير الآية ١٨ من سورة السجدة.

(٢) تفسير القرطبي ج٤ ص١٠٥ تفسير الآية ١٨ من سورة السجدة راجع (تاريخ دمشق) لابن عساكر في ترجمة الوليد بن عقبة (الفضائل) لأحمد بن حنبل، من باب فضائله عليه السلام إلى غير ذلك.

الخلفاء الأربعة في الأرض

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أنّ الخلفاء في الأرض أربعة وهم «آدم وداوود وهارون وعليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والى هذا أشارت بعض روايات أهل السنّة، واليك تجلّي العدد «اثنيّ عشر» في الآية وهو قوله تعالى: ﴿**في الأرض خليفة**﴾.

في الأرض خليفة : ف + ي + ا + ل + أ + ر + ض + خ + ل + ي + ف + ة = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «بينما أنا أمشي مع النبيّ ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طوال كثّ اللّحية بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبيّ ﷺ ورحّب به، ثمّ التفت

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

اليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله ﷺ: بلى، ثمّ مضى، فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال ﷺ: أنت كذلك والحمد لله، انّ الله عزّ وجل قال في كتابه: **﴿انّي جاعل في الأرض خليفة﴾** والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عزّ وجل: **﴿يا داوود انّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾**.

فهو الثاني، وقال عزّ وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون: **﴿اخلفني في قومي وأصلح﴾** فهو هارون اذا استخلفه موسى، وهو الثالث، وقال عزّ وجل: **﴿وآذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾**، وكنت أنت المبلّغ عن الله عزّ وجل، وأنت وصيّي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عنّي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا، قال ﷺ: ذاك أخوك الخضر عليه السلام»[1].

وممّا رواه الحسكاني الحنفي في شواهده بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله عزّ وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله عزّ وجل: **﴿انّي جاعل في الأرض خليفة﴾** يعني آدم...

والخليفة الثاني: داوود صلوات الله عليه لقوله تعالى: **﴿انّا جعلناك خليفة في الأرض﴾** يعني أرض بيت المقدس.

---

(١) نور الثقلين ج١ ص٤٨، تفسير الآية ٣٠ من سورة البقرة.

والخليفة الثالث: عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى: **﴿ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾**(١).

---

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج١ ص٧٠.
وبهذا المضمون وردت روايات كثيرة في كتب أهل السنّة منها (الرياض النضرة) ج٢ ص١٧٨. وكتاب (كنز العمّال) ج٦ ص١٥٤. وكتاب (التهذيب) ج٣ ص١٠٦.

سبيل النبيّ محمد (ص) والإمام عليّ (ع)

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١].

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ هذه الآية نزلت في الامام عليّ عليه السلام خاصّة وأنّه عليه السلام أوّل من اتّبع النبيّ صلى الله عليه وآله ويتجلّى العدد «اثنا عشر» في الآية على النحو التالي:

أنا ومن اتّبعني : أ + ن + ا + و+ م + ن + ا + ت + ب + ع + ن + ي = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾** قال عليه السلام: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وعن عليّ بن أسباط عن أبي الحسن الثاني قال: «قلت جعلت فداك انّهم يقولون في الحداثة (أي حداثة سنّك)، قال عليه السلام: ليس

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٢) تفسير العيّاشي ج٢ ص٢٠٠، تفسير الآية ١٠٨ من سورة يوسف.

شيء يقولون، ان الله تعالى يقول: ﴿**قل هذه سبيلي...**﴾ الآية، فوالله ما كان تبعه الاّ عليّ عليه السلام وهو ابن تسع سنين»[1].

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «لا نالتني شفاعة جدّي ان لم تكن هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**﴾»[2].

---

(١) تفسير العيّاشي ج٢ ص٢٠٠.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج١ ص٢٨٥.

منزلة هارون من موسى (ع)

قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَارُونَ أَخِي ۝٣٠﴾[1].

تكاثرت الروايات عن النبيّ ﷺ أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام وكان هارون وزير أخيه موسى وخليفته في قومه، وهذا ما رواه أهل السنّة، والشاهد في هذه الآية وتجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

واجعل لي وزيراً : و+ ا + ج + ع + ل + ل + ي + و+ ز + ي + ر + ا = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبيّ ﷺ عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال: «أنا الله لا اله الاّ أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمدا ﷺ فبعثته رسولا الى خلقي، واخترت له عليّا فجعلته له أخا ووزيرا ومؤدّيا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على

(١) سورة طه، الآيتان: ٢٩ ـ ٣٠.

عبادي ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي منه أوتى»[1].

وعن سليم بن قيس قال: سمعت سلمان يقول: «قلت يا رسول الله ﷺ انّ الله لم يبعث نبيّا قبلك الاّ وله وصيّ فمن وصيّك يا نبيّ الله؟ قال ﷺ: ما أتاني من الله فيه شيء، فمكث غير كثير، ثمّ قال ﷺ لي: يا سلمان انّه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتني عنه، انّي أشهدك يا سلمان أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّي وأخي ووارثي ووزيري وخليفتي في أهلي ووليّ كلّ مؤمن بعدي...» الحديث[2].

وروى أحمد بن حنبل في فضائله بسنده عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألّلهمّ انّي أقول كما قال أخي موسى، ألّلهمّ اجعل لي وزيرا من أهلي عليّا أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، انّك كنت بنا بصيرا»[3].

ومن حديث طويل ذكره الطبري في تاريخه «... ثمّ تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب، انّي والله ما أعلم شابّا في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، انّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال ـ عليّ عليه السلام ـ

---

(١) وسائل الشيعة ج٢٧ ص١٨٧.

(٢) كتاب (سليم بن قيس) ص٩ حديث ٦٢.

(٣) فضائل الصحابة (لاحمد بن حنبل) الحديث ٢٨٠.

فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت وانّي لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا، أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثمّ قال ﷺ: انّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1].

(١) تاريخ الطبري ج٢ ص٢٣٤ و٢٣٥، تحت عنوان (ذكر الخبر عمّا كان من أمر النبيّ) راجع أيضا (الرياض النضرة) ج٢ ص١٦٣. (الدرّ المنثور) عن السفلي رواه في الطيوريّات. (تاريخ دمشق) لابن عساكر الحديث ١٤٨ من ترجمة عليّ بن أبي طالب رواه بطرق سبعة. (تفسير الطبري) تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء. (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير ج٣ ص٣٦٤ أيضا تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾**. إلى غير ذلك من مصادر أهل السنة.

الطيّب من القول

قال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾[1].

والشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿الطيّب من القول﴾ وهي كلمات ثلاث بعدد حروف اسم «عليّ» عليه السلام وفي هذه الكلمات الثلاث يتجلّى العدد «اثني عشر»:

الطيّب من القول : ا + ل + ط + ي + ب + م + ن + ا + ل + ق + و+ ل = ١٢حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ثمّ انّ الهداية من الله للطيّب من القول يعني الهداية الى الصراط الحميد، فنقول:

الصراط الحميد : ا + ل + ص + ر + ا + ط + ا + ل + ح + م + ي + د =١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

---

(١) سورة الحجّ، الآية: ٢٤.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**وهدوا الى الطيّب من القول**﴾ قال عليه السلام: «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ وعمّار، وهدوا الى أمير المؤمنين عليه السلام»[1].

---

(١) نور الثقلين ج٣ ص٤٨٠، تفسير الآية ٢٤ من سورة الحج.

ولاية عليّ (ع) في سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾[1].

صرّحت بعض الروايات المنسوبة الى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ الذي أوحي للنبيّ صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى هذا بعض مفسّري الشيعة واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية وهو من قوله تعالى: ﴿**عن الذي أوحينا**﴾ وهو على النحو التالي:

عن الذي أوحينا : ع + ن + ا + ل + ذ + ي + أ + و+ ح +ي + ن + ا = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «﴿**وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا لتفتري علينا غيره**﴾ قال عليه السلام: تفسيرها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولقد أرادوا أن يردّوك ﴿**عن الذي أوحينا اليك**﴾ في عليّ عليه السلام، انّ الله أوحى اليه أنّ أمرهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

---

(١) سورة الاسراء، الآية: ٧٣.

(٢) فرات الكوفي ص٢٤٣، تفسير الآية ٧٣ من سورة الإسراء.

وقال القمّي في تفسيره: ﴿وان كادوا ليفتنونك...﴾ الآية، قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿اذا لاتخذوك خليلا﴾ أي صديقا[1].

(١) تفسير القمّي ج٢ ص٢٤.

المؤذّن يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

تتحدّث هذه الآية بالمجمل عن تحقيق الوعد لأهل الجنّة والوعيد لأهل النار حيث يسأل أصحاب الجنّة أصحاب النار ليس من باب التهكّم والسخرية والاستهزاء لأنّ اللّغو بعيد عن أهل الجنّة وإنما يأتي السؤال لغرض المقابلة والمجاراة أو لغرض آخر ليس فيه محذور، وبعد اعتراف الطائفتين يرفع المؤذّن صوته والأذان هو «لعنة الله على الظالمين».

والسؤال في هذا المقام من هو المؤذّن؟ هل هو من الملائكة أم من الجنّ أم من الانس؟

يقول العلاّمة الطباطبائي رحمه الله: الذي يقتضيه التدبّر في كلامه تعالى أن يكون المؤذّن من البشر لا من الجنّ ولا من الملائكة، أمّا الجنّ فلم يذكر من تضاعيف كلامه تعالى أن يتصدّى الجنّ شيئاً من التوسط في أمر الانسان من لدن وروده في عالم الآخرة وهو حين نزول

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

الموت الى أن يستقرّ في جنّة أو نار فيختم أمره فلا موجب لاحتمال كونه من الجنّ.

وأمّا الملائكة فانّهم وسائط لأمر الله وحملة لارادته بأيديهم انفاذ الأوامر الالهيّة وبواستطهم يجري ما قضى به في خلقه، وقد ذكر الله سبحانه أشياء من امرهم وحكمهم في عالم الموت وفي جنّة الآخرة ونارها كقولهم للظالمين حين القبض ﴿**أخرجوا أنفسكم**﴾ الخ، وقولهم لأهل الجنّة ﴿**سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين**﴾ الخ، وقول مالك لأهل النار ﴿**انكم ماكثون**﴾ الخ ونظائر ذلك...

فهذا كلّه يقرّب الى الذهن أن يكون هذا المؤذّن من الانسان دون الملائكة[1].

وعلى كلّ فقد تكاثرت الروايات المنسوبة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المؤذّن بين الطائفتين هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

أذّن مؤذّن بينهم : أ + ذ + ن + م + ء + ذ + ن + ب + ي + ن + هـ + م = ١٢ حرفا[2]

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفا.

روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فأذّن مؤذّن بينهم**﴾ الآية، قال عليه السلام: «المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام»[3].

---

(١) تفسير الميزان ج٨ ص١٢٢ و١٢٣.

(٢) راجع حكم الهمزة والواو أوّل الفصل الخامس تحت عنوان (أمير المؤمنين).

(٣) تفسير العيّاشي ج٢ ص١٧.

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطبها في الكوفة بعد منصرفه من النهروان «. . . أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل اليا، وفي التوراة بريى، وفي الزبور أرى، وعند الهند كبكر، وعند الروم بطريسا، وعند الفرس جبتر، وعند الترك بثير وعند الزنج حيتر، وعند الكهنة بويىء، وعند الحبشة بثريك، وعند أمّي حيدرة، وعند ظئري[1] ميمون، وعند العرب عليّ، وعند الأرمن فريق، وعند أبي ظهير، ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجل: (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة قال الله عزّ وجل: **﴿فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾** أنا ذلك المؤذن. . .»[2].

---

(١) الظئر لغة هي (المرضعة لولد غيرها).

(٢) نور الثقلين ج٥ ص٥٩٨.

إمامة عليّ بن أبي طالب (ع)

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[1].

الاستنباء لغة هو طلب النبأ الذي هو الخبر، وفي الآية استفهام على وجه الاستهزاء، وقد تحدّثت بعض الروايات أنّ الآية جواب على سؤال كان قد سأله بعض أهل مكّة للنبيّ ﷺ عن إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فكان الجواب من النبيّ بوحي من الله **﴿إي وربّي انه لحق﴾**، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

إي وربّي انه لحق : ا + ي + و+ ر + ب + ي + ا + ن + هـ + ل + ح + ق = ١٢حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ويستنبؤونك أحقّ هو...﴾** الآية، قال: «يستنبؤونك يا محمد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إمام هو؟ **﴿قل إي وربّي انه لحقّ﴾**»[2].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥٣.

(٢) الأمالي (للشيخ الصدوق) ص٦٧٣.

الإمام عليّ (ع) مثلٌ في القرآن

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

أفادت بعض الروايات أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث ضرب الله فيه مثلا في إخلاصه وعبادته، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

رجلاً سلما لرجل : ر + ج + ل + ا + س + ل + م + ا + ل + ر + ج + ل = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجل: **﴿ورجلا سلما لرجل﴾**»[2].

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن عبد الله بن عبّاس في قوله

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ج٢٤ ص١٦٣.

تعالى: «﴿**ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء**﴾ فالرجل أبو جهل والشركاء آلهتهم التي يعبدونها يزعم أنّه أولى بها، ﴿**ورجلا**﴾ يعني عليّا ﴿**سلما**﴾ يعني سلما دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره ﴿**هل يستويان مثلا**﴾ في الطاعة والثواب»[1].

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج٢ ص١٧٧.

غدير خمّ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

أجمع الشيعة أنّ هذه الآية نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غدير خمّ يوم الثامن من ذي الحجّة في السنة العاشرة للهجرة حينما أمر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن ينصّب علياً عليه السلام خليفة من بعده وكان ذلك يوم الخميس بعد مضيّ خمس ساعات منه.

في تلك البقعة وفي ذلك اليوم نزل جبرائيل عليه السلام وقال للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمد انّ الله يقرؤك السلام ويقول لكَ: **﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك...﴾** الآية.

أمّا ما رواه أهل السنّة حول هذه الواقعة فحدّث ولا حرج وسيأتي الكلام في ذلك.

والشاهد في هذه الآية تجلّي العدد «اثني عشر» فيها على النحو التالي:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

يا أيّها الرسول : ي + ا + أ + ي + هـ + ا + ا + ل + ر + س + و+ ل = ١٢ حرفاً.

يعصمك من الناس : ي + ع + ص + م + ك + م + ن + ا + ل + ن + ا + س = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ونذكر هنا بعض ما رواه اهل السنّة حول واقعة غدير خمّ:

قال ابن حجر في صواعقه: «أبتدىء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنّه ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرات، فقال ﷺ أيّها الناس انّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ الاّ نصف عمر الذي يليه من قبله وانّي لأظن أنّي يوشك أن أدعى فأجيب وانّي مسؤول وانّكم مسؤولون، فماذا أنت قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا، فقال ﷺ : أليس تشهدون أن لا اله الاّ الله وأنّ محمدا عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وأنّ ناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال ﷺ: اللّهم اشهد، ثمّ قال ﷺ : يا أيّها الناس انّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليّا، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. . .» الحديث[1].

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال: «كنّا

---

(١) الصواعق المحرقة ص٦٥ و٦٦، من الفصل الخامس الشبهة الحادية عشر.

مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا غدير خمّ فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال ﷺ: ألستم تعلمون انّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال ﷺ: ألستم تعلمون انّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ ﷺ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة!»(١).

---

(١) مسند احمد الحديث ١٧٧٤٩ «أوّل مسند الكوفيّين». وقد روى هذا الحديث مائة وعشرة من أصحاب النبيّ (ص)، وثمانية وأربعون من التابعين، وثلاثمائة وستّون من العلماء والأدباء المسلمين المعروفين.

من صحابة النبي ﷺ الذين رووا هذا الحديث وأنّ الآية نزلت يوم غدير خمّ بحقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: زيد بن أرقم، أبو سعيد الخدري، ابن عبّاس، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، البراء بن عازب، حذيفة، عامر بن حمزة، ابن مسعود. ثمّ إنّ بعض الأحادي نقل بطريق واحد، مثل رواية زيد بن أرقم، وبعضها نقل بأحد عشر طريقا مثل رواية أبي سعيد الخدري ورواية ابن عبّاس، وبعضها نقل بثلاث طرق، مثل رواية البراء بن عازب، أمّا العلماء الذين ذكروا هذه الروايات في مؤلّفات أهل السنّة فهم كثر منهم:

١ ـ الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في عليّ) ص٢٩.

٢ ـ أبو الحسن الواحدي النيسابوري في كتابه (أسباب النزول) ص١٥٠.

٣ ـ السيوطي في كتابه (الدرّ المنثور) ج٣ ص٢٩٨.

٤ ـ الفخر الرازي في (التفسير الكبير) ج٣ ص٦٣٦.

٥ ـ أبو اسحاق الحمويني في (فرائد السمطين).

٦ ـ محمد عبدو المصري في تفسيره (المنار) ج٦ ص٤٦٣.

٧ ـ شهاب الدين الألوسي الشافعي في كتابه (روح المعاني) ج٦ ص١٧٢.

٨ ـ بدر الدين الحنفي في (عمدة القارىء) لشرح صحيح البخاري.

٩ ـ القاضي الشوكاني في (فتح القدير) ج٣ ص٥٧.

١٠ ـ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة) ص١٢٠.

١١ ـ ابن الصبّاغ المالكي في كتابه (الفصول المهمّة) ص٢٧. =

= ونذكر جملة ممن اعترف من أهل السنّة بتواتر هذا الحديث:

١ ـ شمس الدين الجزري الشافعي في كتابه (اسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب) ص٤٨ قال وهو متواتر أيضا عن النبيّ (ص).

٢ ـ جلال الدين السيوطي في كتابه (الفوائد المتكثّرة)

٣ ـ المناوي الشافعي في كتابه (التفسير).

٤ ـ ابن كثير الدمشقي في ترجمة ابن جرير الطبري.

٥ ـ ميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي في كتابه (نواقض الروافض).

٦ ـ الشيخ ضياء الدين المقبلي في (الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة).

٧ ـ الشيخ عبد الله الشافعي في كتابه (الأربعين).

٨ ـ محمد بن اسماعيل اليماني الصنعاني في (الروضة النديّة).

السيّدة الزهراء فاطمة (ع) والرقم ١٢

السـيّدة فـاطـمة الـزهـراء عليها السلام سـيّدة نـسـاء الـعـالـمـين بـنـت الـنـبيّ محمد صلى الله عليه وآله وزوجة الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ووالدة الأئمّة الأحد عشر، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في اسمها عليها السلام واسم أبيها صلى الله عليه وآله :

فاطمة بنت محمد : ف + ا + ط + م + ة + ب + ن + ت + م + ح + م + د = ١٢حرفاً. ثمّ أنّه من أشهر ألقابها عليها السلام «الزهراء» ويتجلّى أيضا مع اسمها العدد «اثنا عشر».

فاطمة الزهراء : ف + ا + ط + م + ة + ا + ل + ز + هـ + ر + ا + ء = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

واللافت أنّ اسم سيدة نساء عالمها واسم أبيها «مريم بنت عمران» عليها السلام أيضا يتجلّى فيه العدد «اثنا عشر».

مريم بنت عمران : م + ر + ي + م + ب + ن + ت + ع + م + ر + ا + ن = ١٢ حرفاً.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجل: «فاطمة والصدّيقة والمباركة والطاهرة والزكيّة والمرضيّة

والمحدّثة والزهراء، ثمّ قال عليه السلام أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت أخبرني يا سيّدي، قال عليه السلام: فطمت من الشرّ، ثمّ قال عليه السلام لولا أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفؤ الى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه»[1].

وقال ابن حجر في صواعقه: «أخرج تمّام والبزاز والطبراني وأبو نعيم أنّه صلى الله عليه وآله قال: «فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار» وفي رواية فحرّمها الله وذرّيتها على النار»[2].

وقال: أخرج النسائي «أنّ ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث انما سمّاها فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النار»[3].

وروى البخاري بسنده عن مسروق عن عائشة قالت: «أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشيّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مرحبا بابنتي ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثمّ أسرّ اليها حديثا فبكت، فقلت لها لما تبكين؟ ثمّ أسرّ اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله حتى قبض النبيّ صلى الله عليه وآله فسألتها فقالت عليها السلام: أسرّ اليّ أنّ جبرائيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة وأنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه الاّ حضر أجلي وانّك أوّل أهل بيتي لحاقا بي فبكيت، فقال صلى الله عليه وآله: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك»[4].

---

(١) روضة الواعظين ج١ ص١٤٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص٢٤٥، من الفصل الأوّل في الآيات الواردة فيهم.

(٣) الصواعق المحرقة ص٢٤٥.

(٤) صحيح البخاري حديث ٣٣٠٣، من كتاب المناقب.

أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢

أسماء الأئمّة المعصومين الواجب اتّباعهم

١ ـ الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام زوج السيّدة فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله .

٢ ـ الامام الحسن بن عليّ عليه السلام .

٣ ـ الامام الحسين بن عليّ عليه السلام .

٤ ـ الامام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

٥ ـ الامام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام .

٦ ـ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

٧ ـ الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

٨ ـ الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

٩ ـ الامام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام .

١٠ ـ الامام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام .

١١ ـ الامام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.

١٢ ـ الامام محمد بن الحسن المهدي (عج).

وسنبيّن لاحقا تحت عناوين مختلفة تجلّي العدد «اثني عشر» في بعض الآيات من جهة عدد الكلمات وعدد الحروف فيها، ممّا يدلّ بوضوح على الإعجاز العددي في القرآن للرقم (١٢) ومطابقته لعدد الأئمّة المعصومين الاثنيّ عشر.

وقد ذكر ابن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة) روايات عدّة حول عظيم شأنهم عليهم السلام في الدنيا والآخرة فقال:

«أخرج الترمذي عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر الى الحسن» وأخرج أحمد وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني».

واخرج ابن سعد الطبراني عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أتاني جبرائيل فأخبرني أنّ أمّتي ستقتل ابنيّ يعني الحسنين وأتاني بتربة من تربة حمراء».

وأخرج عثمان بن أبي شيبة «أنّ السماء مكثت بعد قتله سبعة أيّام ترى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض».

وقال ابن حجر أيضا: «وأخرج الثعلبي أنّ السماء بكت وبكاؤها حمرتها، وقال غيره: احمرّت السماء ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمة بعد ذلك.

وأنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين»[1].

وقال أبو العلاء:

وعلى الأفق من دم الشهيد ين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

وأمّا ما ذكره ابن حجر عن أصحاب العصمة من ذرّية النبيّ ﷺ:

«وزين العابدين هذا[2] هو الذي خلف أباه ـ الحسين بن عليّ ـ علما وزهدا وعبادة، وكان اذا توضّأ للصلاة اصفرّ لونه...، وحكي أنّه كان يصلّي في اليوم ألف ركعة، وحكى ابن حمدون عن الزهري أنّ عبد الله بن مروان حمله مقيّدا من المدينة بأثقلة من حديد...»

وقال أيضا عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام: «سمّي بذلك من بقر الأرض أيّ شقّها وأثار مخابئها ومكامنها، فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللّطائف...»

وقال: «جعفر الصادق عليه السلام، ومن ثمّ كان خليفته ووصيّه، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان...»[3].

وعن الامام السابع من ذرّية النبيّ ﷺ قال ابن حجر «موسى بن

---

(١) الصواعق المحرقة ص٢٩٢ ـ ٢٩٥.
(٢) وهو الامام الرابع «ابن الامام الحسين بن عليّ عليه السلام».
(٣) وهو سادس أئمّة أهل البيت عليهم السلام تتلمذ عنده «أبو حنيفة ومالك».
راجع ايضا المصدر نفسه ص٣٠٥ ـ ٣٠٧.

جعفر الكاظم عليه السلام وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا، سمّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم...».

وقال عن الامام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «وهو أنبههم ذكرا وأجلّهم قدرا...»

وقال عن الامام التاسع محمد بن عليّ الجواد: «لم تطل حياته...»

وعن الامام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام: «... كان وارث أبيه علما وسخاء...»

وعن الامام الحادي عشر الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: «... لمّا حبس قحط الناس (بسرّ من رأى) قحطا شديدا، فأمر الخليفة المعتمد ابن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيّام، فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب كلّما مدّ يده الى السماء هطلت، ثمّ في اليوم الثاني كذلك، فشكّ بعض الجهلة وارتدّ بعضهم، فشقّ ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له: أدرك أمّة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يهلكوا، فقال الحسن ـ العسكري ـ يخرجون غدا وأنا أزيل الشكّ ان شاء الله، وكلّم الخليفة في اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم، فلمّا خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى، غيّمت السماء فأمر الحسن عليه السلام بالقبض على يده، فاذا فيها عظم آدميّ، فأخذه من يده وقال: استسقِ، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن عليه السلام: ما هذا يا ابا محمد؟ فقال عليه السلام هذا عظم نبيّ ظفر به

هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبيّ تحت سماء الاّ هطلت بالمطر...»

وعن الامام الثاني عشر قال ابن حجر: «محمد ابن الحسن المهديّ عليه السلام أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة ويسمّى القائم المنتظر، قيل: لأنّه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب...»[1].

(١) الصواعق المحرقة ص٣٠٧ ـ ٣١٤.

لفظ «امام» في القرآن

ورد لفظ «امام» ومشتقّاته في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» وهذا العدد مطابق لعدد الأئمّة المعصومين الاثني عشر أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهديّ (عج) وهي:

١ ـ ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة ١٢٤).

٢ ـ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (هود ١٧).

٣ ـ ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (الحجر ٧٩).

٤ ـ ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الاسراء ٧١).

٥ ـ ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة ١٢).

٦ ـ ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان ٧٤).

٧ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء ٧٣).

٨ ـ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص ٥).

٩ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (القصص ٤١).

١٠ ـ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة ٢٤).

١١ - ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (الأحقاف ١٢).

١٢ - ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس ١٢).

الأوصياء الاثنا عشر

روى ابن عبّاس وأبو هريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي منها غرسه ربّي ثمّ قال له كن فيه فكان، فليتولّى عليّ بن أبي طالب وليّا ثمّ الأوصياء من ولده فانّهم عترتي خلقوا من طينتي»[1].

وقد وردت مادّة «وصيّة» ومشتقّاتها في القرآن «اثنتي عشرة مرّة»، وهي بعدد الأوصياء الاثني عشر المعصومين من آل بيت النبيّ ﷺ وهي:

١ ـ ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ (الشورى ١٣).

٢ ـ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا﴾ (الأنعام ١٤٤).

٣ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام ١٥١).

٤ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام ١٥٢).

٥ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ١٥٣).

٦ ـ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء ١٣١).

---

(١) المناقب ج٣ ص٦٨ (إضطراب المتن من المصدر).

٧ - ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ﴾ (العنكبوت ٨).

٨ - ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (لقمان ١٤).

٩ - ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ (الشورى ١٣).

١٠ - ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾ (الأحقاف ١٥).

١١ - ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم ٣١).

١٢ - ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء ١٢).

خلفاء الرسول (ص) الاثنا عشر

ورد في القرآن لفظ «خليفة» ومشتقّاته في حالة المدح «اثنتي عشرة مرّة»، وهذا مطابق لعدد الأئمّة المعصومين من آل بيت النبيّ ﷺ الواجب اتّباعهم وهي:

١ ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ٣٠).

٢ ـ ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ (ص ٢٦).

٣ ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الأنعام ١٦٥).

٤ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس ١٤)

٥ ـ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (يونس ٧٣).

٦ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ (فاطر ٣٩).

٧ ـ ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف ٦٩).

٨ ـ ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ٧٤).

٩ ـ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ (النمل ٦٢).

١٠ - ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور ٥٥).

١١ - ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ١٢٩).

المصطفون الاثنا عشر بعد النبيّ (ص)

قد ورد لفظ «اصطفى» ومشتقّاته في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» وهذا مطابق لعدد الأئمّة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبيّ ﷺ من بعده:

١ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ (البقرة ١٣٢).

٢ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ (آل عمران ٣٣).

٣ - ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ (النمل ٥٩).

٤ - ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾ (الزمر ٤).

٥ - ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (آل عمران ٤٢).

٦ - ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ (البقرة ٢٤٧).

٧ - ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ (الأعراف ١٤٤).

٨ - ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ (فاطر ٣٢).

٩ - ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ (ص ٤٧).

١٠ - ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ (الحج ٧٥).

١١ - ﴿وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (البقرة ١٣٠).

المعصومون الاثنا عشر

ورد فعل «يعصم» ومشتقّاته في القرآن «اثنتي عشرة مرّة»، وهذا العدد يطابق عدد الأئمّة المعصومين الاثني عشر من آل بيت النبيّ ﷺ:

١ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ (المائدة ٦٧).

٢ - ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا﴾ (الأحزاب ١٧).

٣ - ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ﴾ (هود ٤٣).

٤ - ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ (النساء ١٤٦).

٥ - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ (النساء ١٧٥).

٦ - ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران ١٠١).

٧ - ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾ (آل عمران ١٠٣).

٨ - ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ﴾ (الحجّ ٨٧).

٩ - ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف ٣٢).

١٠ - ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (يونس ٢٧).

١١ - ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (غافر ٣٣).

المجتبون الاثنا عشر

وقد ورد الفعل «اجتبى» ومشتقّاته في القرآن «اثنتي عشرة مرّة»، وهذا مطابق لعدد الأئمّة المعصومين الاثني عشر من آل بيت النبيّ ﷺ الذين اجتباهم الله تعالى:

١ - ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (الأنعام ٨٧).

٢ - ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ﴾ (آل عمران ١٧٩).

٣ - ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ﴾ (الأعراف ٢٠٣).

٤ - ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ﴾ (مريم ٥٨).

٥ - ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى ١٣).

٦ - ﴿ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾ (طه ١٢٢).

٧ - ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ (يوسف ٦).

٨ - ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ﴾ (سبأ ١٣).

٩ - ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (القصص ٥٧).

١٠ - ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (القلم ٥٠).

١١ - ﴿ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج ٧٨).

١٢ - ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (النحل ١٢١).

النجوم الاثنا عشر

روى ابن حجر في صواعقه عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله ﷺ أنه قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي»[1]، وقد ورد لفظ «النجم» و«النجوم» في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» وهو مطابق لعدد الأئمّة المعصومين من آل بيت النبيّ ﷺ:

١ ـ ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ (النحل ١٦).

٢ ـ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم ١).

٣ ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ (الطارق ٣).

٤ ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾ (الأنعام٩٧).

٥ ـ ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ (الأعراف ٥٤).

٦ ـ ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ (النحل ١٢).

٧ ـ ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ (الحجّ ١٨).

٨ ـ ﴿فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ﴾ (الصافات ٨٨).

---

(١) الصواعق المحرقة ص٢٨٣، الحديث الثاني عشر من الفصل الثاني.

٩ ـ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ (الطور ٤٩).

١٠ ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ (الواقعة ٧٥).

١١ ـ ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ (المرسلات ٨).

١٢ ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ (التكوير ٢).

أمّا لفظ النجم في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾[١] «فالمراد منه ما ينجم من النبات ويطلع من الأرض ولا ساق له، والشجر ما له ساق من النبات»[٢] بقرينة الجمع والقرن بين النجم والشجر.

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦.

(٢) تفسير الميزان ج١٩ ص١٠٠.

الأشهاد الاثنا عشر

ورد لفظ «الشهادة» ومشتقاته في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» وهذا مطابق لعدد الأئمّة الاثني عشر المعصومين من آل بيت النبيّ ﷺ وهي بمعنى الشهداء من الله على الناس وهم غير الأنبياء وليس بمعنى الذين يقتلون في سبيل الله:

١ ـ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (النساء ٤١).

٢ ـ ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (النساء ٦٩).

٣ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة ١٤٣).

٤ ـ ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران ١٤٠).

٥ ـ ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (هود ١٨).

٦ ـ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر ٥١).

٧ ـ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (النحل ٨٤).

٨ ـ ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (المائدة ٤٤).

٩ ـ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحجّ ٧٨).

١٠ ـ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (هود ١٧).

١١ ـ ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر ٦٩).

١٢ ـ ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد ١٩).

الملوك

ورد لفظ «ملك» للمخلوقين بمعنى مالك في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» وهذا مطابق لعدد الأئمّة المعصومين من آل بيت النبيّ ﷺ وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف ٤٣).

٢ ـ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (يوسف ٥٠).

٣ ـ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ﴾ (يوسف ٥٤).

٤ ـ ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ (يوسف ٧٢).

٥ ـ ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾ (يوسف ٧٦).

٦ ـ ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف ٧٩).

٧ ـ ﴿قَالُوا۟ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ﴾ (البقرة ٢٤٦).

٨ ـ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ﴾ (البقرة ٢٤٧).

٩ - ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (النمل ٣٤).

١٠ - ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ (المائدة ٢٠).

١١ - ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾ (الزخرف ٧٧).

١٢ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ﴾ (يس ٧١).

لفظة «عامل» في القرآن

لقد وردت لفظة «عامل» مفردا وجمعا «اثنتي عشرة مرة» مطابقة مع عدد الائمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ واليك الآيات:

١ ـ ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ (آل عمران ١٩٥).

٢ ـ ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الأنعام ١٣٥).

٣ ـ ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ (هود ٩٣).

٤ ـ ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾ (الزمر ٣٩).

٥ ـ ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ (هود ١٢١).

٦ ـ ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ (المؤمنون ٦٣).

٧ ـ ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (الصافات ٦١).

٨ ـ ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ (فصلت ٥).

٩ ـ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ (آل عمران ١٣٦).

١٠ ـ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ (التوبة ٦٠).

١١ ـ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ (العنكبوت ٥٨).

١٢ ـ ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ (الزمر ٧٤).

البر والأبرار

وردت لفظة «البر» بكسر الباء ومشتقاتها «اثنتي عشرة مرّة» وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ، وإليك الآيات:

١ - ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ (البقرة ٢٢٤).

٢ - ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣).

٣ - ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٨).

٤ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الانسان ٥).

٥ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار ١٣).

٦ - ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين ١٨).

٧ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (المطففين ٢٢).

٨ - ﴿وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة ٨).

٩ - ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور ٢٨).

١٠ ـ ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مريم ١٤).

١١ ـ ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مريم ٣٢).

١٢ ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ (عبس ١٥ ـ ١٦).

المفلحون في القرآن

لقد وردت عبارة ﴿هم المفلحون﴾ في القرآن «اثنتي عشرة مرّة» في الآيات التّالية:

١ - ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة ٥).

٢ - ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ١٠٤).

٣ - ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف ٨).

٤ - ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف ١٥٧).

٥ - ﴿وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة ٨٨).

٦ - ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (المؤمنون ١٠٢).

٧ - ﴿أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (النور ٥١).

٨ - ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم ٣٨).

٩ - ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (لقمان ٥).

١٠ - ﴿أُولَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة ٢٢).

١١ - ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر ٩).

١٢ - ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن ١٦).

النّقباء الاثنا عشر

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1].

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى النبي ﷺ أنّ الأئمة من بعده اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل، وقبل طرح بعض ما روي من طرق الشّيعة وأهل السنة لا بدّ أن نلفت النّظر الى شيئين هامين:

أولاً: انّ هذه الآية تحمل الرّقم اثني عشر من سورة المائدة.

ثانياً: انّ عدد حروف **﴿اثنى عشر نقيبا﴾** من الآية اثني عشر حرفا وهو مطابق لعدد نقباء اسرائيل وعدد الائمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ.

اثنى عشر نقيباً = ا + ث + ن + ى + ع + ش + ر + ن + ق + ي + ب + ا = ١٢ حرفاً.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخل جندل بن جنادة الأنصاري على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله

(١) سورة المائدة، الآية: ١٢.

وعما ليس من عند الله الى أن قال: رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد صلى الله عليه وآله واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال صلى الله عليه وآله: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وساق الحديث ـ إلى أن قال صلى الله عليه وآله ـ: فاذا انقضت مدة عليّ عليه السلام قام بالأمر بعده الحسن عليه السلام يدعى الزكي ثم يغيب عن أناس امامهم، قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟ قال صلى الله عليه وآله لا ولكن انّ الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال صلى الله عليه وآله: لا يسمى حتى يظهره الله تعالى»[1].

---

(١) المستدرك ج١٢ ص٢٦١ (باب الزيارة من صلاة الجنازة).

السماء والبروج

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1].

انّ عدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ بعدد البروج الاثني عشر.

روى الشيخ المفيد بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: «قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عبادة وذكري عبادة وذكر علي وذكر الأئمة من ولده عبادة، والّذي بعثني بالنّبوة وجعلني خير البرية إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض باذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا وخلفائي صدقا، عدتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهرا، وعدتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا ﷺ هذه الآية **﴿والسماء ذات البروج﴾** ثمّ قال ﷺ: أتقدر يابن عباس أنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت يا

(١) سورة البروج، الآية: ١.

رسول الله فما ذاك؟ قال ﷺ: أما السماء فأنا وأمّا البروج فالأئمة بعدي أوّلهم عليّ وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين»[1].

---

(١) الاختصاص ص٢٢٤.

عدد أئمة أهل البيت (ع) رمزا في القرآن

انّ عدد أئمة أهل البيت عليهم السلام هو رمز في القرآن بل هو الرّمز الأهمّ ولا يخفى ذلك على المتدبر في القرآن والباحث عن بعض أسراره وتجلّيات آياته، وقد أقسم الله في كتابه بأسماء على عددهم:

قال تعالى: «**والصافات، والذاريات، والنّجم، والطّور، والسّماء ذات البروج، والسّماء والطارق، والفجر، والشّمس، واللّيل، والضّحى، والتين**».

سورة العاديات:

قال تعالى في سورة العاديات ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾[1]

في هذه الآيات يتجلى العدد «اثنا عشر» وهو مطابق لعدد أئمة أهل البيت عليهم السلام وهو على النّحو التّالي:

العاديات ضبحا : ا + ل + ع + ا + د + ي + ا + ت + ض + ب + ح + ا = ١٢حرفاً.

(١) سورة العاديات، الآيات: ١ ـ ٣.

الموريات قدحا : ا + ل + م + و+ ر + ي + ا + ت + ق + د + ح + ا =١٢ حرفاً.

المغيرات صبحا : ا + ل + م + غ + ي + ر + ا + ت + ص + ب + ح + ا = ١٢ حرفاً.

سورة المرسلات:

قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾﴾[١].

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في هذه الآيات وهو مطابق لعدد الأئمة عليهم السلام:

المرسلات عرفا : ا + ل + م + ر + س + ل + ا + ت + ع + ر + ف + ا = ١٢ حرفاً.

العاصفات عصفا : ا + ل + ع + ا + ص + ف + ا + ت + ع + ص + ف + ا = ١٢ حرفاً.

الناشرات نشرا : ا + ل + ن + ا + ش + ر + ا + ت + ن + ش + ر + ا =١٢ حرفاً.

الفارقات فرقا : ا + ل + ف + ا + ر + ق + ا + ت + ف + ر + ق + ا =١٢ حرفاً.

الملقيات ذكرا : ا + ل + م + ل + ق + ي + ا + ت + ذ + ك + ر + ا = ١٢ حرفاً.

---

(١) سورة المرسلات، الآيات: ١ ـ ٥.

النبي موسى (ع) وسقاية قومه

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ...﴾[1]

والشاهد من هذه الآية قوله تعالى: **﴿اثنتا عشرة عينا﴾**.

روي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى: **﴿واذ استسقى موسى لقومه﴾** قال عليه السلام: واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا لمّا لحقهم العطش في التيه وضجّوا بالبكاء الى موسى عليه السلام، قالوا: أهلكنا العطش فقال موسى عليه السلام: ألّلهمّ بحقّ محمد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء، لما سقيت عبادك هؤلاء، فأوحى الله تعالى اليه: موسى **﴿اضرب بعصاك الحجر﴾** فضربه **﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كلّ أناس مشربهم﴾** كلّ قبيلة من بني أبّ من أولاد يعقوب **﴿مشربهم﴾**[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ج١ ص٢٦١.

الذين استضعفوا في الأرض

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1].

ويتجلّى العدد «اثنا عشر» في هذه الآية بعدد كلماتها لأنّ المستضعفين في الأرض هم الأئمّة المعصومون الاثنا عشر من آل بيت النبيّ ﷺ أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم المهديّ (عج)، واليك التجلّي في الآية:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ = ١٢ كلمة بعددهم عليهم السلام.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ـ وتلا عقيب ذلك ـ **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا...﴾** الآية»[2].

وروى الشيخ الطوسي قدّس سرّه بسنده عن الامام عليّ عليه السلام في

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) نهج البلاغة (من أواخر خطبه) أقول: الشماس امتناع الحيوان من ركوب ظهره، والضروس بفتح الضادّ هي الناقة التي تعضّ حالبها ولا تنقاد له.

قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا...﴾ الآية، قال عليه السلام «هم آل محمد صلى الله عليه وآله يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذل عدوّهم»[1].

(١) كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص١٨٤.

الذين أورث الله الكتاب

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[1].

تحدّثت الروايات المنسوبة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من هذه الآية هم أنفسهم عليهم السلام، أورثهم الله الكتاب ووكّلهم بحفظه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ليبيّنوا للناس ما اختلفوا فيه وليقضوا بينهم بالحقّ، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

أورثنا الكتاب : أ + و+ ر + ث + ن + ا + ا + ل + ك + ت + ا + ب = ١٢ حرفاً بعدد الذين أورثوا الكتاب من آل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.

الذين اصطفينا : ا + ل + ذ + ي + ن + ا + ص + ط + ف + ي + ن + ا = ١٢ حرفاً وهي أيضاً بعددهم عليهم السلام.

سابق بالخيرات : س + ا + ب + ق + ب + ا + ل + خ + ي + ر + ا + ت = ١٢ حرفاً أيضاً بعددهم عليهم السلام.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال في الآية: «هي لنا خاصّة ايّانا عنى»[1].

وعن سالم قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل **﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا...﴾** الآية، قال عليه السلام: السابق بالخيرات الامام، والمقتصد العارف للامام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام»[2].

---

(١) وسائل الشيعة ج٢٧ ص٢٠٠.

(٢) المستدرك ج١٧ ص٣٣٢.

الذّين يرثون الأرض

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[1].

وفي هذه الآية يتجلّى العدد «اثنا عشر» بعددهم عليهم السلام اثني عشر إماما يرثون الأرض بخروج القائم المهدي (عج)، واليك تجلّي العدد اثني عشر بعدد كلمات هذه الآية:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ = ١٢ كلمة بعددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام أبي جعفر الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: **﴿انّ الأرض يرثها...﴾** الآية، قال عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم[2].

وعن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية: ما الزبور وما الذكر؟ قال عليه السلام: «الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داوود عليه السلام وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم»[3].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار ج٢٤ ص٣٥٦.

(٣) أصول الكافي ج١ ص٢٢٥.

عباد الرحمن

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[1].

صرحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من ﴿**عباد الرحمن**﴾ هم الأئمة الاثنا عشر من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله ويتجلّى العدد «اثنا عشر» في هذه الآية بعدد كلماتها:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «في هذه الآية الأئمة عليهم السلام يتقون في مشيهم»[2].

وعن الامام الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن الآية فقال: «هم الأئمّة عليهم السلام يتّقون في مشيهم»[3].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٢) تفسير القمي ج٢ ص١١٦ تفسير الآية ٦٣ من سورة الفرقان.

(٣) المصدر نفسه.

أصحاب الأعراف

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

تكاثرت الروايات المنسوبة إلى النبيّ ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ أصحاب الأعراف هم أئمّة أهل البيت عليهم السلام بخلاف ما رواه أهل السنّة من أنّهم من لا يستحقّ الجنّة ولا النار، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية وهو مطابق لعدد أصحاب الأعراف بحسب الروايات:

أصحاب الأعراف : أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + أ + ع + ر + ا + ف =١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: «أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنّة والنار لا يدخل الجنّة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»[2].

وعن سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أنّها قالت: «سألت أبي عن قول الله تعالى:

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

(٢) المناقب ج٣ ص٢٣٣.

﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ قال ﷺ: هم الأئمّة بعدي عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، ولا يدخل الجنّة إلا من قد عرفهم»[1].

أما قول أهل السنّة أنّ أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنّة ولا النار فهو باطل لأنّ الحكمة الإلهية جعل الآخرة إما للثواب وإما للعقاب وهذا يعني أنّ مصير كلّ إنسان إما إلى الجنّة وإما إلى النار، وكيف يكون أصحاب الأعراف كذلك وقد أخبرنا الله تعالى أنّهم رجال يعرفون الناس بسيماهم.

---

(١) الصراط المستقيم ج٢ ص٣٢.

الأمّة الوسط

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...﴾[1].

صرّحت الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بالأمة الوسط هم أنفسهم عليهم السلام، ويتجلّى العدد «اثنا عشر» من الآية بعدد كلماتها وهي على عدد الأئمّة الاثني عشر:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ...﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام.

روى معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: **﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطا...﴾** الآية قال عليه السلام: نحن الأمّة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه»[2].

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطا...﴾** الآية قال أبو جعفر عليه السلام: «منّا شهيد كلّ زمان، عليّ بن أبي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٦٢.

طالب عليه السلام في زمانه، والحسن في زمانه، والحسين في زمانه، وكلّ من يدعو منّا إلى أمر الله تعالى»[1].

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله إيّانا عنى بقوله تعالى: **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال جلّ اسمه فيهم **﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطا﴾**»[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي ج١ ص٦٢.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٩٢.

الأئمّة الإثنا عشر شهداء على الناس

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[1].

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من الآية هو شهادة الأئمّة الاثني عشر على الناس يوم القيامة، ويتجلّى العدد «اثنا عشر» من الآية بعدد كلماتها وهي بعددهم عليهم السلام:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجل **﴿فكيف إذا جئنا...﴾** الآية، قال عليه السلام: «نزلت في أمّة محمد صلى الله عليه وآله خاصّة في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا»[2].

وقال القمّي في تفسيره: **﴿فكيف إذا جئنا...﴾** الآية، يعني الأئمّة صلوات الله عليهم، **﴿وجئنا بك﴾** يا محمد **﴿على هؤلاء**

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) أصول الكافي ج١ ص٦٩٠.

شهيدا﴾ يعني على الأئمّة، فرسول الله ﷺ شهيد على الأئمّة والأئمّة شهداء على الناس[1].

(1) تفسير القمّي ج1 ص139.

الحجّة البالغة

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1].

لا شكّ ولا ريب أنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم الحجّة البالغة على الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وليس هذا من باب الجري والتطبيق فقط وإنما نعرف ذلك من خلال ما روي عنهم عليهم السلام، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

الحجّة البالغة : ا + ل + ح + ج + ة + ا + ل + ب + ا + ل + غ + ة =١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

روى سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: «جعلت فداك ما أنتم؟ قال عليه السلام: نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجّة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض»[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «نحن تراجمة وحي الله، نحن خزّان علم الله، نحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»[3].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٢) نور الثقلين ج١ تفسير الآية ١٤٩ من سورة الأنعام.

(٣) أعلام الورى ص٢٨٤ من الفصل الرابع.

الأئمة (ع) نجوم الهداية

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1].

لقد جعل الله النجوم في السماء ليهتدي بها الإنسان ليلا في أسفاره وسياحته في الأرض ليسلم من الضياع والغرق وهذا هو التفسير الظاهري للآية، وأمّا التفسير الباطني فقد بيّنه أئمّة أهل البيت عليهم السلام في بعض رواياتهم من أنّ المقصود من النجوم في الآية هم القادة والهداة إلى الصراط المستقيم أئمّة أهل البيت عليهم السلام الاثنا عشر، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية:

جعل لكم النجوم : ج + ع + ل + ل + ك + م + ا + ل + ن + ج + و+ م = ١٢ حرفا على عددهم عليهم السلام.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «فهؤلاء بنو إسرائيل نُصب لهم باب حطّة، وأنتم معاشر أمّة محمد نُصب لكم باب حطة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ،وأمرتم باتّباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم، وباب حطّتكم أفضل من

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.

باب حطّتهم، لأنّ ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون والصادقون المرتضون الهادون الفاصلون، كما قال رسول الله ﷺ: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأنّ أهل بيتي أمان لأمّتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم هديه وسنّته»[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٥٤٦.

أئمّة أهل البيت (ع) شفاء للناس

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾[١].

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بالنحل في الآية هم الأئمّة الاثنا عشر من آل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ المقصود بالشراب المختلف ألوانه هو العلم الذي يخرج منهم إلى شيعتهم، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية وهو مطابق لعددهم عليهم السلام في الآية الثانية:

يخرج من بطونها : ي + خ + ر + ج + م + ن + ب + ط + و+ ن + هـ + ا = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

فيه شفاء للناس: ف + ي + هـ + ش + ف + ا + ء + ل + ل + ن + ا + س = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن ﴿**اتّخذي من الجبال بيوتا**﴾ أمرنا أن نتّخذ من العرب

(١) سورة النحل، الآيتان : ٦٨ ـ ٦٩.

شيعة ﴿ومن الشجر﴾ يقول من العجم، ﴿وممّا يعرشون﴾ يقول من الموالي، والذي ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾ أي العلم الذي يخرج منّا إليكم»[1].

وقال أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه في حديث أنّ المعلّى بن طريف قال: «ما عندكم في قوله تعالى ﴿وأوحى ربّك إلى النحل...﴾ فقال بشّار النحل المعهود، قال: هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم يخرج إلى الناس يعني العلم»[2].

ثمّ لا يخفى أنّ من ألقاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أمير النحل» لقّبه به النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام في الآية أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ أميرها فسمّي بأمير النحل»[3].

---

(١) الصافي ج٣ ص١٤٣.

(٢) المناقب ج٢ ص٣١٦.

(٣) نفس المصدر.

الشهور عند الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ. . .﴾[1].

إن عدد الشهور «اثنا عشر» شهرا وهي مطابقة لعدد الأئمّة الاثني عشر من آل بيت النبيّ ﷺ، وقد أشارت بعض الروايات أنّ المقصود بالشهور الاثني عشر أئمّة أهل البيت عليهم السلام وقد كنّوا بذلك لشهرتهم في الفضل والعلم، وأشارت أيضا أنّ الأشهر الحرم الأربعة في الآية هم الأئمّة الأربعة كلّ واحد منهم اسمه «علي» وذلك لأنّ الله اشتقّ اسم علي بن أبي طالب عليه السلام من اسمه.

ثمّ أنّ الشهور الاثني عشر معروفة عند اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الملل فكيف تكون الشهور كشهور الدين القيّم إن لم يكن لها دلالة على معنى آخر غير المتبادر منها.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال أبي - يعني الإمام الباقر - لجابر بن عبد الله لي إليك حاجة أخلو بك فيها، فلمّا خلا به قال يا جابر: أخبرني عن اللّوح الذي رأيته عند أمّي فاطمة عليها السلام،

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

فقال جابر: أشهد الله لقد دخلت على سيّدتي فاطمة عليها السلام لأهنئها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زمرّدة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عزّ وجل على أبي وقال لي: احفظيه فقرأت فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت، فقال له أبي عليه السلام: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هي عندي، فقال عليه السلام: فهل لك أن تعارضني عليها، قال عليه السلام: فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له:

انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيّين، يا محمد **﴿إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم﴾** يا محمد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخشى غيري، فإنّه من يرجُ سوائي ويخشى غيري أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحدا من العالمين، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء واصطفيت وصيّك عليّا على الأوصياء، جعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تثبيت الإمامة ومنه العقب، وعليّ بن الحسين زين العابدين والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل لمن كذّب عترة بيتي وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ

خلق الله، ومحمد الهادي شبيه جدّه الميمون، وعليّ الداعي إلى سبيلي والذّاب عن حرمي والقائم في رعيّتي، والحسن الأعزّ يخرج فيه ذو الاسمين، خلف محمد فيخرج آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين هذا المهدي من آل محمد فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا»[1].

ومن رواية عن الإمام الصادق عليه السلام «... والأربعة الحرم الذين هم الدين القيّم أربعة يخرجون باسم واحد، عليّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمد»[2].

(١) نور الثقلين ج٢ ص٢١٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ج١ ص٢١٢.

أنوار الأئمّة (ع)

قال تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

إن أئمة أهل البيت عليهم السلام الاثني عشر أنوار إلهيّة يستضيء الناس بهم للخروج من ظلمات الجهل إلى نور المعارف الإلهية التي تعرّف الإنسان حقيقة نفسه وتفتح له الطريق نحو معرفة الله تعالى والسير إليه بوحدانيّة خالصة من الشرك.

وقد أشارت بعض الروايات إلى أنّ المقصود من قوله تعالى: **﴿وجعلنا له نورا يمشي به﴾** هو الإمام المعصوم المفترض الطاعة من الله ورسوله، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية والذي يطابق عدد الأئمّة عليهم السلام:

وجعلنا له نورا : و+ ج + ع + ل + ن + ا + ل + هـ + ن + و+ ر + ا = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

روي عن بريد العجلي أنّه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

قول الله تبارك تعالى: «﴿**أو من كان ميّتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس**﴾ فقال عليه السلام ميّتا لا يعرف شيئا، ونورا يمشي به في الناس إماما يؤتمّ به، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، قال عليه السلام: الذي لا يعرف الإمام»[1].

(١) أصول الكافي ج١ ص١٨٥.

الأمانة والعدل

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ...﴾[1].

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بمؤدّي الأمانة في الآية هو الإمام، يؤدّي الأول إلى الثاني الذي يليه إرث الإمامة من العلم والسلاح، وإليك تجلي العدد (اثني عشر) من الآية:

إن الله يأمركم : ا + ن + ا + ل + ل + هـ + ي + أ + م + ر + ك + م = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

تحكموا بالعدل : ت + ح + ك + م + و+ ا + ب + ا + ل + ع + د + ل = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

من رواية عن بريد العجلي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات...﴾** الآية، قال عليه السلام: إيانا عنى أن يؤدّي الأوّل إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح»[2].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٢) أصول الكافي ج١ ص٢٧٦.

وعن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له قول الله عزّ وجل: ﴿**إن الله يأمركم...**﴾ الآية، قال عليه السلام: على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمرت الأئمّة عليهم السلام بالعدل، وأمر الناس أن يتّبعوهم»[1].

(1) التهذيب ج٢ ص٢٢٣.

البلاغ المبين

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[1].

واليك تجليّ العدد «اثني عشر» من الآية:

البلاغ المبين : ا + ل + ب + ل + ا + غ + ا + ل + م + ب + ي + ن = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول...﴾** الآية، فقال عليه السلام: أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»[2].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٢.

(٢) أصول الكافي ج١ ص٤٢٦.

عباده الذين اصطفى

قال تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓ﴾[1].

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

سلام على عباده : س + ل + ا + م + ع + ل + ى + ع + ب + ا + د + هـ = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

قال عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: «هم آل محمد صلوات الله عليهم»[2].

وأيضا قال القمّي في تفسيره «هم آل محمد»[3].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٢) نور الثقلين ج٤ ص٩٤.

(٣) تفسير القمّي ج٢ ص١٢٩.

يوم يبعث الله من كلّ أمّة بشهيد

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا...﴾[2].

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآيتين:

من كلّ أمّة شهيدا : م + ن + ك + ل + أ + م + ة + ش + هـ + ي + د + ا = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

في كلّ أمّة شهيدا : ف + ي + ك + ل + أ + م + ة + ش + هـ + ي + د + ا = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ويوم نبعث من كلّ أمّة شهيدا﴾** قال عليه السلام: «نحن الشهداء على هذه الأمّة»[3].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٨٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٣) المناقب ج٤ ص١٧٩.

الدين الحنيف

لقد وردت كلمة ﴿حنيفا﴾ في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة وهذا العدد مطابق لعدد أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والحنيف هو: «المائل عن كلّ دين إلى دين الحق»، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الحنيفيّة في الإسلام»، واليك الآيات:

١ ـ ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (البقرة ١٣٥).

٢ ـ ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا...﴾ (آل عمران ٦٧).

٣ ـ ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (آل عمران ٩٥).

٤ ـ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ...﴾ (النساء ١٢٥).

٥ ـ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ...﴾ (الأنعام ٧٩).

٦ ـ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ...﴾ (الأنعام ١٦١).

٧ ـ ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يونس ١٠٥).

٨ - ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل ١٢٠).

٩ - ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (النحل ١٢٣).

١٠ - ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾ (الروم ٣٠).

١١ - ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج ٣١).

١٢ - ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ...﴾ (البينة ٥).

النبيّ محمد (ص) وآل بيته والرقم ١٤

إن مذهب الشيعة الامامية يقرّون ويؤمنون بعصمة النبيّ ﷺ وعصمة الأئمّة الاثني عشر وعصمة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وقد اتّفقت على ذلك بأدلّة كثيرة عقليّة ونقلية، أمّا مذهب أهل السنّة فقد اتّفقوا على أنّ العصمة ليست من شرائط الإمامة وأهم الأدلة عندهم على ذلك عدم عصمة الخلفاء بعد النبيّ ﷺ بل إن بعضهم لم يكن مجتهدا في الكتاب والسنّة! والأدلّة على ذلك كثيرة لسنا بوارد سردها حرصاً على عدم الخروج عن صلب الموضوع.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

لقد تواترت الأحاديث عند الشيعة وأهل السنّة أنّ هذه الآية نزلت في الخمسة «النبيّ محمد ﷺ والإمام عليّ وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين»[٢] وعند

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) إن مصادر حديث الكساء كثيرة وأكثر الرواة والعلماء من أهل السنّة ذكروه وليس من الصعب البحث عن مصادره.

مذهب أهل البيت يشمل هؤلاء الخمسة التسعة المعصومين من ذريّة الحسين عليه السلام أوّلهم الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام زين العابدين وآخرهم المهدي المنتظر (عج)، فأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله أربعة عشر معهم النبيّ صلى الله عليه وآله.

والمراد من الرجس في الآية هو كلّ عمل قبيح لا تقبله الطباع ويشمل ذلك القضايا العرفيّة والشرعيّة وقد فهم بعض أهل السنّة من هذه الآية العصمة لآل البيت عليهم السلام، يقول العلاّمة السيّد عبد الحسين شرف الدين رضوان الله عليه: «أورد النبهاني في أوّل كتابه (الشرف المؤبّد) هذه الآية فنقل عن جماعة من الأعلام ـ أعلام السنّة ـ ما يدلّ على أنّهم فهموا منها عصمة أهلها ـ أهل البيت عليهم السلام ـ واليك ما نقله بعين لفظه:

قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره: يقول الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل محمد ويطهّركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيرا»[1] إلى غير ذلك من الأعلام كابن عطيّة والنووي والأزهري وهم كثر.

(١) معرفة الإمام ج٣ ص١٨٣.

سلام على إل ياسين

قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[1].

صرّحت الروايات المنسوبة إلى الأئمّة الأطهار عليهم السلام أنّ «ياسين» في الآية هو النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وأنّ «إل» هم آل بيته عليهم السلام وعددهم أربعة عشر معصوماً مع النبيّ صلى الله عليه وآله، واليك تجلّي العدد «أربع عشر» في الآية وحروفها على عددهم عليهم السلام:

سلام على إل ياسين : س + ل + ا + م + ع + ل + ى + إ+ ل + ي + ا + س + ي + ن = ١٤ حرفاً على عددهم وهم «النبيّ محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة المعصومين من ذرّية الحسين أوّلهم عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر (عج)».

وممّا روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ المأمون سأله: «... فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: **﴿يس * والقرآن الحكيم * انك لمن المرسلين * على صراط مستقيم﴾**، فمن عنى بقوله (يس)؟ قالت

---

(١) سورة الصّافّات، الآية: ١٣٠.

العلماء: محمد ﷺ لم يشكّ فيه أحد، قال أبوالحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك ان الله عزّ وجل لم يسلّم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: **﴿سلام على نوح في العالمين﴾** وقال: **﴿سلام على إبراهيم﴾** وقال: **﴿سلام على موسى وهارون﴾** ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون، وقال: **﴿سلام على إِل يس﴾** يعني آل محمد ﷺ، فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح وهذا بيانه»[1].

---

(١) نور الثقلين ج٤ ص٤٣١.

النبيّ آدم والأسماء

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1].

أمّا تجلّي العدد «أربعة عشر» في الآية هو على النحو التالي:

وعلّم آدم الأسماء = و+ ع + ل + م + آ + د + م + ا + ل + أ + س + م + ا + ء = ١٤ حرفاً على عدد المعصومين الأربعة عشر وهم النبيّ محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام والسيّدة فاطمة الزهراء، والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرّية الحسين آخرهم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

روي عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله ﷺ قال: يا عباد الله إن آدم عليه السلام لمّا رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار فقال عزّ وجل: (أنوار وأشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.

لتلك الأشباح) فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال عزّ وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟ قال الله: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمد ﷺ وأنا الحميد في فعالي شققت له اسما من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم شققت له اسما من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يعيّرهم ويشينهم فشققت لها اسما من إسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسّل بهم إلي يا آدم إذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقّا لا أخيب بهم، ولا أردّ بهم سائلا، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجل بهم فتاب عليه وغُفرت له **﴿فسجدوا إلا إبليس﴾**»[1].

---

(١) تفسير الصافي ج١ ص١١١ ـ ١١٢.

الله وملائكته يصلّون على النبيّ وآله

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

لقد استفاضت الروايات من طرق الشيعة والسّنة أنّ طريق صلاة المؤمنين على النبيّ ﷺ أن يسألوا الله سبحانه وتعالى الصلاة عليه وآله، وقد نهى النبيّ ﷺ عن الصلاة البتراء وهي الصلاة عليه من دون ذكر آله عليهم السلام، واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» في الآية حيث تجد أنّ عدد كلماتها بعدد المعصومين الأربع عشر عليهم السلام أوّلهم النبيّ ﷺ وآخرهم الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ أربعة عشر كلمة بعددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال عليه السلام: «الصلاة من الله عزّ وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء، وأمّا قوله عزّ وجل سلّموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه ﷺ، قيل: فكيف نصلّي على محمد وآله؟ قال عليه السلام: تقولون

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قيل: فما ثواب من صلّى على النبيّ ﷺ بهذه الصلوات؟ قال عليه السلام: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمّه»[1].

وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة): «أخرج الديلمي أنه ﷺ قال: الدعاء محجوب حتى يصلّي على محمد وأهل بيته، اللّهمّ صلّ على محمد وآله وكأنّ قضيّة الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهّد الأخير كما هو قول الشافعي...»[2].

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلي عليكم لا صلاة له[3]

وروى ابن مالك في الموطّأ بسنده عن ابن مسعود الأنصاري أنّه قال: «أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعيد بن عبادة فقال له بشر بن سعد: أمرنا الله أن نصلّي عليك قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنّه لم يسأله، ثمّ قال ﷺ: قولوا ألّلهمّ صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين انّك حميد مجيد والسلام كما علمتم»[4].

---

(١) تفسير الصافي ج٤ ص٢٠١.
(٢) الصواعق المحرقة ص٢٢٧ (الفصل الأوّل، في الآيات الواردة فيهم).
(٣) المصدر السابق ص٢٢٨.
(٤) موطّأ ابن مالك حديث ٣٥٨ (كتاب النداء للصلاة).

تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾(١).

ويتجلّى العدد أربعة عشر بعدد هذه الكلمات من الآية وهي بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

روي عن إبراهيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث النبييّن كلّهم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال عليه السلام: ما بعث الله نبيًا إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال عليه السلام: صدقت، وسليمان بن داوود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال عليه السلام: إن سليمان بن داوود قال للهدهد

(١) سورة الرعد، الآية: ٣١.

حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿**مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين**﴾ حين فقده فغضب عليه فقال: ﴿**لأعذبنّه عذابا شديدا أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين**﴾ وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا طائر قد أعطي ما لم يعطى سليمان، وقد كان الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه، وانّ الله يقول في كتابه: ﴿**ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى**﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال وتقطّع به البلدان وتحيا به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وانّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون بعلم الله لنا في أمّ الكتاب، إن الله يقول: ﴿**وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين**﴾ ثمّ قال عليه السلام: ﴿**ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجل وأورثنا هذا الذي فيه بيان كلّ شيء»[1].

(١) أصول الكافي ج١ ص٢٢٦.

المعصومون الأربعة عشر ورثة الأرض

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

أفادت بعض الروايات أنّ المقصود بالذين يرثون الأرض هم النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وعددهم أربعة عشر معصوما، واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» من الآية:

الأرض لله يورثها : ا + ل + أ + ر + ض + ل + ل + هـ + ي + و+ ر + ث + هـ + ا = ١٤ حرفاً بعددهم صلوات الله عليهم أجمعين.

العاقبة للمتقين : ا + ل + ع + ا + ق + ب + ة + ل + ل + م + ت + ق + ي + ن = ١٤ حرفاً بعددهم صلوات الله عليهم أجمعين.

روي عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام **﴿إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾** أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا...» الحديث[2].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٢) المستدرك ج١٧ ص١١٣.

الصراط المستقيم
أصحاب العصمة

قال تعالى في سورة الحمد: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[1]

إن دعوة النبيّ محمد ﷺ وأهل بيته هي دعوة واحدة إلى دين التوحيد الإلهي، والنبيّ ﷺ وآل بيته المعصومين عليهم السلام هم الصراط المستقيم والطريق الوحيد والأوحد لمرضاة الله تعالى ومعرفته، واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» من الآية:

الصراط المستقيم : ا + ل + ص + ر + ا + ط + ا + ل + م + س + ت + ق + ي + م = ١٤ حرفاً، بعدد المعصومين الأربعة عشر.

روى مجاهد عن ابن عبّاس في قوله تعالى **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** قال: «قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ النبيّ ﷺ وأهل بيته»[2].

وقال الثعلبي في تفسيره: **﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾** قال مسلم بن حيّان سمعت يزيد يقول صراط محمد وآله[3].

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢) الصراط المستقيم ج١ ص٢٨٤.

(٣) العمدة ص٤٣.

النفس المطمئنّة في القرآن والمعصومون الأربعة عشر

قال تعالى في سورة الفجر: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾[1].

إن هذه الآية تذكّر بدعوة المؤمنين الصالحين وأصحاب النفوس الطيّبة إلى الدخول مع عباد الله تعالى لتلبس تاج العبوديّة بعد رحلة شاقّة مضنية عاشها الإنسان المؤمن في دار الدنيا، لتأخذ الإذن المباشر من الله تعالى بدخول جنّته أعدّها لهم، ويتجلّى العدد «أربعة عشر» في هذه الآيات الأربعة بعدد كلماتها وهذا يطابق عدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنّتي﴾.

روي عن سدير الصيرفي أنّه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن قبض روحه؟ قال عليه السلام: لا والله انّه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٧ ـ ٣٠.

ذلك، فيقول ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا بالحقّ لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم ولو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال عليه السلام: ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريّتهم عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام رفقاؤك، قال عليه السلام: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة فيقول: **﴿يا أيّتها النفس المطمئنّة﴾** إلى محمد وأهل بيته، **﴿ارجعي إلى ربّك راضية﴾** بالولاية **﴿مرضيّة﴾** بالثواب، **﴿فادخلي في عبادي﴾** يعني محمدا وأهل بيته **﴿وادخلي جنّتي﴾**، فما من شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللّحوق بالمنادي»[1].

(1) فروع الكافي ج٣ ص١٢٧ ـ ١٢٨.

الأسماء الحسنى

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

ويتجلّى العدد أربعة عشر في هذه الآية بعدد كلماتها وهو يطابق عدد المعصومين الأربعة عشر:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يُقبل من أحد إلا بمعرفتنا»[2].

وعن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا إلى الله عزّ وجل وهو قوله عزّ وجل: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾**[3].

وعن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سألته عن

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) العيّاشي ج٢ ص٤٢.

(٣) الاختصاص ص٢٥٢.

قول الله عزّ وجل **﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات﴾** ما هذه الكلمات؟ قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال (يا ربّ أسألك بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ) فتاب عليه انّه هو التوّاب الرحيم، فقلت: يابن رسول الله فما يعني عزّ وجل **﴿فأتمهنّ﴾**؟ قال عليه السلام: يعني فأتمهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين...»[1].

(١) الخصال ج١ ص٣٠٥.

إخلاص الشهادة لله

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَـٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1]

هذه إحدى الآيات التي تدعو الإنسان إلى الإخلاص والتسليم لله تعالى والتي تذكّر أيضا بالمواهب الإلهية العظيمة لكافّة العباد، وأنّ الدين له وحده يأمر بما يشاء وينهى عمّا يشاء واليه المرجع في كلّ شيء، ويتجلّى العدد أربعة عشر في عدد كلماتها وهي تطابق عدد المعصومين الأربعة عشر:

﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَـٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

ويتجلّى عددهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيضا في سورة الإخلاص حيث يأمر الله تعالى فيها العباد بكلمة **﴿قل﴾** الاعتراف بالله وحده لا شريك له وأنّ كلّ شيء محتاج إليه، قال تعالى **﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾**[2].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الإخلاص.

﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: «كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلمّا صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا: يا بن رسول الله حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ، وقال عليه السلام حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله عزّ وجل تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال: إني أنا الله بشهادة أن لا إلٰه إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا اله إلا الله مخلصا بها أنّه قد دخل الجنّة حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي، قالوا يا بن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟ قال عليه السلام: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام»[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ج٤ ص١٠٢ ـ ١٠٣.

النبيّ (ص) وأهل بيته في سورة الفجر

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝٥﴾[1].

أوّل خمس آيات من سورة الفجر يتجلّى فيها العدد «أربعة عشر» بعدد كلماتها وهي مطابقة لعدد أصحاب العصمة أوّلهم النبيّ محمد ﷺ وآخرهم الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝٥﴾.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله عزّ وجل: «﴿**والفجر**﴾ هو القائم (عج)، والليالي العشر الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، ﴿**والشفع**﴾ أمير المؤمنين وفاطمة، ﴿**والوتر**﴾ هو الله وحده لا شريك له، ﴿**والليل إذا يسر**﴾ هي دولة حبتر[2] فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام»[3].

---

(١) سورة الفجر، الآيات: ١ ـ ٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص٧٧٦.

(٣) اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عند الفرس.

الرفقاء في الجنّة

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1].

واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» من هذه الآية:

﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه؟

فقال عليه السلام: ﴿أولئك مع الذين أنعم...﴾ الآية، فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن الصدّيقون والشهداء وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سمّاكم الله»[2].

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «أعينونا بالورع فانّه من لقي الله عزّ وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، وانّ الله عزّ وجل يقول:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) تفسير العيّاشي ج١ ص٢٥٦.

﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك...﴾ الآية، فمنّا النبيّ ومنّا الصدّيق ومنّا الشهيد والصالحون»[1].

(1) فروع الكافي ج٢ ص٧٨.

سورة العصر والمعصومون الأربعة عشر

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾[1].

ويتجلّى العدد «أربعة عشر» بعدد كلمات هذه السورة مطابقة لعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾.

ممّا نقله الشيخ الحلّي رضوان الله عليه من كتاب (النشر والطيّ) والذي فيه جملة من روايات أهل السنّة المعتمدة لديهم، والرواية منسوبة إلى النبيّ ﷺ «... وفي عليّ نزلت **﴿والعصر﴾** وتفسيرها: وربّ عصر القيامة، **﴿إن الإنسان لفي خسر﴾** أعداء محمد وآل محمد، **﴿إلا الذين آمنوا﴾** بولايتهم، **﴿وعملوا الصالحات﴾** بمواساة إخوانهم، **﴿وتواصوا بالصبر﴾** في غيبة غائبهم.

---

(١) سورة العصر.

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل، أنزل الله النور فيّ ثمّ في عليّ ثمّ النسل منه إلى المهدي الذي يأخذ بحقّ الله.

معاشر الناس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأوّلين، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثمّ عليّ من بعدي ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ...»[1].

---

(١) إقبال الأعمال (للشيخ الحلّي) ص٤٥٧.

أصحاب جنّة الخلد

لقد ورد في القرآن لفظ «أصحاب الجنّة» أربع عشرة مرّة بعدد المعصومين الأربعة عشر وهم النبيّ محمد ﷺ وذريّته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

١ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٨٢).

٢ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الأعراف ٤٢).

٣ - ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا...﴾ (الأعراف ٤٤).

٤ - ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ (الأعراف ٤٦).

٥ - ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ...﴾ (الأعراف ٥٠).

٦ - ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس ٢٦).

٧ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (هود ٢٣).

٨ - ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (الفرقان ٢٤).

٩ - ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ (يس ٥٥).

١٠ - ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف ١٤).

١١ - ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ﴾ (الأحقاف ١٦).

١٢ - ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ (الحشر ٢٠).

١٣ - ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ (القلم ١٧).

لفظة «أمين» في القرآن

لقد ورد لفظ «أمين» في القرآن أربع عشرة مرّة بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

١ - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف ٦٨).

٢ - ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (يوسف ٥٤).

٣ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٠٧).

٤ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٢٥).

٥ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٤٣).

٦ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٦٢).

٧ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٧٨).

٨ - ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء ١٩٣).

٩ - ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (النمل ٣٩).

١٠ - ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص ٢٦).

١١ ـ ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الدخان ١٨).

١٢ ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان ٥١).

١٣ ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير ٢١).

١٤ ـ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ (التين ٣).

لفظ «البيت» في القرآن

لقد ورد لفظ «البيت» في القرآن أربع عشرة مرّة وهذا العدد مطابق لأصحاب العصمة الأربعة عشر وهم النبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا وقد ورد في الآيات التالية:

١ - ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا...﴾ (البقرة ١٢٥).

٢ - ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ...﴾ (البقرة ١٢٧).

٣ - ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ...﴾ (البقرة ١٥٨).

٤ - ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ...﴾ (آل عمران ٩٧).

٥ - ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ (المائدة ٢).

٦ - ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ (المائدة ٩٧).

٧ - ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ﴾ (الأنفال ٣٥).

٨ - ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود ٧٣).

٩ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ (الحج ٢٦).

١٠ - ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩).

١١ ـ ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (الحج ٣٣).

١٢ ـ ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب٣٣).

١٣ ـ ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ (الطور ٤).

١٤ ـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ (قريش ٣).

كلمات الله

وردت لفظ «كلمات» و«كلماته» في القرآن أربع عشرة مرّة وهو مطابق لعدد المعصومين الأربعة عشر:

١ - ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة ٣٧).

٢ - ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ . . .﴾ (البقرة ١٢٤).

٣ - ﴿. . . وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام ٣٤).

٤ - ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (يونس ٦٤).

٥ - ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (الكهف ١٠٩).

٦ - ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان ٢٧).

٧ - ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ (التحريم ١٢).

٨ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (الأنعام ١١٥).

٩ - ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف ١٥٨).

١٠ ـ ﴿. . . وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (الأنفال ٧).

١١ ـ ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس ٨٢).

١٢ ـ ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ . . .﴾ (الكهف ٢٧).

١٣ ـ ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (الشورى ٢٤).

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[1].

ويتجلّى العدد أربعة عشر في هذه الآية بعدد كلماتها وهي مطابقة لعدد أصحاب العصمة وهم النبيّ محمد ﷺ وابنته فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابناه الحسن والحسين عليهما السلام والتسعة المعصومين من ذريّة الإمام الحسين آخرهم صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرّ بقوم فسلّم عليهم فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) سورة هود، الآية: ٧٣.

لا تجاوزونا، ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم، إنما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انّه حميد مجيد»[1].

(١) تفسير العيّاشي ج٢ ص١٥٤.

الدرجات عند الله

لقد ورد لفظ «درجات» في القرآن أربع عشرة مرّة في أربع عشرة آية وهذا مطابق لعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي كما يلي:

١ - ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ. . .﴾ (البقرة ٢٥٣).

٢ - ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران ١٦٣).

٣ - ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٩٦).

٤ - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (الأنعام ٨٣).

٥ - ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ١٣٢).

٦ - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ. . .﴾ (الأنعام ١٦٥).

٧ - ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال ٤).

٨ - ﴿... نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف ٧٦).

٩ - ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء ٢١).

١٠ - ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ (طـه ٧٥).

١١ - ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ (غافر ١٥).

١٢ - ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف ٣٢).

١٣ - ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأحقاف ١٩).

١٤ - ﴿... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة ١١).

أصحاب الكساء والرقم ٥

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

واسم هذه الآية معروف بين العلماء والمفسّرين والمحدّثين بآية التطهير والمعروف أيضا أنّها نزلت في رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا مجال للشكّ في ذلك لأنّها من المسلمات والمتواترات عند الشيعة، أمّا أهل السنّة فقد أجمع أصحاب المذاهب الأربعة أنّها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء فقط وهذا ما رواه أصحاب الرواية في صحاحهم وذكره أيضا العلماء في تراجمهم والمفسّرين في تفاسيرهم.

ونذكر جملة ممّا رواه الشيعة وأهل السنّة:

نقل الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام عن أمّ سلمة قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله ﷺ عندي فدعا عليّا وفاطمة والحسن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

والحسين عليهم السلام، وجاء جبرائيل عليه السلام فمدّ عليهم كساء فدكيا، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أللّهم هؤلاء أهل بيتي أللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، قال جبرائيل عليه السلام: وأنا منكم يا محمد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبرائيل، قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك وجئت لأدخل معهم، فقال صلى الله عليه وآله: كوني مكانك يا أمّ سلمة، انّك إلى خير وأنت من أزواج نبيّ الله، فقال جبرائيل اقرأ يا محمد ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا**﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين»[1].

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن شدّاد أبي عمّار قال: «دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّا فلمّا قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليّ، قالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم آخذ كلّ واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كلّ واحد منهما على فخذه ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساء ثمّ تلا هذه الآية ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا**﴾ وقال صلى الله عليه وآله أللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي حقّا»[2].

وروى الترمذي في صحيحه عن أمّ سلمة «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساء ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أللّهمّ هؤلاء

---

(١) الأمالي (للشيخ الطوسي) ص٣٦٨ المجلس الثالث عشر.

(٢) مسند أحمد حديث ١٦٣٧٤، مسند الشاميّين.

أهل بيتي وخاصّتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله قال ﷺ: انّك على خير»[1].

---

(١) صحيح الترمذي حديث ٣٨٠٦، كتاب المناقب عن رسول الله (ص). ومن جملة من ذكر هذا الحديث من أهل السنّة:

صاحب «ذخائر العقبى» ص٢١ نقله عن الترمذي وقال عنه حديث حسن، صاحب كتاب «الدرّ المنثور» ج٥ ص١٩٨. المغازلي صاحب كتاب «المناقب» ص٣٠٤. الحسكاني الحنفي صاحب كتاب «شواهد التنزيل» ص٢٢ و٢٦. الطبري في تفسيره للآية. ابن كثير في تفسيره للآية. الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ص٨٦. صاحب كتاب «ينابيع المودّة» ص١٠٨.

صاحب كتاب «غاية المرام» ص٢٩٢ الحديث الأربعون. صاحب كتاب «مشكل الآثار» ج١ ص٣٣٥.

ومن بين الكتب التي نقلت أحاديث الكساء:

«صحيح مسلم» و«صحيح البخاري» و«مسند الطيالسي» و«سنن البيهقي» و«مستدرك الحاكم على الصحيحين» و«الزوائد» و«أسد الغابة» و«الخصائص» للنسائي، و«كنز العمّال» و«الرياض النضرة» و«فرائد السمطين» للحمويني و«مشكل الآثار» للطحّاوي و«كفاية الطالب» للكنجي الشافعي و«مطالب السؤل» لمحمد بن طلحة و«أسباب النزول» للواحدي و«تفسير الثعلبي» و«رشفة الصادي» لأبي بكر بن شهاب الدين العلوي و«تذكرة الخواص» لسبط بن الجوزي و«الشرف المؤبّد» ليوسف بن إسماعيل النبهاني و«نظم درر السمطين» للزرندي، إلى غير ذلك من الكتب المعتبرة عند أهل السنّة.

الكسوة في القرآن

لقد ورد في القرآن خمسة ألفاظ من مشتّقات لفظ «الكساء» وهذا العدد مطابق لأصحاب الكساء الخمسة وهم النبيّ محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزوجته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ابنة النبيّ محمد والحسن والحسين ريحانتي رسول الله ﷺ وسيّدا شباب أهل الجنّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، واليك الآيات الخمس:

١ ـ ﴿... فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون ١٤).

٢ ـ ﴿... وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ٢٥٩).

٣ ـ ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (النساء ٥).

٤ ـ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ...﴾ (المائدة ٨٩).

٥ ـ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ...﴾ (البقرة ٢٣٣).

الصلوات الخمس في القرآن

لقد ورد لفظ «صلوات» في القرآن خمسّ مرّات وهذا مطابق لعدد الصلوات الخمس اليوميّة المفترضة ومطابق أيضا لعدد أصحاب الكساء، واليك الآيات الخمس:

١ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٧).

٢ - ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨).

٣ - ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ...﴾ (التوبة ٩٩).

٤ - ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ﴾ (الحجّ ٤٠).

٥ - ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون ٩).

كلمات الله لآدم وإبراهيم

قال تعالى في التوبة على النبيّ آدم عليه السلام: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

وقال تعالى في ابتلاء النبيّ إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ...﴾[2].

ويتجلّى العدد «خمسة» بعدد حروف «كلمات» في كلتي الآيتين وهي بعدد أصحاب الكساء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي على النحو التالي:

كلمات: ك + ل + م + ا + ت = ٥ أحرف بعدد أصحاب الكساء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّا كلمات الله لآدم عليه السلام فقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لـمّا نزلت الخطيئة بآدم وأُخرج من الجنّة أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا آدم ادع ربّك، قال: حبيبي جبرائيل ما أدعو؟ قال: قل ربّ أسألك بحقّ الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

الزمان إلا تبت عليّ ورحمتني، فقال له آدم عليه السلام يا جبرائيل سمّهم لي، قال: قل ربّ أسألك بحقّ محمد نبيّك وبحق عليّ وصيّ نبيّك وبحق فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطيّ نبيّك إلا تبت عليّ ورحمتني، فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى ﴿**فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه**﴾ وما من عبد مكروب يخلص النيّة ويدعو بهذا إلا استجاب الله له»[1].

أما الكلمات التي ابتلى الله بها النبيّ إبراهيم عليه السلام فقد روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوّة بسنده مرفوعا إلى المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات**﴾ ما هذه الكلمات؟ قال عليه السلام: محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه انّه هو التوّاب الرحيم، فقلت: يا بن رسول الله فما يعني بقوله ﴿**فأتمهنّ**﴾؟.

فقال عليه السلام: أتمهنّ إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين..»[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي ج١ ص٥٧، تفسير الآية ٣٧ من سورة البقرة.

(٢) تفسير كنز الدقائق ج٢ ص١٣٣ تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

اسم الله الأعظم

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان الشيرازي رضوان الله عليه في كتاب الكلم الطيّب «إن اسم الله الأعظم هو ما يفتتح بكلمة الله ويختم بكلمة هو، وليس في حروفه حرف منقوط، ولا تتغيّر قراءته أعرب أم لم يعرب، ونظفر بذلك في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور هي سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، وطه، والتغابن»[1].

وهذه هي الآيات الخمس وهي بعدد أصحاب الكساء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

١ ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ . . .﴾ (البقرة ٢٥٥).

٢ ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ (آل عمران ٢ ـ ٣).

٣ ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ (النساء ٨٧).

٤ ـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (طه ٨).

---

(١) مفاتيح الجنان ص١٦٩.

٥ - ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (التغابن ١٣).

ويتجلّى العدد خمسة في كلّ آية من هذه الآيات الخمس بعدد كلمات أوّل كلّ منها إلى كلمة «هو».

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ = ٥ كلمات.

النبيّ (ص) يأمر أهله بالصلاة

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(1).

إن هذه الآية تدعو النبيّ ﷺ إلى أمر أهله بالصلاة، وقد مرّ سابقا أنّ المقصود بأهل بيت النبيّ ﷺ هم أصحاب الكساء الخمسة وهذا ما دلّت عليه آية **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهير﴾** باتّفاق الشيعة والسنّة، ويتجلّى العدد خمسة في هذه الآية بعدد أوّل خمس كلمات منها وهي بعدد أصحاب الكساء:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

روي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى: **﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾** قال عليه السلام: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة عليها السلام كلّ سحر فيقول ﷺ: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا»(2).

---

(1) سورة طه، الآية: ١٣٧.

(2) تفسير القمّي ج٢ ص٦٧.

الفرق الضالّة

أجمعت الأمّة أنّ النبيّ محمداً ﷺ قال بمضمون الحديث الذي جاء بعبارات مختلفة ومتقاربة والتي تخبر بانقسام الأمّة من بعده ﷺ إلى ثلاث وسبعين فرقة وأنّ فرقة واحدة هي الناجية ومصيرها إلى الجنّة وأن الفرق الباقية كلّها إلى النار وبئس المصير.

والسؤال الذي قد يطرحه القارئ هنا انه:

ما علاقة الفرق الضالّة بالإعجاز القرآني؟ وللإجابة على ذلك نقول:

إن ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن والسنّة النبويّة الشريفة الصحيحة لها مصدر واحد وفيض واحد وهو الله عزّ وجل قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].

وقال تعالى عن نبي الرحمة ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[2].

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.

(٢) سورة النجم، الآيتان: ٣ ـ ٤.

وعلى هذا فإذا تدبّرت في القرآن وما فيه من الاعجازات لوجدت الترابط الوثيق بينه وبين السنّة النبويّة الصحيحة، ولوجدت أنّ في القرآن اثنين وسبعين لفظة «فرقة» ومشتقّاتها وهذا مطابق لعدد الفرق الضّالّة وعددها أيضا اثنين وسبعين فرقة، وقبل ذكر تلك الآيات أحببنا أن نذكر جملة من الأمور حول مصدر حديث الفرق عند الشيعة والسنّة، والفرقة الناجية وغيرها من الأمور تحت عناوين مختلفة.

١ ـ الحديث عند الشيعة

ورد حديث افتراق الأمّة عند الشيعة بطرق مختلفة وهو من الأحاديث المشهورة، ونذكر من ذلك روايتين:

الأولى: ما روي عن الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انّ أمّة موسى افترقت بعده على احدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافترقت أمّة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار، وأنّ أمّتي ستفترق بعدي ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار»[١].

الثانية: عن يحيى البكّاء عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون هالكون. . .»[٢].

---

(١) مستدرك سفينة البحار ج٨ ص١٩٠.

(٢) وسائل الشيعة ج٢٧ ص٤٩.

٢ ـ الحديث عند أهل السنّة

ذكر حديث افتراق الأمّة بعد النبيّ ﷺ أصحاب الحديث والمؤرّخون ومؤلّفوا الملل والنحل وقد اشتهر أيضا بين المتكلّمين والأدباء، ونذكر هنا بعض مصادره عند أهل السنّة وان اختلف نص الحديث في بعض الروايات إلا أنّ أكثرها لها مضمون واحد وهو افتراق الأمّة بعد النبيّ ﷺ.

روى أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل قد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم تفترقون على مثلها كلّها في النار إلا فرقة»[١].

وروى أبو داوود بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرّقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة»[٢].

وأخرج الحاكم النيسابوري الحديث بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) مسند أحمد بن حنبل حديث ١١٧٦٣ (مسند المكثّرين).

(٢) سنن أبي داوود حديث ٣٩٨٠ (كتاب السنّة).

مصباح الكفعمي	ت: تقيّ الدين العاملي	مؤسّسة الأعلمي
مفاتيح الجنان	ت: القمّي	دار الرسول الأكرم
معرفة الإمام	ت: الطهراني	دار المحجّة البيضاء
مناقب الإمام عليّ (ع)	ت: ابن المغازلي الشافعي	دار الأضواء
المستدرك على الصحيحين	ت: الحاكم النيسابوري	دار الكتب العلميّة
موطّأ ابن مالك	ت: مالك بن أنس	كومبيوتر
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف	ت: الأبشيهي	دار الكتب العلميّة
مسند أحمد	ت: أحمد بن حنبل	كومبيوتر

- هـ -

نهج الحقّ	ت: العلاّمة الحلّيّ	دار الهجرة قم
نور البراهين	ت: الجزائري	كومبيوتر
نور الثقلين	ت: الحويزي	المطبعة العلميّة قم

- و -

وسائل الشيعة	ت: الحرّ العاملي	مؤسّسة آل البيت

- ي -

اليقين	ت: عليّ بن طاووس الحلّي	مؤسّسة دار الكتاب قم
ينابيع المودّة	ت: القندوزي الحنفي	مؤسّسة الوفاء

أقول:

إن الرواية الثانية والثالثة وبغض النظر عن عدم صحة سندهما لوجود رواة مجاهيل في سندهما[1] فانّك تجد الضمير بالجمع جاء في الرواية الثانية وبالمفرد في الرواية الثالثة وعلى هذا تكون الجماعة في الرواية الثانية من الهالكين وفي الرواية الثالثة من الناجين فتأمّل.

---

(١) راجع كتاب (التبصير في الدين) المقدّمة للشيخ محمد زاهد الكوثري.

٣ ـ دعوة إلى البحث

ممّا لا شكّ فيه أنّ جميع الفرق الإسلامية تؤمن بوحدانيّة الله عزّ وجل وبنبوّة محمد ﷺ.

وعلى كلّ إنسان عاقل أن يسأل: من هي الفرقة الناجية؟ وهل يكفي الإقرار بكلمة التوحيد «لا اله إلا الله» و«محمد رسول الله»؟ أم أنّ للمسألة بعد كبير ومفهوم أكبر؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

إن كلّ فرقة من الفرق الإسلامية تحمل الكثير من المفاهيم والعقائد التي تغاير مفاهيم وعقائد الأخرى حيث نجد أغلب الفرق تدخل في أدقّ التفاصيل العقائديّة وتضع القواعد الفلسفيّة كالصفات والعلم والقدرة والقضاء والقدر والإرادة إلى غير ذلك فيصبح صاحب كلّ معتقد رئيس مذهب وصاحب مدرسة وأتباع.

وعلى كلّ إن الاعتقاد بالشيء والإيمان به لا يجعل له حقيقة الوجود، وكذلك الاعتقاد والإيمان بعدم الشيء، ألا ترى العصا ملتوية إن وضعتها في الماء فهل هي حقيقة ملتوية أم أنّ هناك أسباب وحقائق لا نراها وكان الحاكميّة للعقل الذي صحّح لنا حقيقة ما نرى؟

هذا المثال نعرفه من عالم الموجودات الخارجيّة والتي نراها بأمّ أعيننا، فكيف نحن بالأمور التي لا نراها ولا ندركها ولا نعرف حقيقة وجودها؟

ومن منطلق الإيمان بالله وبنبوّة نبيّه لا بدّ لنا من ردّ الأمور إلى الله ورسوله والقرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم.

فالبحث عن الفرقة الناجية واجب عقلي، وشرعي يدعو إليه نفس حديث افتراق الأمّة.

ويدعو إليه نفس تعدّد الفرق والمذاهب الواقع في العالم الخارجي، أمّا إيمان البعض بأنّ كل من قال «لا اله إلا الله» في الجنّة فهو تكذيب للحديث المتفق عليه عند الشيعة والسنّة.

ومن هنا كانت قضيّة تفرّق الأمّة واختلافها في المعتقدات من أهم القضايا التي يجب الانشغال بها ولا يكون ذلك إلا بدراسة دقيقة للتاريخ الذي كان ضالة المجتمع بأسره لسدّ الفراغ الذي أهمله الماضون عن تقصير أو قصور أو كان واقعا نتيجة تعصّب أو حبّ للرئاسة، فتكون الأمّة قد أدّت بذلك أعظم رسالة إنسانية هادفة لتصحيح مسارها وهو مطلب المجتمع برمّته.

وأودّ أن أقول إن البحث في التاريخ ليس من المهمّات السهلة وخصوصا بعدما أشبع المسلمون والمؤرّخون في كتبهم روايات كاذبة وقصصاً مخترعة لا يقبلها شرع ولا عقل تمسّك بها الكثير من الضعفاء والجهلة وأصحاب العقول المظلمة والصدور الخاوية فتاهوا وتاه معهم الكثير ظنّا منهم أنّ تلك القضايا هي بدع حسنة يؤجر الإنسان على

فعلها، ولكن حاشا لرسول الله أن يغمض عينيه ويغضّ الطرف عن أمور يريدها الله ويترك أمّته تائهة لا تدري ما تفعل وبمن تقتدي بعده، وحاشاه أن يترك سنّة من سنن الله يريدها وأن يترك أحكاما سنّها لهم ووكّل بها أناس يتلاعبون بها ويغيرونها حسب ما تقتضي الظروف والمصالح.

وحاشا لكلّ مؤمن عاقل مدرك مشبع قلبه بالإيمان والمعرفة أن يؤمن بهذا، فانّ من يؤمن بعصمة النبيّ وكمال أخلاقه ﷺ عليه أن يؤمن بكلّ ما جاء به ﷺ وما سنّه لهم من أحكام وعليه أن يؤمن أنّ النبيّ لم يترك الأمر لأمّته من بعده يبدّلون ما يشاؤون ومن يشاؤون وبطبيعة الحال فانّ من يؤمن بخلاف ذلك فقد سلك سبيل المهالك والضلال وكان من الفرق الضالّة التي اخبر عنها النبيّ ﷺ.

أمّا قول البعض أنّ هناك قضايا إسلامية أجمعت عليها الأمّة أو كان البتّ فيها عائدا لأكثرها بعد وفاة النبيّ ﷺ، فلنا أن نسأل ما هي الواقعة وما هي المسألة التي أجمعت عليها الأمة بعد وفاته ﷺ؟

إن كان أمر الخلافة للأوّل فلم يذكر التاريخ عند من يعنيهم الأمر أنّ الأمّة أجمعت على شيء، نعم إن وجدت شيئا كهذا في صفحات التاريخ فانّهم يعنون بذلك الإجماع ما أجمع عليه أشخاص عدّة عقدوا وبايعوا وأبعدوا وغيّروا وبدّلوا وهكذا قيل بحقّهم أنّهم أمّة.

٤ ـ أهل البيت (ع)

وهم أصحاب الفرقة الناجية وسفينة نجاة الأمّة والأمان لأهل الأرض ويسمّى من يتبعهم عليهم السلام بالشيعة ونحن عندما نطلق لفظ الشيعة فنعني بذلك الإمامية الاثني عشرية وهم يتميزون بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأحد عشر من بعده، ليس بإجماع مزعوم، وإنما بنص شرعيّ وبأمر من الله تعالى. ونكتفي بذكر جملة من الروايات في حقّ أهل البيت عليهم السلام ممّا رواه أهل السنّة.

قال ابن حجر في صواعقه: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1] أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: (وقفوهم انّهم مسؤولون عن ولاية عليّ) وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله روي في قوله: **﴿وقفوهم انّهم مسؤولون﴾** أي عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة، كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة[2].

---

(١) سورة الصافّات، الآية: ٢٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص٢٢٩ الآية الرابعة من الباب الحادي عشر.

وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وانّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما»[1].

وروى الحاكم في مستدركه بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمّتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»[2] ثمّ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وروى أيضا بسنده عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه يقول: وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ سمعت النبيّ ﷺ يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»[3].

وأخرج الطبراني في كتابه (المعجم الأوسط) عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذرّ الغفّاري آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفّاري،

---

(١) مسند أحمد حديث ١٠٧٠٧ باقي مسند الكوفيّين.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٦٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٦٣.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل»[1]

وأخرج أيضا عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[2].

وروى أبو نعيم الحافظ الشافعي في حلية الأولياء بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّا من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمّة من بعدي فانّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

(١) المعجم الأوسط (للطبراني) ج٤ ص١٠.

(٢) المعجم الأوسط (للطبراني) ج٦ ص٨٥.

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج١ ص١٢٨، ولأجل المزيد من المصادر راجع كتاب (سبيل النجاة في تتمّة المراجعات).

٥ ـ الفرقة الناجية

عرفت ممّا تقدّم أنّ أمّة النبيّ محمد ﷺ ستفترق من بعده إلى ثلاث وسبعين فرقة وأنّ فرقة واحدة هي ناجية، أمّا افتراق الأمّة بعده ﷺ فقد قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(١) وما الانقلاب على الأعقاب إلا الرجوع عمّا أمر الله به والرجوع إلى الجهل والجاهليّة وهذا يعني ترك أوامر الله وراء ظهورهم.

وعلى كلّ فانّ وفاة النبيّ ﷺ أو قتله كمّا صرّحت الآية هو الحدّ الفاصل لكشف زيف الكثير ممن لبسوا ثوب الإسلام وهو البلاء الأكبر والأعظم على مستوى الأمّة والذي فشل الكثير في تجاوزه وتخطّيه فكان ما كان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾(٢).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿... ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]

وعودا على بدء لا بدّ لنا من العودة إلى حديث تفرّق الأمّة وحساب الجمل.

والحديث على ما رواه الأكثر عند الشيعة والسنّة:

والرواية ذكرها أحمد بن حنبل في مسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن بني إسرائيل قد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم تفترقون على مثلها كلّها في النار إلا فرقة»[3].

إذا لاحظنا ما جاء في نصّ الحديث في أغلب الروايات نجد أنّ كلمة «فرقة» في آخر كلّ حديث جاءت بلفظ (كلّها في النار إلا فرقة) أو (فرقة منها ناجية) ولنا أن نسأل من هذه الفرقة الناجية فنقول:

إن كلمة «فرقة» بحساب الأبجد الكبير عددها ثلاثمائة وخمسة وثمانون كما أن لفظ «شيعة» ثلاثمائة وخمسة وثمانون واستنطاقهما على النحو التالي:

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٠.

(٣) مسند أحمد بن حنبل حديث ١١٧٦٣ (مسند الكوفيّين).

فرقة : ف + ر + ق + هـ = ٨٠ + ٢٠٠ + ١٠٠ + ٥ = ٣٨٥

شيعة : ش + ي + ع + هـ = ٣٠٠ + ١٠ + ٧٠ + ٥ = ٣٨٥

ذكر ابن حجر في صواعقه:

أخرج أحمد بن حنبل في المناقب أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «أما ترضى أنّك معي في الجنّة والحسن والحسين وذريّتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريّتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»[1]

وذكر أيضا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2].

واخرج الحافظ جمال الدين الذرندي عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ هذه الآية لمّا نزلت قال ـ النبيّ ـ ﷺ لعليّ عليه السلام: «هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين، قال عليه السلام: ومن عدوّي؟ قال ﷺ:

من تبرّأ منك ولعنك، وخير السابقون إلى ظلّ العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: شيعتك يا عليّ ومحبّوك»[3].

وعن إمام الشافعية:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

(١) الصواعق المحرقة ص٢٤٦.

(٢) سورة البيّنة، الآية: ٧.

(٣) الصواعق المحرقة ص٢٤٦ ـ ٢٤٧.

ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيف كما قد جاء في محكم النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة ... فقل لي يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفرق الهُلاَّك آل محمد ... أم الفرقة الائي نجت منهم قل لي

فإن قلت في الناجين فالقول واحد ... وإن قلت في الهُلاَّك حدت عن العدل

إذا كان مولى القوم منهم فإنني ... رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

فخلِّ علياً لي إماماً ونسلَه ... وأنت من الباقين في أوسع الحلِّ

الآيات

١ - ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾ (آل عمران ١٠٥).

٢ - ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ...﴾ (الشورى ١٤).

٣ - ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ (الأنعام ١٥٣).

٤ - ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ (آل عمران ١٠٣).

٥ - ﴿...وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا...﴾ (الشورى ١٣).

٦ - ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (النساء ١٣٠).

٧ - ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة ٥٠).

٨ - ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء ١٠٦).

٩ - ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ (التوبة ٥٦).

١٠ ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِىۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة ٢٥).

١١ ـ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان ٤).

١٢ ـ ﴿... إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ (طه ٩٤).

١٣ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ...﴾ (الأنعام ١٥٩).

١٤ ـ ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًاۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم ٣٢).

١٥ ـ ﴿... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).

١٦ ـ ﴿... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة ٢٨٥).

١٧ ـ ﴿... لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ٨٤).

١٨ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ...﴾ (النساء ١٥٠).

١٩ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (النساء ١٥٢).

٢٠ ـ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ﴾ (البقرة ١٠٢).

٢١ ـ ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۢ...﴾ (الطلاق ٢).

٢٢ ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (البينة ٤).

٢٣ - ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ (الروم ١٤).

٢٤ - ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ (المرسلات ٤).

٢٥ - ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (الشعراء ٦٣).

٢٦ - ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ...﴾ (التوبة ١٢٢).

٢٧ - ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف ٧٨).

٢٨ - ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ (القيامة ٢٨).

٢٩ - ﴿...وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٧٥).

٣٠ - ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة ١٠٠).

٣١ - ﴿...نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٠١).

٣٢ - ﴿...ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (آل عمران ٢٣).

٣٣ - ﴿...فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ...﴾ (النساء ٧٧).

٣٤ - ﴿...مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة ١١٧).

٣٥ - ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (النحل ٥٤).

٣٦ - ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا...﴾ (المؤمنون ١٠٩).

٣٧ - ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ

ذَٰلِكَۚ﴾ (النور ٤٧).

٣٨ ـ ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ (النور ٤٨).

٣٩ ـ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ﴾ (الروم ٣٣).

٤٠ ـ ﴿... وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا﴾ (الأحزاب ١٣).

٤١ ـ ﴿... فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ (الشورى ٧).

٤٢ ـ ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ...﴾ (البقرة ٨٥).

٤٣ ـ ﴿... وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ (البقرة ٨٧).

٤٤ ـ ﴿... وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة ١٤٦).

٤٥ ـ ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ ...﴾ (البقرة ١٨٨).

٤٦ ـ ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ...﴾ (آل عمران ٧٨).

٤٧ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ﴾ (آل عمران ١٠٠).

٤٨ ـ ﴿... كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ﴾ (المائدة ٧٠).

٤٩ ـ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ . . .﴾ (الأعراف ٣٠).

٥٠ ـ ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ﴾ (الأنفال ٥).

٥١ ـ ﴿. . . وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب ٢٦).

٥٢ ـ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ ٢٠).

٥٣ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل ٤٥).

٥٤ ـ ﴿. . . فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام ٨١).

٥٥ ـ ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ . . .﴾ (هود ٢٤).

٥٦ ـ ﴿. . . قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (مريم ٧٣).

٥٧ ـ ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة ٥٣).

٥٨ ـ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ . . .﴾ (البقرة ١٨٥).

٥٩ ـ ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ . . .﴾ (آل عمران ٤).

٦٠ ـ ﴿. . . إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال ٤١).

٦١ ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء ٤٨).

٦٢ ـ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان ١).

٦٣ ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا . . .﴾ (الأنفال ٢٩).

٦٤ ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . .﴾ (التوبة ١٠٧).

٦٥ ـ ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (يوسف ٣٩).

٦٦ ـ ﴿وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ . . .﴾ (يوسف ٦٧).

خاتمة الفصل الخامس

ونذكر في ختام هذا الفصل سلسلة من الاعجازات العدديّة للقرآن الكريم:

١ - ورد لفظ «العلم» في القرآن الكريم (٢٨) مرّة وهذا مطابق لعدد الحروف الأبجديّة الثمانية والعشرين.

٢ - ورد لفظ «كلمة» (٢٨) وهو مطابق أيضا لعدد الحروف الأبجديّة.

٣ - ورد لفظ «فرقة» ومشتقّاتها في القرآن (٧٢) مرّة وهذا مطابق لما ورد عن النبيّ ﷺ وأجمعت عليه الأمّة من الشيعة وأهل السنّة من أنّ اثنين وسبعين فرقة من أمّته ﷺ من أهل النار وأنّ فرقة واحدة هي الناجية.

٤ - ورد لفظ «الصلاة» ومشتقّاتها مقترنة بلفظ «القيام» ومشتقّاته أيضا (٥١) مرّة وهذا مطابق لعدد الركعات في الصلاة وهي (١٧) ركعة وعدد ركعات النوافل النهاريّة والليليّة وعددها (٣٤) ركعة ومجموعهما إحدى وخمسين ركعة.

٥ - ورد لفظ «أقم» و«أقيموا» مقترنا بالصلاة (١٧) مرّة وهذا يعادل عدد ركعات الصلاة المفترضة.

٦ ـ ورد لفظ «فرض» ومشتقّاته ـ أي الفريضة ـ (١٧) مرّة وهذا يعادل أيضا عدد ركعات الصلاة اليوميّة المفترضة.

٧ ـ ورد لفظ «قصر» ومشتقّاته (١١) مرّة وهذا يعادل عدد ركعات الصلاة المفترضة بعد تقصير الرباعية منها.

٨ ـ ورد لفظ «عزم» في القرآن (٥) مرّات وهذا يطابق عدد الرسل أولي العزم.

٩ ـ ورد لفظ «إبليس» (١١) مرّة ووردت «الاستعاذة» منه (١١) مرّة.

١٠ ـ ورد لفظ «السلطان» ومشتقّاته (٣٧) مرّة ويقابله لفظ «النفاق» (٣٧) مرة.

١١ ـ ورد لفظ «الملائكة» (٨٨) مرّة وهذا يقابل لفظ «الشياطين» الذي ورد (٨٨) مرّة.

١٢ ـ ورد لفظ «الدنيا» (١١٥) مرّة وورد لفظ «الآخرة» (١١٥) مرّة.

١٣ ـ ورد لفظ «الإيمان» (١١) مرّة وورد لفظ «الكفر» (١١) مرّة.

١٤ ـ ورد لفظ «الحرب» ومشتقّاته (٦) مرّات وورد لفظ «الأسرى» ومشتقّاته (٦) مرّات.

١٥ ـ ورد لفظ «الحرّ» (٤) مرّات ويقابله لفظ «البرد» وقد ورد أيضا (٤) مرّات.

١٦ ـ ورد لفظ «المصيبة» ومشتقّاتها (٧٥) مرّة وورد لفظ «الشكر» ومشتقّاته (٧٥) مرّة.

١٧ ـ ورد لفظ «الرهبة» ومشتقّاتها (٨) مرّات وورد لفظ «الرغبة» ومشتقّاتها (٨) مرّات.

١٨ ـ ورد لفظ «الجهر» ومشتقّاته (١٦) مرّة ويقابله لفظ «العلانية» ومشتقّاتها وقد وردت أيضا (١٦) مرّة.

١٩ ـ ورد لفظ «النفع» (٥٠) مرّة ويقابله لفظ «الفساد» وقد ورد (٥٠) مرّة.

٢٠ ـ ورد لفظ «الحواريّون» (٥) مرّات وورد لفظ «الأسباط» (٥) مرّات.

٢١ ـ ورد لفظ «الزكاة» (٣٢) مرة، وورد لفظ «البركة» ومشتقّاتها (٣٢) مرّة.

٢٢ ـ ورد اسم النبيّ «محمد» ﷺ (٤) مرّات وورد لفظ «الشريعة» (٤) مرّات، واللاّفت أنّ ورود اسمه ﷺ أربع مرات هو بعدد حروفه «م ح م د».

٢٣ ـ ورد لفظ «الشهر» (١٢) مرّة، وورد لفظ «سنة» (١٢) مرّة، وورد لفظ «يوم» (٣٦٥) مرّة وهذا يطابق عدد أيّام السنة.

٢٤ ـ ورد لفظ «السلام» (٨) مرّات وورد لفظ «الحرب» و«القتال» (٨) مرّات[1].

---

(١) إن بعض ما ذكرناه في خاتمة الفصل الخامس هو للاستاذ عبد الرزّاق نوفل، وبعضه للدكتور أبو زهراء النجدي، وأيضاً من سلسلة الإعجاز العلمي للدكتور طارق سويدان، وقسم منه ما فتحه الله علينا.




الفصل السادس

خصائص الحروف وروحانيتها





خصائص الحروف وروحانيتها

إن لكلّ حرف من الحروف الأبجديّة خصوصيّة به بحيث له الكثير من الآثار ومن جهات مختلفة، فتارة ننظر إلى الحرف من جهة تركيبه وشكله وتارة من جهة تلقّي السامع له وما يعكس عليه من آثار إيجابية أو سلبيّة، وأخرى إلى ما يملك كلّ حرف من الحروف من قوّة نورانيّة وروحانيّة من جهة خدّامها وطبائعها وتعلّقها بالزمان والمكان إلى غير ذلك من المتعلّقات المعروفة عند أهلها، وسنذكر تحت هذا العنوان بعض المتعلّقات الروحانيّة للحروف لننهي به كتابنا وما التوفيق إلا من عند الله:

حرف الألف

إن حرف الألف عماد كلّ الحروف الهجائيّة وهو إليها بمنزلة مادّة الشيء ونعرف ذلك جليّا في كتابتنا للحروف با و تا ثا حا وتسمّى هذه مادّة الشيء بلا واسطة، وبواسطة مثل جيم، وعلى هذا فانّ حرف الألف هو أقدس الحروف ويقع الحرف الأوّل من لفظ الجلالة الله، وقيل فيه:

ألف الحروف هو الحرف جميـ عها والفاء دائرة عليه تطوف

وحرف الألف طبعه ناري وخادمه إسرافيل من كتبه (١١١) مرّة ليلة الجمعة ويحتفظ به يبقى عند الأقارب وذوي الشأن محبوب

ويجعل القلب مطمئنا، ولا بدّ حين الكتابة أن يذكر (سبحان والله ولا اله إلا الله).

ومن كتبه (١٠٠٠) مرّة واحتفظ به لنفسه ألهمه الله معرفة بعض أسرار الحروف المقطّعة للقرآن الكريم. وقيل أنّ من كتبه (١٠٠٠) مرّة يسّر الله أموره.

ومن فوائد حرف الألف تقوية الذهن لمن كتبه وشربه.

حرف الباء

طبعه هوائي وخادمه جبرائيل من كتبه (١٢) مرّة في إناء وشربه نفع لشفاء الأمراض في خلال ساعات، ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا رحمن يا رحيم).

وينفع هذا الحرف لتيسير الرزق لمن كتبه وحمله، وينفع أيضا ليبوسة الجسد وللبرودة وشرح الصدر إن كتب في إناء وحلّ بزيت طيّب ودهن به موضع الألم.

وقال البعض أنّه من كتبه (٢٠٠) مرّة وحمله رفع الضرر عنه.

حرف الجيم

طبعه مائي وخادمه كلكائيل من كتبه (٥٣) مرّة عند شروق الشمس كفّ عنه الألسنة البذيئة.

ومن أراد رؤية أحد الأنبياء أو أحد الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في منامه فليكتبه (٥٣) مرّة وحين الكتابة يذكر قول (يا بارىء يا كريم) (١٠٠٠) مرّة فيتحقّق ذلك بإذن الله.

وقيل انّ حمله ينفع لتيسير الولادة، وكتابته وشربه ينفع من العطش والحرارة.

حرف الدال

طبعه ترابي وخادمه دردائيل من كتبه (٣٥) مرّة بزعفران ليلة الأربعاء وهو في خلوة ووضعها تحت رأسه تنفتح عليه مسامع قلبه، ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا حنّان يا منّان).

حرف الهاء

طبعه ناري وخادمه دوريائيل من كتبه (١٥) مرّة وحمله عرّفه الله الخفايا ولا بدّ حين كتابة كلّ حرف من ذكر (يا وافي يا خفيّ)، ومن أراد أن يحفظ الأطفال من الخوف والرعب فيكتب هذا الحرف (٢٠) مرّة بشكل دائري ويكتب داخلها اسم الطفل واسم أمه ولا بدّ حين الكتابة من نطق الحرف أيضا.

وقيل انّ كتابته وشربه يزيد الفهم ويمنع الأحلام الرديئة.

حرف الواو

طبعه هوائي وخادمه رفتمائيل من كتبه يوم السبت (١٤) مرّة ووضعه في القرآن يصل إلى هدفه وتيسّر أموره، ولا بدّ حين الكتابة من ذكر (يا حكيم يا شكور).

وقيل انّ كتابته وشربه ينفع من إمساك البطن.

حرف الزاي

طبعه مائي وخادمه شرقائيل من كتبه يوم السبت أوّل الغروب (٧٠٠) مرّة ويدفنه في التراب يكشف الله لديه بعض العلوم ولا بدّ حين الكتابة من ذكر (يا مبدع يا علاّم) وللهيبة والوقار يقرأ هذا الحرف كلّ يوم (٥٠٠) مرّة ويكتبه (١٠٠) مرّة.

حرف الحاء

طبعه ترابي وخادمه تنكائيل من قرأه (٧٠) مرّة أزال الله همّه وغمّه، ومن كتبه وشربه أطفأ الشهوة والحرارة وسكّن الآلام.

حرف الطاء

طبعه ناري وخادمه إسماعيل من كتبه ليلة الجمعة (١٩) مرّة ووضعه تحت رأسه وزار النبيّ ﷺ رأى جمال النبيّ ﷺ في منامه وإذا كتبه بنفس العدد ونفس اللّيلة ووضعها في الماء وشربها نوّر الله قلبه ولا بدّ حين الكتابة في كلتا الحالتين أن يذكر (يا عالي يا قدّوس).

وقيل انّ من كتبه وشربه وعنده صداع أشفاه ويعطي القوّة البدنيّة له وقيل أيضا أنّ من شربه منع عنه الأحلام الرديئة ويزيد في الفهم.

حرف الياء

طبعه هوائي وخادمه سراكيطائيل من كتبه (٢٠) مرّة في أي وقت وشربه خفّف شهوته.

حرف الكاف

طبعه مائي وخادمه حرزائيل من كتبه (١٠١) مرّة وحمله سلم من الهمّ والغمّ ويقول حين الكتابة (يا إلهي يا كافي ونون) ومن كتبه (١٠٠) مرّة وحمله أمن من الوجع ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا كليم يا كريم).

وقيل انّ له من الخصائص كحرف الألف وأنّ كتابته وشربه يقوّي الدماغ ويمنع السوداء.

حرف اللاّم

طبعه ترابي وخادمه طاطائيل من كتبه وحمله منع العوارض

والقرائن وكتابته وشربه يمنع الأمراض الباردة كالزكام والرطوبة في العظم.

حرف الميم

طبعه ناري وخادمه رومائيل من كتبه (٩٠) مرّة يوم الجمعة قبل شروق الشمس وحمله أمن من مكر الغير ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا خالق يا محيط).

حرف النون

طبعه هوائي وخادمه حولائيل من كتبه (١٠٦) مرّات وحمله شفي من مرضه ويقرأ حين الكتابة (يا حليم يا شكور) ومن قرأه وقت الصلاة (١٠٠) مرّة اخفاتا يأخذه النوم، ومن كتبه وشربه أذهب وجع البطن وأزال العين.

حرف السّين

طبعه مائي وخادمه همواكيل من كتبه وشربه نفع من الصداع وأوجاع الرأس ومن كتبه واغتسل به شفاه من الدمامل والجراح.

حرف العين

طبعه ترابي وخادمه لومائيل من كتبه على هذا النحو «عين عليّ» وشربه شفاه من أوجاع العين وضعف النظر، وان كتبه كما ذكرنا في إناء وصبّ فيه الماء وفتح عينيه داخله شفاه من ألم العين والضعف.

وقيل انّ كتابته وشربه يمنع ضيق النفس.

حرف الفاء

طبعه ناري وخادمه سرهماكيل من كتبه (٩٠) مرّة علا مكانه ويقرأ حين الكتابة (يا غياثي يا مغيث).وكتابته وشربه ينفع من الفالج والخرس وثقل اللّسان.

حرف الصاد

طبعه هوائي وخادمه أهجمائيل إذا كتبه المسحور (٩٥) مرّة في إناء وصبّه على رأسه زال عنه.

حرف القاف

طبعه مائي وخادمه عطرائيل قيل انّ من كتبه (١٨٠) مرّة وحمله استنزل البركة.

حرف الراء

طبعه ترابي وخادمه أمواكيل من كتبه في إناء وسقى به الأشجار نمت.

حرف الشّين

طبعه ناري وخادمه همرائيل من كتبه (٣٦٠) مرّة في إناء ويغسل به رأسه تنزل عليه النعمة، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا حميد يا عزيز) ولا بدّ حين غسل الرأس أن يكون طاهرا.

حرف التاء

طبعه هوائي وخادمه عزرائيل من كتبه يوم الأربعاء (٤٠٠) مرّة وشربه أزال الهم والغم وظلمة القلب ونبّه الذاكرة ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا قيّوم يا واحد) وإذا فقد شيئا وكتب هذا الحرف ووضعه في المصحف وجده بإذن الله.

وقيل انّ حمله يمنع من الخيالات الفاسدة والأحلام الرديئة.

حرف الثاء

طبعه مائي وخادمه ميكائيل من كتبه (٦٠) مرّة وعلّقه على طفل يفزع أذهب فزعه.

وقيل انّ كتابته وشربه ينفع من الحرارة.

حرف الخاء

طبعه ترابي وخادمه مهكائيل من كتبه (٦١٠) مرّات في مكان خال في آخر الشهر نال ما أراده، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا كافي يا راجي).

حرف الذال

طبعه ناري وخادمه امصراطيل من قرأه (٧٣١) مرّة يوم السبت حين طلوع الشمس وكتبه بنفس العدد داخل المسجد مكان صلاة الجماعة ودفنه بقصد حفظ الغائب أو حفظ المال نال مراده، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا ديّان يا خلاّق).

حرف الضاد

طبعه هوائي وخادمه عطاكائيل من كتبه وشربه أذهب قساوة القلب.

حرف الظاء

طبعه مائي وخادمه لوزائيل من كتبه ليلة الجمعة (٩١٠) مرّات وحمله شفي من المرض ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا والي يا متعالي).

وقيل انّ كتابته للأطفال تحفظهم.

حرف الغين

طبعه ترابي وخادمه لوخائيل من كتبه (١٠٦٠) مرّة يوم الجمعة وحمله رأى الكثير من العجائب ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا عظيم يا مجيب).

من أهم المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

* * *

ـ أ ـ

الكتاب	المؤلف	الناشر
أمالي الصدوق	ت: محمد بن علي القمّي	مؤسّسة الأعلمي
الاختصاص	ت: الشيخ المفيد	دار المؤتمر قم
تفسير الإمام العسكري(ع)	منسوب إلى الإمام العسكري(ع)	مؤسّسة الإمام المهدي (عج)
أعلام الورى	ت: الطبرسي	دار الكتب الإسلامية قم
إقبال الأعمال	ت: عليّ بن طاووس الحلّي	دار الكتب الإسلامية طهران
الأمالي	ت: الشيخ الطوسي	دار الثقافة للنشر قم
أسباب النزول	ت: الواحدي	دار الأضواء
الاختصاص	ت: الشيخ المفيد	دار المؤتمر قم

ـ ب ـ

الكتاب	المؤلف	الناشر
بحار الأنوار	ت: العلاّمة المجلسي	مؤسّسة الوفاء
البرهان في تفسير القرآن	ت: هاشم البحراني	مؤسّسة الأعلمي
تفسير البصائر	ت: جويباري	المطبعة الإسلامية قم

- ت -

تأويل الآيات الظاهرة	ت: شرف الدين الحسيني	مؤسّسة النشر الإسلامي قم
التهذيب	ت: الشيخ الطوسي	دار الكتب الإسلامية طهران
تفسير تقريب القرآن	ت: محمد الحسيني الشيرازي	مؤسّسة الوفاء
تفسير التبيان	ت: محمد بن الحسن الطوسي	مكتب الإعلام قم
تواريخ الأنبياء	ت: اللّواساني	مؤسّسة الوفاء
تاريخ العرب قبل الإسلام	ت: الدكتور جواد علي	دار العلم للملايين
تسع رسائل في الحكمة	ت: ابن سينا	دار قابس
تاريخ دمشق	ت: ابن عساكر	كومبيوتر
تذكرة الخواص	ت: سبط بن الجوزي	مؤسّسة أهل البيت

- ج -

جوامع الجامع	ت: الفضل بن الحسن الطبرسي	مؤسّسة النشر والطبع طهران

- ح -

حلية الأولياء	ت: أبو نعيم الأصفهاني	دار الكتب العلميّة

- خ -

الخرائج والجرائح	ت: الراوندي	مؤسّسة الإمام المهدي قم
الخصال	ت: الشيخ الصدوق	مؤسّسة النشر الإعلامي قم
خصائص الأئمّة	ت: السيّد الرضي	مجمع البحوث الإسلامية مشهد

- ذ -

الذريعة إلى تصانيف الشيعة	ت: آقا الطهراني	مكتبة قم الإسلامية

- ر -

روضات الجنّات	ت: الشيخ الخوانساري	الدار الإسلامية
روضة الواعظين	ت: الفتّال	دار الرضي قم
روضة الكافي	ت: الشيخ الكليني	دار الأضواء
الرّوح المجرّد	ت: الطهراني	دار المحجّة البيضاء

- س -

سليم بن قيس	ت: سليم الهلالي الكوفي	دار الهادي قم
سيرة أعلام النبلاء	ت: الذهبي	مؤسّسة الرسالة

- ش -

الشمس الساطعة	ت: الطهراني	دار المحجّة البيضاء
شمس المعارف الكبرى	ت: البوني	المكتبة الثقافيّة بيروت
شواهد التنزيل	ت: الحسكاني الحنفي	مؤسّسة الأعلمي

- ص -

تفسير الصراط المستقيم	ت: البروجردي	مؤسّسة الوفاء
تفسير الصافي	ت: الفيض الكاشاني	دار المرتضى للنشر مشهد
صحيح مسلم	ت: مسلم بن الحجّاج	كومبيوتر
الصواعق المحرقة	ت: الهيتمي	دار الكتب العلميّة
صحيح الترمذي	ت: الضحّاك الترمذي	كومبيوتر.
صحيح البخاري	ت: محمد بن اسماعيل البخاري	اسطوانة الحديث الشريف

- ع -

عيون أخبار الرضا	ت: الشيخ الصدوق	دار العالم للنشر مشهد
تفسير العيّاشي	ت: العيّاشي	المطبعة العلميّة قم
العمدة	ت: ابن البطريق الحلّي	مؤسّسة النشر الإسلامي قم
علل الشرائع	ت: الشيخ الصدوق	دار إحياء التراث

- غ -

الغيبة	ت: الشيخ الطوسي	مؤسّسة المعارف الإسلامية قم

- ف -

تفسير فرات الكوفي	ت: فرات بن إبراهيم الكوفي	مؤسّسة الطباعة والنشر قم
فروع الكافي	ت: الكليني	دار الكتب الإسلامية طهران

الفرقان في تفسير القرآن	ت: الصادقي	مؤسّسة الوفاء
فضائل الصحابة	ت: أحمد بن حنبل	كومبيوتر

- ق -

تفسير القمّي	ت: القمّي	دار الكتب للطباعة والنشر قم
قصص الأنبياء	ت: الجزائري	مكتبة المرعشي النجفي قم
تفسير القرآن الكريم	ت: مصطفى الخميني	وزارة الثقافة والإرشاد إيران
تفسير القرطبي	ت: القرطبي	كومبيوتر

- ك -

كمال الدين	ت: الشيخ الصدوق	دار الكتب الإسلامية
تفسير كنز الدقائق	ت: القمّي المشهدي	مؤسّسة الطباعة والنشر قم
تفسير الكشّاف	ت: الزمخشري	دار الكتب العلميّة
كشف الظنون	ت: مصطفى الحنفي	دار الكتب العلميّة

- ل -

لسان العرب	ت: ابن منظور	دار المعارف

- م -

مجمع البيان	ت: الطبرسي	دار إحياء التراث العربي
المحاسن	ت: البرقي	دار الكتب الإسلامية قم
منتخب الأنوار المضيئة	ت: النيلي	مطبعة الخيام قم
من لا يحضره الفقيه	ت: الشيخ الصدوق	مؤسّسة النشر الإسلامي قم
المناقب	ت: المازندراني	مؤسّسة العلاّمة للنشر قم
الميزان في تفسير القرآن	ت: الطباطبائي	مؤسّسة الأعلمي
مستدرك الوسائل	ت: النوري	مؤسّسة آل البيت
معاني الأخبار	ت: الشيخ الصدوق	مؤسّسة النشر الإسلامي قم
مصابيح الأنوار	ت: شبّر	مؤسّسة الأعلمي
تفسير مواهب الرحمن	ت: السبزواري	دار الآداب إيران

الكتاب	المؤلف	الناشر
مصباح الكفعمي	ت: تقيّ الدين العاملي	مؤسّسة الأعلمي
مفاتيح الجنان	ت: القمّي	دار الرسول الأكرم
معرفة الإمام	ت: الطهراني	دار المحجّة البيضاء
مناقب الإمام عليّ (ع)	ت: ابن المغازلي الشافعي	دار الأضواء
المستدرك على الصحيحين	ت: الحاكم النيسابوري	دار الكتب العلميّة
موطّأ ابن مالك	ت: مالك بن أنس	كومبيوتر
المستطرف في كلّ فنّ مستظرف	ت: الأبشيهي	دار الكتب العلميّة
مسند أحمد	ت: أحمد بن حنبل	كومبيوتر

- هـ -

الكتاب	المؤلف	الناشر
نهج الحقّ	ت: العلاّمة الحليّ	دار الهجرة قم
نور البراهين	ت: الجزائري	كومبيوتر
نور الثقلين	ت: الحويزي	المطبعة العلميّة قم

- و -

الكتاب	المؤلف	الناشر
وسائل الشيعة	ت: الحرّ العاملي	مؤسّسة آل البيت

- ي -

الكتاب	المؤلف	الناشر
اليقين	ت: عليّ بن طاووس الحلّي	مؤسّسة دار الكتاب قم
ينابيع المودّة	ت: القندوزي الحنفي	مؤسّسة الوفاء

الفهرس

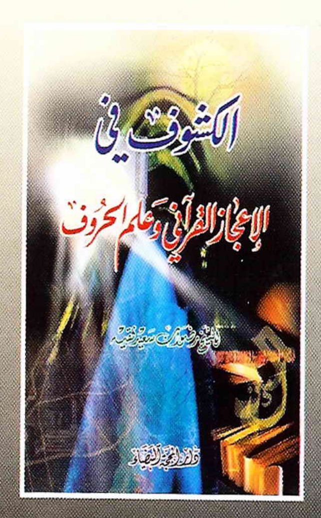
الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس





الكشوف في
الإعجاز القرآني وعلم الحروف



دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
ص.ب: ١٤ / ٥٤٧٩ - E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com